

Ministère de l'enseignement supérieur et de la
recherche scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj – Bouira –

Tasdawit Akli Mohand Ulhadj – Tubirett –



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

البويرة-

قسم: علم النفس

التخصص: علم النفس العيادي

نمط التعلق لدى المراهقين المدمنين على الألعاب الالكترونية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في تخصص علم النفس العيادي

تحت إشراف الأستاذ:

أ / د بن سالم إيدر

إعداد الطالبتين:

سمية الربح حلومي

سعودي سميرة

| | |
|-------------|------------------|
| المشرف | بن سالم إيدر |
| المناقش | ولد محمد لامية |
| رئيس اللجنة | أشرف كعبير سليمة |

السنة الجامعية:

2025/2024



نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا المضي أسفله، السيد(ة) للاصوري للمدين الصفة: طالب، باحث طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 977 13048 9 والصادرة بتاريخ 2024/10/13
المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس
والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).
عنوانها: دور الدوافع لدى المراهقين المصابين
على الألعاب الإلكترونية
تحت إشراف الأستاذ(ة): د. بسام السيد
أصح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية
المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.
التاريخ: 2025 توقيع المعني(ة) [Signature]

دای هیئت مراقبه السرقة العلمية:



% 28.6 النسبة



نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا المضي أسفله، السيد(ة)..... ذنيد صليحة..... د.ج. حليمي..... الصفة: طالب، استاذ، باحث..... طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية:..... 4.11.68.05.54..... والصادرة بتاريخ..... 225/04/03

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية..... الإحصاءات قسم..... علم الادفون

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها:..... بحث التحاق لدى المراجعين المدعنين

على الإلحاق بالاكاديمية

تحت إشراف الأستاذ(ة):..... د. سالم المير

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية

المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 3 جوان 2025..... توقيع المعني(ة)..... Hatim

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:



النسبة: 28,6 %



قسم علم النفس وعلوم التربية
مصلحة البحث العلمي للقسم

السنة الجامعية: 2025/2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح
نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة

الأستاذ المشرف (ة):
الأستاذ المناقش (ة):
الأستاذ الرئيس (ة):

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان:
.....

والتي أعدها الطالب (ة):
والطالب (ة):
والطالب (ة):

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان:
العلوم الاجتماعية

تخصص:
.....

الموسم الجامعي:
.....

إمضاء المشرف

إمضاء المناقش

إمضاء رئيس اللجنة

لشكر أولاً إلى الله عز وجل القائل في محكم كتابه العزيز

(لئن شكرتم لأزيدنكم)

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل لينير لنا الطريق ووفقنا بمشيئته وقدرته الى إتمام هذا العمل والمارة بهذه الصورة ويدعوننا واجب الوفاء والعرفان أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير الى كل من مد لنا يد العون والمساعدة وساهم معنا ولو بكلمة أو إشارة أو رأي ونخص بالذكر (استاذنا الفاضل إيدير بن سالم) وذلك علي حسن إشرافه على البحث وتقديمه العون وكما نتقدم بالشكر والعرفان الي جميع أساتذة كلية علوم الاجتماعية والإنسانية وبالأخص قسم علم النفس العيادي ولا ننسى كذلك بالشكر إلى جميع العاملين والموظفين في متوسطة محمد القرومي بالأخضرية درنه لمساعدتهم لنا في اتمام هذا البحث.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى السيدة [بن عودة. ل]، المختصة النفسية، على ما قدمته لنا من دعم وتوجيه طيلة فترة إنجاز هذا المذكرة.

قد كانت لملاحظاتها القيمة، ونصائحها المهنية، ومساندتها النفسية الأثر الكبير في تجاوز العديد من الصعوبات التي واجهتني خلال هذه الرحلة الأكاديمية.

دمتم لنا سنداً لا عمر له.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم
(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)
الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام
ها أنا اليوم اتوج لحظاتي الاخيرة في ذلك الطريق الذي كان يحمل في باطنه العثرات والأشواك. ورغم أنها ظلت قديمي
تخطو بكل صبر وطموح وعزيمة وتقاتل وحسن ظن بالله، وكمن الأيام مرت شعرت بثقتها ومرارتها ولكن لم تعيقني بل
كانت ذكرى تمر لنيل الأحلام.

أهدي وبكل حب بحث تخرجي:
إلى نفسي العظيمة القوية التي تحملت كل العثرات وأكملت رغم الصعوبات.
وإلى النور الذي أثار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره والذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح إلى
من أحمل أسمه بكل فخر لطلما عاهدتك بهذا النجاح ها أنا أتممت وعدي ووفيت بعهدي وأهديته إليك (حبيب الفؤاد
أبي).

إلى من علمتني كيف أخطو، وكيف أكون،
إلى من مدت لي قلبها قبل يديها، وجعلت من أشواك عثراتي طريقاً نحو النجاح،
إلى من لم تدرس، لكنها آمنت بحلمي وسعت بكل ما تملك لأجل أن أدرس أنا،
إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي، وحنانها بلسم جراحي،
إلى قدوتي، ومعلمتي، وصديقتي الأولى...
إلى الداعمة الأولى، واليد الخفية التي لطلما ساندتني بصمت واحتوتني دون من أو شكوى
كانت لي حضن الأمان و نور الرجاء وبلسم الجراح
إلى من رافقتني بدعاء في الغيب ويعين لا تنام وقلب لا يبال
أبي الحبيبة،

أهديك اليوم ثمرة تعبك وصبرك معي،
أهديك نجاحي الذي لم يكن ليكتمل لولاك،
دمت لي سنداً لا عمر له، وأدامك الله نوراً في حياتي لا ينطفئ.
إلى من أشد به عضدي فكان خير معين (أخي الغالي هيثم).
إلى أولئك الذين أحبوا بلا غرض و اخلصوا بلا حدود لم تؤرقهم المصالح او تحركهم الاهواء، اتم الاشقى في الزمان
الصعب ، اتم الاتقى برغم انات القلب ، و اتم الابقى طالما بقي الحب كنتم ولا زلتم من اطلع على عيوبنا دون ان تضغطو
عليها (أصدقائي وإخواني هاجر خولة أمال إكرام سميرة زهوة)
وفي الختام

اسأل الله ان يجعل هذا التخرج بداية خير لي في حياتي وان يوفقني لما فيه صلاح ديني ودياري وان يرزقني القدرة على رد
الجميل لكل من كان له الفضل علي .

سمية



إهداء

باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا وشفيعنا محمد عليه أفضل صلاة واجل تسليم
لولا دعم الله وتوفيقه ثم دعم احبتي ماكنت هنا اليوم فردا فردا للحاضرين والغائبين، بكل محبة وإيمان وجزيل الامتنان لكل
من كان له يد عون في وصولي الى هنا اليوم

جعلها الله بداية خير لكل ما هو قادم. ابدأ بترحمي على سندي الذي لم يكتب له القدر رؤيتي على هذا المنبر
ثم أقدم جل امتناني لأمي الغالية، نور عيني ومهجة فؤادي، في هذا اليوم الكبير، يوم تخرجي، لا أجد من الكلمات ما يفي
حقك، ولا من العبارات ما يعبر عن مدى امتناني وتقديري لك. هذا النجاح الذي أزهو به اليوم ما كان ليتحقق لولا
دعمك الدائم، وتشجيعك المستمر، وصلواتك التي كانت سندي وقوتي في كل خطوة.

هذا التخرج هو ثمرة جهدي وصبرك، هو انجاز لك بقدر ما هو فرحة لي أسأل الله أن يمنحك الصحة والعافية
والشكر دوما لأحبيتي في الله عائلتي الاولى واخوتي ثم أخص بالذكر خالاتي وابي الروحي توفيق ساندي ومسندي

وطني حينما تضيق بي الاوطان

ثم العائلة التي اهدتها لي الحياة صديقاتي الشقيقات سمية أكرام امال زهوة منال مريم

دون ان انسى نفسي العظيمة

بعدها اقول برأس منحي بلهفة وتمني راجية قبولك هذا العمل المتواضع؛ هذه الثمرة التي طالما سعيتي لأجلها، ووقفتي لها،
هذه الوقفة اليوم ليست مني بل لملكة قلبي داعمتي امي اهدي فرحي، قبلاتي وجل تمنياتي لكي وحدك فأقول واعتذر للغير

لكن لا أحد يشاركك، وحدك تأملت ووحدك وقفتي وسقطتي ولهذا اليوم وصلتي

لتبني هذه الفتاة عفوا هذه الخريجة الاولى لهذه العائلة الصغيرة

واقول لها اهديها، بخجلي الذي لن يوفيا جزءا او يوما مما اهدته لي هذه المجاهدة، هذه العظيمة التي ابت الا ان تكون
واحدة من اعمدة الحياة التي من خلالها تقوم الامم وتصل القمم هي التي زرعت ثمار هذا اليوم، سقتها ورعتها، اذن فخصاده
من حقها

ماما اعلنك خريجة هذا اليوم

الفهرس

| الصفحة | فهرس المحتويات |
|--------|--------------------------------------------|
| أ | شكر وعرفان |
| ب | إهداء |
| ج | إهداء |
| 7 | ملخص الدراسة |
| 10 | مقدمة |
| | الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية الدراسة |
| 15 | الإشكالية |
| 18 | تساؤلات الدراسة |
| 18 | فرضيات الدراسة |
| 18 | أسباب اختيار الموضوع |
| 18 | أهمية الدراسة |
| 19 | أهداف الدراسة |
| 19 | تحديد المفاهيم الإجرائية والاصطلاحية |
| 21 | الدراسات السابقة |
| | الفصل الثاني: نمط التعلق |
| 29 | تمهيد |

| | |
|----|-----------------------------------|
| 30 | تعريف نمط التعلق (لغة / اصطلاحاً) |
| 31 | التعلق حسب باولبي |
| 32 | الخصائص العامة لتعلق |
| 34 | نماذج العامة الداخلية |
| 37 | أنماط التعلق |
| 42 | أهمية التعلق |
| 43 | نظريات أنماط التعلق |
| 45 | التعلق وتكوين الذات في المراهقة |
| 46 | التعلق في مرحلة المراهقة |
| 47 | وظائف أنماط التعلق |
| 48 | خلاصة الفصل |
| | الفصل الثالث: المراهقة |
| 51 | تمهيد |
| 52 | تعريف المراهقة (لغة / اصطلاحاً) |
| 53 | خصائص المراهقة |
| 53 | مراحل المراهقة |
| 53 | أشكال المراهقة |
| 57 | مميزات المراهقة |

| | |
|----|-----------------------------------------------|
| 59 | مظاهر النمو في مرحلة المراهقة |
| 65 | نظريات المفسرة للمراهقة |
| 68 | وأهمية المراهقة |
| 69 | حاجات المراهقين الأساسية |
| 71 | مشكلات المراهقين |
| 73 | خلاصة الفصل |
| | الفصل الرابع: ادمان الالعب الالكترونية |
| 76 | تمهيد |
| 77 | تعريف الادمان |
| 77 | انواع الادمان |
| 78 | عملية تطور الادمان |
| 81 | تعريف ادمان الالعب الالكترونية |
| 85 | انواع الالعب الالكترونية |
| 89 | تصنيف الألعاب الالكترونية |
| 91 | واقع الالعب الالكترونية في الجزائر |
| 91 | النظريات المفسرة للإدمان الالعب الالكترونية |
| 94 | اسباب انتشار الالعب الالكترونية |
| 95 | سلبيات الالعب الالكترونية |

| | |
|-----|--------------------------------------------------|
| 100 | خلاصة فصل |
| | الفصل الخامس: الاجراءات الميدانية للدراسة |
| 104 | تمهيد |
| 104 | الدراسة الاستطلاعية |
| 105 | منهج الدراسة |
| 106 | حدود الدراسة |
| 106 | مجتمع الدراسة |
| 106 | عينة الدراسة |
| 106 | ادوات جمع البيانات |
| | الفصل السادس: عرض ومناقشة |
| 114 | تمهيد |
| 114 | الدراسة الكمية (عرض ومناقشة النتائج) |
| 116 | الدراسة الكيفية (عرض وتحليل ومناقشة الحالات) |
| 130 | الاستنتاج العام |
| 131 | اقتراحات وتوصيات |
| 133 | الخاتمة |
| 135 | المراجع |
| 143 | الملاحق |

ملخص الدراسة:

يتناول موضوع الدراسة الحالية نمط تعلق لدى المراهقين مدمنين على الألعاب الإلكترونية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (75) مفردة من المراهقين الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين (12_15) سنة والذين يمارسون الألعاب الإلكترونية، حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهجين هما :المنهج الوصفي والاكلينيكي العيادي ، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية في متوسطة محمد القرومي بالاضخيرية بولاية البويرة، ومن أجل جمع المعلومات تم الاستعانة بمقياس إدمان الألعاب الإلكترونية ومقياس أنماط التعلق لدى المراهقين حيث هدفت هذه الدراسة الى محاولة معرفة الارتباط الموجود بين نمط التعلق وإدمان هذه الألعاب وكذلك تحديد نمط التعلق السائد لهذه الفئة .

وتمثلت النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة كالآتي:

- لا يقتصر نمط التعلق لدى المراهقين على الألعاب الإلكترونية على نمط تعلق واحد بل يختلف باختلاف العوامل النفسية والاجتماعية والشخصية.
 - مستوى الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى مراهقين متوسط حسب دلالة إحصائية.
 - هناك علاقة بين الألعاب الإلكترونية وأنماط التعلق السائدة لدى المراهق.
 - الألعاب قد تكون وسيلة للهروب من القلق المرتبط بالعلاقات وتعويض الدعم العاطفي
- ومنه اختتمنا دراستنا حول توصيات عامة بخصوص العلاقة بين الإدمان على الألعاب الإلكترونية والتعلق، الذي أوضح انه لا يوجد نمط موحد للتعلق لدى المراهقين المدمنين على الألعاب الإلكترونية

الكلمات المفتاحية:

الإدمان, الألعاب الإلكترونية , المراهق , نمط التعلق

Research Abstract :

The current study addresses the attachment style among adolescents addicted to electronic games. The study sample consisted of 75 Algerian adolescents aged between 12 and 15 years who engage in electronic gaming. Two methodologies were adopted in this research: the descriptive method and the clinical-psychological method. The study sample was randomly selected from Mohamed El-Ghoroumi Middle School in Lakhdaria, Bouira Province. For data collection, the Electronic Game Addiction Scale and the Adolescent Attachment Styles Scale were used.

The findings obtained in this study are as follows:

- The attachment style among adolescents addicted to electronic games is not limited to a single pattern but varies depending on psychological, social, and personal factors.
- The level of electronic game addiction among adolescents is moderate, according to statistical significance.
- There is a relationship between electronic games and the prevailing attachment styles among adolescents.
- Electronic games may serve as a means to escape anxiety related to relationships and to compensate for emotional support.

مقدمة

مقدمة:

تُعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل الانتقالية في نمو الفرد، حيث تشهد تغيرات جسدية، عقلية، واجتماعية عميقة تصاحب سعي المراهق لبناء هويته وتحقيق استقلاليته. وبينما تنمو القدرات العقلية والبدنية في هذه الفترة، تظهر أيضًا تقلبات نفسية يصعب على البعض التحكم بها، مما ينعكس في سلوكيات غير سوية مثل الانطواء، الحساسية الزائدة، والبحث المستمر عن الانتماء والتقدير.

وفي ظل تطور التكنولوجيا وهيمنة العالم الرقمي، باتت الألعاب الإلكترونية تمثل ملجأ نفسيًا للكثير من المراهقين، خاصة في حال غياب الدعم الأسري أو وسط اجتماعي يحتويهم. فقد يتحول استخدام هذه الألعاب الإلكترونية من مجرد تسلية إلى نمط تعلق مرضي، حيث يلجأ إليها المراهق للهروب من الضغوط النفسية التي يعيشها أو لسد حاجاته العاطفية غير المشبعة. في مثل هذه الحالات يُصبح إدمان الألعاب الإلكترونية أحد أشكال نمط تعلق غير الآمن وبالتالي يعكس شعورًا داخليًا بالفراغ العاطفي وعدم الآمن، ويزيد من خطر الانعزال الاجتماعي، الاضطرابات النفسية، وضعف الأداء الدراسي.

من هنا يظهر الدور الجوهري للأسرة ومجموعة الأقران والرفاق في توفير بيئة مشبعة بالعاطفة والدعم تحمي المراهق من الوقوع في أشكال تعلق مضرة كالإدمان الرقمي وتوجهه نحو توفيق بين حياته الواقعية والافتراضية.

لهذا فإن منطلق الدراسة مبني على معرفة العلاقة بين التعلق وأنماطه ومستوى الإدمان لدى المراهق وعلاقة هذه المتغيرات بمتغير السن ولمعالجة الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى جانبين.

الجانب النظري، وتكون من ثلاثة فصول، ابتدأنا بصياغة الإطار العام للدراسة الذي تناولنا فيه تحديد إشكالية الدراسة وعرض تساؤلاتها وفرضياتها ومعرفة الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار الموضوع وتحديد الأهمية والأهداف والمفاهيم الإجرائية والدراسات السابقة.

أما الفصل الأول اتسم بعنوان نمط التعلق لدى المراهق، فقد تم فيه التعريف بماهية التعلق ثم تطرقنا إلى النظريات والأدبيات المفسرة للتعلق حيث اقتصرنا على ذكر مختلف الآراء النظرية ضمن إطار التحليل النفسي والنظريات الإيدلوجية الخاصة نمط التعلق لكل من بولبي وأينزورث وماين، وفي إطار معالجة التعلق لدى المراهق تطرقنا إلى مفهوم الاستقلالية في هذه المرحلة وعلاقتها بإعادة تنظيم روابط التعلق ثم

إلى دور التعلق في بناء الهوية والعوامل المرتبطة بالتعلق. وأنماط التعلق لدى المراهق التي تشكل جوهر الدراسة والتي اعتمدناها في نوعين وهما التعلق الآمن والتعلق الغير آمن (بأنواعه)، وأخيرا التعلق وتكوين الذات وتحقيق الاستقلالية.

كما تناولنا في الفصل الثاني الذي خصص لدراسة المراهقة مفهوم المراهقة من الناحية اللغوية والاصطلاحية، والآراء النظرية المفسرة للمراهقة من الناحية التحليلية والمعرفية. وكذلك أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد وأبرز مميزاتها. والتصنيف النفسي. لحاجات المراهقين، وأخيراً تناولنا متغيرا الدراسة ومشكلات التي تعترض هذه الفئة (المراهقين).

أما في الفصل الثالث فقد خصص لدراسة نوع من الإدمان وهو أشهر نوع في وقتنا الحالي وهو الإدمان الإلكتروني بصفة عامة والألعاب الإلكترونية بصفة خاصة بحيث تناول هذا الفصل تعريف الإدمان و إبراز أهم أنواعه وتصنيفاته المنتشرة حديثا بالإضافة إلى تطرق إلى واقع هذه الألعاب في الجزائر، الآراء النظرية المفسرة لألعاب الإلكترونيات من ناحية طبية وثقافية ... إلخ ، وفي الأخير تطرقنا إلى اهم الألعاب منتشرة.

في إطار السعي إلى الإحاطة الشاملة بموضوع الدراسة، تم تدعيم الجانب النظري بجانب تطبيقي ميداني استخدمت فيه أدوات كمية دقيقة، شملت مقياسين رئيسيين: أحدهما لقياس أنماط التعلق، والثاني لقياس إدمان الألعاب الإلكترونية، وطبق هذا على عينة قوامها 75 مراهقاً اخترنا منها حالتين الأكثر إدماناً. وقد تضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً للإجراءات المنهجية التي تم اعتمادها، بدءاً بالدراسة الاستطلاعية، ومروراً بتحديد منهج الدراسة بحيث اعتمدنا على المنهج المختلط (وصفي إكلينيكي) وحدودها، ووصولاً إلى وصف مجتمع الدراسة، واختيار العينة والتي تمت بطريقة عشوائية، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات نذكر أهمها المقابلة، مع توضيح الإجراءات التي تم اتباعها لضمان صلاحية وموثوقية الأدوات. يختتم الفصل بخاتمة تلخص أبرز ما ورد فيه

أما الفصل الخامس الذي اتسم باسم عرض ومناقشة نتائج الدراسة فقد تناول هذا الفصل تحليل البيانات التي تم جمعها من الدراسة الميدانية، وعرض النتائج وفقاً لمحاور الدراسة وفرضياتها. يبدأ الفصل بتمهيد يوضح منهجية التحليل، ثم يتم عرض

يحلل النتائج بشكل منهجي مدعوم بالجداول. يلي ذلك مناقشة معمّقة للنتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، بما يسمح بفهم أعمق لظاهرة التعلق وإدمان الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين. يُختتم الفصل باستنتاج عام يُلخّص أبرز النتائج متوصل إليها، مع خاتمة تبرز القيمة العلمية والعملية للدراسة.

الفصل الأول

الإطار العام لإشكالية الدراسة

محتويات الفصل:

1. الاشكالية
2. تساؤلات الدراسة
3. فرضيات الدراسة
4. اسباب اختيار الموضوع
5. اهمية الدراسة
6. اهداف الدراسة
7. تحديد المفاهيم الاجرائية والاصطلاحية
8. الدراسات السابقة

الاشكالية

يُعد مفهوم التعلّق أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس، وهو يشير إلى طبيعة الروابط العاطفية التي ينشئها الفرد مع الآخرين أو مع الأشياء من حوله. وتظهر أهمية هذا المفهوم بشكل خاص في مرحلة المراهقة، التي تعتبر أكثر فترة حرجة من حيث النمو النفسي والاجتماعي، حيث يبدأ المراهق في إعادة تشكيل علاقاته الاجتماعية وبناء هويته الشخصية والانفعالية.

في ظل التطور التكنولوجي المتسارع، برزت الألعاب الإلكترونية كواحدة من أكثر الوسائل الجاذبة للمراهقين، فقد أصبحت لا تقتصر على كونها وسيلة للترفيه، بل باتت في كثير من الحالات نمط حياة يصل إلى حد الإدمان. وكما أثبتت العديد من الدراسات النفسية أن الزيادة والإفراط في استخدام هذه الألعاب يرتبط بمجموعة من الأعراض السلبية، كالعزلة الاجتماعية، اضطرابات السلوك، تراجع التحصيل الدراسي، ضعف المهارات الانفعالية، خلل في الاستجابات الانفعالية، وأحياناً الميل للسلوك العدواني. فقد بينت دراسة (جواد فطائر، 2001، ص 27) وجود علاقة بين الإدمان على الألعاب الإلكترونية وزيادة الأفعال العدوانية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ما يشير إلى أن التعلّق المفرط بهذه الألعاب قد يؤثر على التوازن الانفعالي والاجتماعي للمراهق.

وبالنظر إلى النتائج التي أوضحتها دراسة أجريت بجامعة تمراست (بداني، 2022) أن اللعب لأكثر من 16 ساعة يومياً يؤثر بوضوح على سلوك الأطفال والمراهقين، حيث يؤدي إلى التصاق المراهق بالوسائل التكنولوجية علا حساب الانسحاب من الواقع إلى المواقع، مما يُحول العادة إلى نوع من الإدمان النفسي والسلوكي، الذي يؤثر سلباً على القيم مثل المسؤولية والإحساس بالآخرين.

الإدمان على الألعاب يحمل معنى قوي لنظام التعلق الذي يكونه الفرد، ففي هذا السياق تم رسم نماذج تفسيرية محورية في علم النفس تبرز كيفية تشكّل العلاقات لدى الأفراد، ومدى تأثرها بالتجارب المبكرة والبيئة المحيطة. تعود جذور هذه الأنماط إلى نظرية التعلّق التي طورها جون بولبي، والذي رأى أن الطفل يولد مزوداً بنظام سلوكي فطري (نظام التعلق) يسعى من خلاله إلى تكوين علاقة مع مقدم رعاية أساسي توفر له الأمان الجسدي والنفسي (Bowlby, 1969). وقد وسعت الباحثة ماري أينسورث النظرية

عبر ملاحظاتها السريرية، وحددت ثلاثة أنماط رئيسية للتعلق، أضيف إليها لاحقاً النمط الرابع عبر أبحاث ماين وسولومون (Ainsworth et al., 1978; Main & Solomon, 1990).

تعكس أنماط التعلق الأربعة أساليب ارتباط الفرد بالآخرين، وتتأثر بتجارب الطفولة المبكرة. في مرحلة المراهقة، يظهر النمط الآمن في علاقات مستقرة وتقدير للذات بوجود علاقة مستقرة بين الطفل ومقدم الرعاية، ما يُنتج بالغين واثقين بأنفسهم وبالآخرين، وقادرين على بناء علاقات صحية ومستقرة (Bowlby, 1988). ، بينما يتسم نمط التعلق المتناقض (الطارد) بالحاجة المفرطة للتطمين والخوف فينجم عن استجابات غير متسقة من مقدم الرعاية، مما يؤدي إلى شعور دائم بعدم الأمان والحاجة المفرطة للتطمين، ويظهر في علاقات الراشدين على شكل تشبث وخوف من الهجر (Bartholomew & Horowitz, 1991)، ويظهر نمط التعلق تجنبني (المشغول) بالاعتماد الزائد على الذات وتجنبّ القرب العاطفي، وغالباً ما ينشأ نتيجة تجاهل احتياجات الطفل العاطفية أو قمعها (Ainsworth et al., 1978)، في حين يجمع نمط التعلق غير المنظم أو المشوش (الخائف) بين الرغبة في القرب والخوف منه، سلوكيات متناقضة وغير متوقعة؛ إذ يختلط فيه السعي نحو القرب بالخوف منه، وهو غالباً ما يتكوّن في بيئات يسودها الإهمال أو العنف (Main & Solomon, 1990; Bowlby, 1988). تعكس هذه الأنماط نماذج "النظام الداخلي" التي يبنينا الفرد عن ذاته والآخرين، ما يؤثر لاحقاً في طبيعة علاقاته الاجتماعية والعاطفية وسلوكه بشكل عام، وفهم هذه الأنماط يُسهم في تفسير التباين في سلوكيات المراهقين وعلاقاتهم (Mikulincer & Shaver, 2007; Allen & Tan, 2016).

يمكن ربط نظام التعلق بالإدمان و ذلك بالاستناد على دراسة للدكتورة أميرة فكري ومحمد عايدي 2008 وجود علاقة بين أنماط التعلق وبعض المؤشرات النفسية، حيث وُجدت علاقة سالبة بين نمط التعلق الآمن والاكتئاب، في حين وُجدت علاقة موجبة دالة إحصائياً بين نمط التعلق المشغول والخائف والاكتئاب، مما يعزز الفرضية التي ترى أن التعلق غير الآمن قد يكون منبئاً بالاضطرابات النفسية، ومن ضمنها الإدمان الالكتروني.

كما تدعم نتائج دراسة عبد المعطي حسن (1994) هذا الطرح، حيث أظهرت أن الأفراد ذوي التعلق غير الآمن يميلون إلى نظرة سلبية نحو ذواتهم، ويعانون من علاقات اجتماعية غير مُرضية ومشحونة بالتردد

والخوف، ما قد يدفعهم للجوء إلى بدائل افتراضية مثل الألعاب الإلكترونية والاعتماد أكثر على الهوية الرقمية بدل الهوية الواقعية.

انطلاقاً من هذا، تبرز أهمية دراسة العلاقة بين أنماط التعلق النفسي لدى المراهقين وإدمانهم على الألعاب الإلكترونية، بهدف فهم العوامل النفسية الكامنة وراء هذا النوع من الإدمان، وتحديد نمط التعلق الأكثر ارتباطاً به. إذ يُمكن اعتبار الإدمان على الألعاب الإلكترونية امتداداً لنمط تعلق غير آمن فرضنا منا أن أحد أنواع نمط التعلق غير الآمن هو من العوامل المساهمة الرئيسية في الإدمان.

ما يسمح بطرح التساؤل التالي:

ما مدى إدمان المراهقين على الألعاب الإلكترونية ثم ما نمط التعلق السائد لديهم؟

2. تساؤلات الدراسة:

ما مدى إدمان المراهقين على الألعاب الإلكترونية ثم ما نمط التعلق السائد لديهم؟

3. فرضيات الدراسة:

- يتمتع المراهقين بإدمان عالي على الألعاب الإلكترونية حيث يتجلى نمط التعلق لديهم في نمط التعلق تجنبى (المشغول).

4. أسباب اختيار الموضوع:

1.4. أسباب الذاتية:

- اهتمام بفهم نفسية المراهقين وسلوكياتهم خاصة في ظل التأثير التزايد لهذه الألعاب الإلكترونية.
- ملاحظ مدى تأثير الألعاب الإلكترونية على مراهقين في مجتمعنا
- السعي لتقديم استراتيجيات للحد من إدمان وتحسين العلاقات الاجتماعية لهذه الفئة
- أهمية الموضوع في المجتمع

2.4. أسباب موضوعية:

- الانتشار الواسع لإدمان على الألعاب الإلكترونية
- تأثير الإدمان على صحة النفسية
- حاجة لفهم علاقة نمط تعلق بالإدمان
- نقص الدراسات في هذا المجال

5. أهمية الدراسة:

تناولت الدراسة ظاهرة الإدمان على الألعاب الإلكترونية وآثاره السلبية والتي قد تؤدي إلى تحولات في حياة الفرد من الناحية النفسية والاجتماعية ولا سيما إذا مست فئة الأكثر إنتاجا وهي المراهقين.

وكذلك تساهم في دراسة المتعلقة بظاهرة الإدمان على الألعاب الإلكترونية من خلال دراسة مستوى التعلق لدى المراهقين المدمنين على الألعاب الإلكترونية.

كما أنها من المواضيع قابلة للتحديث والتطوير والتحسين وفتح مجال لدراسات المستقبلية.

6. أهداف الدراسة:

محاولة معرفة وتحديد الارتباط الموجود بين التعلق وإدمان هذه الألعاب الإلكترونية.

معرفة وتحديد نمط التعلق الخاص بالمدمنين على الألعاب الإلكترونية.

7. تحديد المفاهيم الإجرائية والاصطلاحية:

1.7. التعلق:

تعريف اصطلاحي: يشير العالم بولبي إلى أن التعلق هو: "صلة عاطفية هامة لرابطة وجدانية بين شخصين فالطفل أو الراشد المتعلق بشخص آخر يعتبره قاعدة أمان يمكنه الانطلاق منها لاستكشاف العالم ويعتبره مصدر راحة عند الإحباط أو التعرض للضغط كما أنه مصدر لتشجيع "

(محمد السيد عبد الرحيم، 2000: ص 13)

التعريف الإجرائي لتعلق: هو ما يقيسه مقياس نمط تعلق للمراهق من اعداد اسماء احمد محمد حسين بحيث يعرف التعلق على انه ارتباط انفعالي عاطفي ينشأ بين المراهق والموضوع (الألعاب الإلكترونية) ضمن 4 أبعاد (أنماط):

2.7. نمط التعلق الامن: يتميز ذوي نمط التعلق الامن بغنى في التفاعلات الاجتماعية من حيث كميتها ونوعها، كما يتميزون بالنظرة الايجابية للذات والآخرين ومستويات مرتفعة من المهارات الاجتماعية ولديهم رضا عن العلاقات مع الافراد والثقة بهم بالإضافة الى تمتعهم بمستوى عالي من الاعتمادية المتبادلة وعدم الخوف من الرفض ولديهم فعالية ذاتية مرتفعة

3.7. نمط التعلق المتناقض: (الطارد او القلق)

ويتميز هذا النمط بتفضيل مفرط للاستقلالية، مع تقليل أهمية العلاقات العاطفية أو الاعتماد على الآخرين. الأفراد ضمن هذا النمط يميلون إلى تجنب العلاقات الحميمة أو التعبير العاطفي، وغالبًا ما يظهرون برودًا أو انفصالًا عاطفيًا، رغم احتياجهم الضمني للارتباط (Bartholomew و Horowitz (1991)

4.7. نمط تعلق التجنبي (Avoidant attachment): وهو ما يطلق عليه (المشغول)

وفيه لا ينزعج الطفل من انفصاله عن أمه وقد يكون أكثر ودية مع الشخص الغريب. وعندما تعود الأم إليه في موقف لم الشمل يقترب منها ثم يتحرك بشكل مفاجئ بعيداً عن الأم. وعندما تحمله الأم لا يبدي رغبة في الالتصاق الجسدي بها. (أبو غزال، 2006).

5.7. تعلق الخائف: (المشوش، غيرالمنظم، غير الموجه)

ويتسم الأفراد الذين ينتمون إلى هذا النمط برغبة داخلية في إقامة علاقات حميمة، إلا أنهم في الوقت ذاته يشعرون بأنهم غير جديرين بالحب أو القبول، ويخافون من الرفض أو الأذى العاطفي، مما يجعلهم مترددين أو منسحبين من العلاقات. هذا التناقض يؤدي إلى نمط من التعلق المشوش يتمثل في الصراع بين الرغبة في القرب والخوف من نتائجه.

6.7. المراقبة:

التعريف الاصطلاحي: المراقبة حسب ديبس تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والرشد (جدو، 2013، ص 13)

التعريف الإجرائي: هم المراهقين الذين تم تطبيق كلا المقاييس عليهم والذي يتراوح اعمارهم بين (12-14) سنة بمتوسطة محمد القرومي بالاخضرية .

7.7. تعريف الإدمان على الألعاب الإلكترونية:

تعريف الاصطلاحي: تعرفه موسوعة الإدمان " بأنه ظاهرة تتمثل في الاعتقاد الكامل والمستمر لدى الفرد على الألعاب الإلكترونية عبر وسائل وسيطة بشكل دائم يجعله في حالة انفصال دائم عن الحياة الطبيعية تتملك الفرد في اليقظة وفي النوم (موسوعة الإدمان، 2015، ص 14)

تعريف إجرائي: هو التعود على استخدام المفرط أو القهري لالعاب الكمبيوتر او الفيديو ،والتي تتداخل مع الحياة اليومية للشخص .

9. الدراسات السابقة:

دراسات حول أنماط التعلق:

دراسة أميرة فكري، محمد عايدي، (2008) بعنوان أنماط التعلق وعلاقتها بالاكنتاب النفسي لدى المراهقين (دراسة سيكو مترية كLINيكية)

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التعلق والاكنتاب لدى المراهقين وتكونت عينة الدراسة من عینتین فرعیتین هما عينة سيكو مترية تكونت من 500 طالب وطالبة من المراهقين من ثانوية العامة ، وعينة إكلينيكية تكونت من 4 حالات وهم من حصلوا على أعلى الدرجات في مقياس أنماط التعلق ، وتتراوح أعمارهم ما بين 15_18 عاما وتم استخدام الأدوات التالية : مقياس بيك للاكنتاب إعداد (علي السيد خضر ومحمد محروس 1991) ومقياس أنماط التعلق من إعداد الباحثة، استمارة المقابلة الشخصية واختبار TAT من إعداد (هنري أموري 1975) وأسفرت الدراسة السيكو مترية عن عدة نتائج نذكر منها :وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين نمط التعلق " الأمن " والاكنتاب "ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين كل نمط التعلق " الخائف " و"المشغول " ودرجة الاكنتاب في حين لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نمط التعلق الطارد ودرجة الاكنتاب لدى المراهقين .وبهذا اخلصت إلى أن بعض أنماط التعلق تنبئ دون غيرها بالاكنتاب النفسي لدى المراهقين حيث وجد تأثيرا دال إحصائيا لثلاث أنماط من التعلق وهي : التعلق المشغول (تأثير إيجابي)، التعلق الخائف (تأثير إيجابي)، التعلق الأمن (تأثير سلبي)فكلما ارتفعت درجاتهم في الاكنتاب . في حين أسفرت الدراسة الإكلينيكية أن كل نمط من انماط التعلق يتميز بسمات شخصية مميزة حيث اتضح أن الأشخاص ذوي

التعلق غير الأمن نظرتهم سلبية عن ذواتهم مع وجود عدم الرضا عن الحياة والذات وعلاقاتهم الاجتماعية غير مشبعة لحاجاتهم النفسية والاجتماعية وهي متوترة وتتسم بالخوف والتردد مع فقدان الثقة بأنفسهم وبالأخرين

دراسة معاوية أبو غزال وعائدة فلوه بعنوان أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نمط التعلق الأكثر شيوعا وأسلوب حل المشكلات الأكثر استخداما لدى طلبة المراهقين وفيما إذا كان هناك فروق دالة إحصائية في أنماط التعلق وفي أساليب حل المشكلات تعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية . علاوة على ذلك هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى طلبة المراهقين . وتكونت عينة الدراسة من 627 طالبا وطالبة (260 ذكر , 367 إناثا) ثم استخدام مقياس أنماط التعلق الراشدين الذي طوره أبو غزال وجردات (2009) بعد تكيفه ليتباين مع عينة الدراسة ومقياس أنماط تعلق الراشدين الذي طوره استخدم المنهج الوصفي الارتباطي وجمع البيانات وتحليلها وكشفت نتائج الدراسة أن نمط التعلق الأمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعا وأن أسلوب حل مشكلات عقلائي هو أكثر أساليب حل المشكلات استخداما كما كشفت نتائج الدراسة عن فروق دالة إحصائية في نمط تعلق القلق تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور . وفي نمط التعلق تجنبني لصالح الإناث وفروق الدالة إحصائية في نمط التعلق تجنبني وتعزى لفئة العمرية (16_17) وفي نمط تعلق القلق لصالح الفئة العمرية (13_14) كما كشفت نتائج الدراسة عن علاقة موجبة دالة بين نمط التعلق القلق وكل من التوجه السلبي نحو المشكلات والأسلوب الاندفاعي وللإمبالي وأسلوب حل مشكلات تجنبني وعلاقة موجبة الدالة بين نمطي التعلق الأمن وتجنبني وأسلوب حل المشكلات العقلاني والتوجه الإيجابي نحو حل المشكلات وأسلوب حل مشكلات تجنبني

دراسات أجنبية:

دراسة Lisa Michelle jegadees بعنوان التعلق السلوك الاجتماعي في مرحلة الطفولة الوسطى هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة والأطفال الذين لم يتعرضوا لسوء معاملة وتقييم ادراك التعلق والسلوك الاجتماعي وقد ظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة قد ظهوروا مستويات منخفضة قليلا في استخدامهم لاستراتيجيات التكيف تجنبني في حين لم

يختلفوا عن الأطفال ممن لم يتعرضوا لسوء المعاملة في العبارات الخاصة بالتكيف الأمن او المذبذب. اما علاقة بين التعلق والصفات الخاصة سوء المعاملة فقد ارتبط التعرض المبكر لسوء المعاملة باستخدام أكثر الاستراتيجيات التكيف المذبذب في حين ارتبط التعرض الحديث لسوء المعاملة بانخفاض للأمن

دراسات حول إدمان الألعاب الإلكترونية:

دراسات عربية ومحلية:

دراسة فلاق: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم الإعلام والاتصال جامعة يوسف بن خدة الجزائر 2008 دراسة حول " الطفل الجزائري وألعاب الفيديو " دراسة في كيفية انتشار ألعاب الفيديو في السنوات الأخيرة وأهم المؤثرات التي تحملها فالجزائر ما بين الدول التي تستورد هذه الألعاب مما يعني أن هذا الطفل صار مهددا في تنشئته الاجتماعية على النحو الذي قد يجعله يتلقى قيما عربية عن قيم بيئته،وقد تم طرح التساؤل الرئيسي على الشكل التالي :

ما مدى تأثير ألعاب الفيديو على قيم الطفل الجزائري؟

حيث وضع الباحث مجموعة من التساؤلات من بينها:

1. ماهي مكانة ألعاب الفيديو من النشاطات الترفيهية للطفل الجزائري؟
2. ماهي عادات ممارسة الطفل الجزائري لهذه الألعاب؟
3. كيف يتم تفاعل الطفل الجزائري مع القيم المحتواة في ألعاب الفيديو المفضلة لديه؟

كما قسم الباحث هذه الدراسة إلى خمسة فصول تناول في الفصل الأول ماهية ألعاب الفيديو أما في الفصل الثاني تحدث عن اقتصاديات ألعاب الفيديو ،ألعاب الفيديو وبالنسبة للفصل الثالث تصميم عوالم ألعاب الفيديو ،في الفصل الرابع الأبعاد الاجتماعية لألعاب الفيديو كما تناول به الفصل الأخير الأبعاد الجسمانية الألعاب الفيديو ، وقد استخدم دراسة ميدانية في دراسة تفاعل الطفل الجزائري مع القيم المحتواة في ألعاب الفيديو واعتمد على المنهج المسحي لمسح مضمون ألعاب الفيديو التي تنتشر في السوق الجزائرية او مسح الجمهور هذه الألعاب من الأطفال وبالنسبة للأدوات المستخدمة في هاته الدراسة أداة تحليل المضمون واستمارة استبيان ، وطبقت هذه الدراسة على الأطفال المتمدرسين الذين يتراوح أعمارهم ما بين 9 إلى 12 سنة أي تلاميذ مرحلة ابتدائية حيث توصل الباحث إلى نتائج التالية :

1. تغيير المستوى المعيشي تأثير على نوع الآلات المكتملة

2. تأثير ألعاب المغامرات في مقدمة ألعاب الفيديو المفضلة لدى العينة

1- الذكور أكثر انجذاباً لما هو حركي لذا جاءت الأمور الحركية المتعلمة في الصدارة ثلثها الأمور العقلية والأمور الأخلاقية

دراسة الدندراوي 2005:

بعنوان الإفراط في استخدام كل من الكمبيوتر والانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى المراهقين والأعراض اللاكتئابية، العزلة الاجتماعية، للامبالاة وكذلك دراسة الفروق بين الذكور والإناث المراهقين في شيوع المشكلات النفسية المرتبطة بالإفراط في استخدام الكمبيوتر والانترنت كانت عينة الدراسة (150 ذكر-150 أنثى) وتم استخدام مقياس الأعراض الاكتئابية، العزلة الاجتماعية، مقياس للامبالاة من إعداد الباحثة وكانت من نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين إفراط المراهقين في استخدام الكمبيوتر وبين مشكلة اللامبالاة لدى المراهقين، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور والإناث في مشكلة الاكتئاب واللامبالاة .

الدراسة الأولى:

دراسة وسام سالم نايف (2015) المسومة ب تأثير الألعاب الالكترونية على الأطفال هدفت الدراسة إلى التعرف على إيجابيات وسلبيات الألعاب الالكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر أولياء أمور الأطفال الفئات العمرية من 7 إلى 15 سنة تم تطبيقها على 5 شريحة من أولياء التلاميذ حيث تم إعداد استبيان مكون من 45 فقرة اعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها فيما يخص الآثار السلبية المترتبة عن ممارسة الألعاب الالكترونية نجد:

يميل الأطفال إلى ممارسة الألعاب ذات الطابع القتالي وهذا ما ينمي السلوك العدواني لديهم

بينت النتائج أن معدل الوقت الذي يمارسه الأطفال للألعاب خلال اليوم الواحد هو (6.16) ساعة وهذا مما يؤدي بالطفل إلى أن يميل إلى العزلة الاجتماعية والانطواء على نفسه.

اتفق أولياء الأمور بنسبة 93% على أنه يوجد اختلاف في تصرفات أطفالهم بعد ممارستهم للألعاب الالكترونية.

تشير النتائج إلى أن 75% من الأطفال تغير سلوكهم إلى عدائي أو عنيف كما تؤثر على نفسياتهم بسبب ممارستهم لهذه الألعاب الالكترونية.

تشير النتائج إلى أن 89% من الأطفال ينامون لساعات متأخرة من الليل ويمارسون العابهم الالكترونية ويستيقظون لساعات متأخرة من النهار وهذا مؤشر خطير جدا.

تشير النتائج إلى أن 57% من الأطفال يعاني من آلام جسدية كالآلام الأصابع وتشنجات عضلية عنقية بسبب عدم جلوسهم الصحيح خلال ممارستهم للألعاب (نايف 2015 ص 19 ص 24).

الدراسة الثانية:

دراسة عبد الرزاق بن إبراهيم القاسم (2011) رسالة الماجستير حول العلاقة بين ممارسة الألعاب الالكترونية والسلوك العدواني لدى طلاب مرحلة الثانوية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية قسم علم النفس كلية العلوم الاجتماعية سنة 2011 حيث تمحورت إشكالية الدراسة حول معرفة العلاقة بين ممارسة الألعاب الالكترونية والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أبو سلعة كلثوم مسعودي يمينه علاقة الألعاب الالكترونية بالسلوكات العنيفة داخل المؤسسة التربوية، مذكرة مكملة تشمل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، تخصص علم اجتماع التربية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ابتدائية الانتفاضة أدرار، من 16- 17

دراسات أجنبية:

دراسة: pawlak2003 بعنوان العلاقة بين الوحدة والدعم الاجتماعي وإدمان شبكة المعلومات بين طلاب الثانوية وتكونت العينة الدراسة من 202 طالبا بثانوية حضرية بمنطقة نيويورك توصلت الدراسة إلى عدو نتائج أهمها أن الوحدة النفسية والدعم الاجتماعي ترتبط ارتباطا مباشرا بإدمان الانترنت، وأن الطلاب الذين تعرضوا لمستويات مرتفعة من الوحدة ومستويات منخفضة من الدعم الاجتماعي قد لجأوا إلى شبكة الأنترنت لتخفيف من هذه المشاعر

دراسة prokarym2012: هدفت إلى معرفة تأثير ألعاب الفيديو على السلوك العدواني وتمثلت في عينتها 167 طالبا واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج الاستقصائي وكان من أبرز النتائج هو أن سلوك المستجيبين لم تظهر زيادة في العدوانية نتيجة ألعاب الفيديو

الجانِب النظري

الفصل الثاني

نمط التعلق

تمهيد

1. تعريف نمط التعلق (لغة / اصطلاحاً)
2. التعلق حسب باولبي
3. الخصائص العامة لتعلق
4. نماذج العامة الداخلية
5. أنماط التعلق
6. أهمية التعلق
7. نظريات التعلق
8. وظائف التعلق
9. التعلق وتكوين الذات في المراهقة
10. التعلق والاستقلالية في المراهقة
11. التعلق في مرحلة المراهقة

خلاصة الفصل

تمهيد:

يرى معظم الباحثين في علم النفس أن الإنسان وُلِدَ بيئته. وهذا ما يدفعنا للقول بأنه كائن اجتماعي بطبعه، أي أنه لا يملك القدرة ليعيش بمعزل عن الآخرين. وهذا ما يؤكد الواقع أن الطفل يولد ويكون غير قادر عن تلبية أدنى متطلبات حياته بمفرده، ويحتاج لشخص آخر يقوم بهذا الدور بدلا عنه، وفي الكثير من الأحيان يكون هذا الشخص هو الأم أو مقدم الرعاية.

وسنسلط الضوء في هذا الفصل على أول علاقة في حياة الفرد، وأكثرها تأثيرا على حياته مستقبلا وهي علاقته وهو وُلِدَ في سنتي المهد بأمه، والمتمثلة في الروابط الوجدانية التي تكون مع أمه. تبدأ من طريقة الرضاعة واللمس وطريقة الهز والربت على الظهر والابتسام كلها عوامل تساهم في استمرار التفاعل بينهما. وهذا ما اطلق عليه علماء النفس وبالأخص التحليليون بالتعلق. وهذا الأخير يختلف من مرحلة لأخرى فأنماط التعلق لدى الطفل ليست نفسها عند المراهق، إذ يتميز في هذه المرحلة بتبادل العلاقات انطلاق من علاقته مع الوالدين. فما مفهوم التعلق؟ وكيف يكون التعلق في مرحلة المراهقة؟ كل هذا وذاك سنحاول الإجابة عنه من خلال ما سنتطرق له في هذا الفصل.

1. مفهوم التعلق:

1.1. تعريف التعلق لغة:

عرف التعلق في معجم المعاني الجامع " على أنه مصدر أو اسم من فعل تعلق، تعني التشبث والإمساك أو الصلة". (عمر أ. م.، 2008، ص 1538)

تعود الأصول اللغوية لكلمة التعلق باللغة الأجنبية إلى القرن 13 و هي مستوحاة من الفعل attacher الذي كان البديل للفعل estacher في الفرنسية القديمة و يعني ربط (Bell L. et al, 1996.5) و كذلك ربط في وتد

2.1. تعريف التعلق اصطلاحاً:

أدرج بولبي لأول مرة مصطلح التعلق في مقاله " طبيعة صلة التعلق " سنة 1958. وقد تبني هذا المصطلح على أنه الحاجة الأولية، الفطرية والمحددة بيولوجيا لأجل أن تضمن حياة الإنسان بذلك أعلن انشغاقه عن فرضية فرويد القائلة بأن الرضيع يرتبط بأمه لأنها تشبع حاجاته الغذائية، حينما نقل النظرية الإيدلوجية من الحيوان للإنسان وربط هذا التعلق بالحاجة الغريزية والفطرية للاتصال الاجتماعي، فالإنسان بطبعه اجتماعي وتبنى تتشكل شخصيته من خلال العلاقات التي يقيمها مع الأشخاص الذين يحيطون به. فيسعى فطرياً منذ ولادته، للتقارب مع أمه أو أي صورة تعلق أخرى (في حال عدم وجود الأم فتكون صورة التعلق الأولى الأب أو الحاضن). باحثاً عن الحماية والأمن كلما تنشطت أنظمة التعلق إثر الخوف، القلق، الجوع المرض، التعب، الانفصال أو الخشية من الانفصال. هذا ما يوفر الهدف الأسمى الذي تأثر به بولبي عن قراءاته من داروين وهو سلامة النوع.

وحسب بولبي فالتعلق هو " كل أشكال السلوك الناتج عن فرد يتحصل ويحتفظ بالتقارب مع فرد آخر، الذي يميزه ويفضله عن الآخرين ويعتبره عادة كأكثر قوة وأكثر حكمة.

(Bowlby J., 1977.203)

من جهتها ماري اينسورت تصف التعلق "كصلة اجتماعية وعاطفية تنسج بين الطفل والشخص الذي يعتني به. هذه الصلة تدوم خلال الزمان والمكان (continuum)، فالتعلق صلة عاطفية دائمة ومتميزة بميل الطفل عن البحث عن الأمن والاطمئنان تجاه صورة محددة أثناء فترات الشدة."

(Ainsworth. M et Wittig. B.A, 1969, p. 53)

توفر صورة التعلق للفرد قاعدة آمنة نفسية وجسدية لاكتشاف المحيط والتحكم فيه وتنظيم انفعالاتهم، والتخفيف من شدتها إن كانت في درجة كبيرة من الخطورة، والتمرن على الحياة مع الآخرين. فالتعلق يحافظ على التوازن بين الاكتشاف والتقارب. حيث يرى بولبي (1980) أن الوظائف الثلاث لعلاقة التعلق هي البحث عن التقارب، عن القاعدة (Corpataux N. 2006.p.9)

الآمنة وعن الاحتماء الأمن يبدأ التعلق منذ الحمل ويتأسس على مدار الثلاث السنوات الأولى من الحياة وتطبع نوعية العلاقة الأولى شكل وطريقة تكوين علاقاته الاجتماعية مدى الحياة. وهو من الأهمية بما كان في نمو الطفل ويبقى محدد هام في حياة الراشد مدى الحياة.

2. التعلق حسب بولبي:

مع بداية الحرب العالمية الثانية عمل بولبي مع ويني كوت Winnicott في متابعة الأطفال المحرومين من الوالدين ونشر سنة 1144 دراسة تتبعية أقيمت على 22 سارق من الشباب. فقام بمقارنة 22 طفل سارق يتراوح أعمارهم بين 6-16 سنة ، بآخرين لم يرتكبوا جنحة سرقة (مجموعة ضابطة) فوجد في طائفة الدراسة 12 طفل وصفهم بغير المتمكنين على اظهاراي عاطفة على خلاف المجموعة الضابطة التي لم يجد فيها هذا النوع من الأطفال ، وقد كان 14 طفل تعرضوا الانفصال تام وطويل (أي ما يزيد على 6 أشهر) مع أمهاتهم أو أمهات مقدمات الرعاية ، أما في المجموعة الضابطة فهناك إثنين فقط .

استغل بولبي مع روبرتسون Robertson سنة 1146 في المصحات التي تعتني بالأطفال، وقام بدراسة شاملة على تأثير الانفصال وتوصل إلى أن الأطفال الذين يعيشون مع

الأم وبديلها في فترة الطفولة المبكرة، ويعيشون اضطراب نفسي شديد مع فقدان التعلق، ووصف روبرتسون المراحل التطورية التي يعيشها الطفل بعد الابتعاد مع الأم وهي: مرحلة الاحتجاج ثم مرحلة اليأس (فقدان الأم (ثم مرحلة الانفصال) غياب التعلق. (Guedeney, N & . Guedeney A ,2006, p. 06)

بدأت نظرية التعلق في التكون في عام 1148 جون بولبي طبيب نفساني إنجليزي قام بالتحقيق

حول آثار ابعاد بين الأطفال وأمهم وردود فعل هؤلاء الأطفال، من اضطرابات وخلص إلى أن فقدان

شخصية الأم في مرحلة الطفولة المبكرة هي الحدث الرئيسي في تكوين الشخصية.

فقال بولبي: "نعتقد أنه من الضروري للطفل من أجل تمتعه بالصحة النفسية أن توفر له علاقة جيدة وحميمة ومستمرة من قبل أمه) وبديلة لها (هذه العلاقة الخاصة التي يجد فيها كل من الأم والطفل الفرح والرضا والارتياح".

تعد نظرية بولبي (نظرية التعلق الأيدولوجية) من أبرز النظريات وأكثرها قبولاً في الوقت الراهن التي حاولت شرح مفهوم التعلق، إذ يعتقد بولبي أن الطفل مزود بمجموعة من السلوكيات الفطرية التي تجعل مقدمي الرعاية بالقرب منه وتزيد من فرص بقائه. (معاوية ابو غزال، 2114، ص. 352)

ويرى بولبي أن الطفل عندما يتجاوب مع الآخرين يشكل ما يسمى بالنماذج العاملة الداخلية وأن هذه النماذج أهم المصطلحات في نظرية بولبي، من حيث أنها الحلقة النمائية التاريخية التي تفسر كيفية تأثير ظروف الماضي بظروف الحاضر والمستقبل. (مدوري يمينة، 211، ص. 15).

3. الخصائص العامة للتعلق:

- من المعروف في علوم الحياة أن السلوك الفطري يتصف عامة بأربع خصائص والتعلق من جهته سلوك فطري ومميزته:

أ - أنه عام عند كل أفراد النوع. (مصطفى حجازي، 2004، ص 199)

أي أن التعلق كحاجة أولية فكرة مقدمة كأساس بيولوجي إنساني وعالمي (Grossman & 1.1 Grossman) أي أن التعلق كحاجة أولية فكرة مقدمة كأساس بيولوجي إنساني وعالمي (Grossman & 1.1 Grossman) ويفسر بولبي هذه الفكرة بقوله: إن هذه الحاجة الأولية تكتسب وظيفة تطويرية ونشئية للنوع، وتكون بمثابة الإرث التطوري للانتقاء الطبيعي

للحياة» أن هذا الانتقاء الذي يساعد على البقاء على قيد الحياة، قد يسمح للإنسان في فترة الرضاعة في إقامة علاقة ارتباط مع الراشد الذي يكون باستطاعته أن يحميه من الأخطار التي يواجهها ككائن حي وطلب الرضيع من الراشد الحماية تكون بسلوكيات يقوم بها وهي ما تسمى بسلوكيات التعلق الخمس والتي تكون فطرية وبواسطتها يبحث الرضيع عن التقارب وابقاء التواصل مع مقدم الرعاية «الأم». و هذه

السلوكيات هي الابتسامة، المناغاة، البكاء، سلوك (M,Reynau,28,2011). التشبث بالآخر، والمص إضافة الى ذلك.

ب - أنه مبرمج بيولوجيا ولا يتطلب الحد أدنى من التعلم والتجربة.

ج - أنه منمط، بمعنى أنه يحدث بنفس الطريقة في كل مرة ينشط فيها أو ينشط.

د - أنه لا يتأثر الا ضمن الحدود الدنيا بمؤثرات البيئية، بل هو محرض لها (مصطفى حجازي، 2004، ص199)

ومن خصائص التعلق كذلك أنه ذي صلة وثيقة بالجانب الاجتماعي حيث افترض القطامي (2014) ان التعلق هو حالة من النمو الاجتماعي، ومظاهر التعلق التي يمكن تتبعها لفهم الظاهرة يوردها كالتالي:

- (1) التفاعلات الوالدية.
 - (2) بحث الطفل عن حالات الاقتراب من أي من الوالدين أو الأفراد المحيطين به.
 - (3) عكس حالة الخوف التي يظهرها الطفل من أفراد آخرين.
 - (4) الحزن الذي يظهره الطفل الممثل بالاحتجاج لديه عن أعضاء آخرين.
 - (5) الاقتراب من أحد الوالدين والخوف من الغرباء والابتسام لأحدهم كذلك.
 - (6) فهم الآثار القريبة والبعيدة المدى على سلوك الطفل المستقبلي وفق المراحل الوراثية التي يمر بها.
 - (7) فهم الآثار النفسية المترتبة على انفصال التعلق على شخصية الطفل ودرجة الاستقلال والاعتمادية المترتبة على ذلك.
 - (8) فهم سلوك التعلق وروابطه على الأطفال في الأسرة التي تضم ابا بدون أم، أو تضم أما بدون أب (القطامي 2014، ص340) عن (خديجة مباركي، 2016، ص 39.40)
 - (9) يسمح التعلق بتنظيم المسافة العلائقية بين الأشخاص وهذا يكون حسب نوع التعلق ان كان.
- في اطار العلاقة الثلاثية «أم أب، ولد» أم علاقة من نوع آخر ويكتسب الطفل هذه المسافة العلائقية حين يتعلم الثقة في الذات وفي الآخر، حيث يبدأ في التفتح على البيئة المحيطة به بدون انزعاج. وبهذا يتفتح على العالم الأوسع بإرسائه للعلاقات الاجتماعية.

(Delage ,m, 2013.p 17)

وقد وجد العلماء أن علاقة الارتباط (التعلق) المبكر تبني داخل الإنسان خمسة أشياء مهمة جدا:

- (1) تضع حجر الأساس لقدرتنا الأساسية على الثقة.
- (2) تعمل كمثال للعلاقات العاطفية المستقبلية.
- (3) تنمي قدرتنا على تنظيم الانتباه والتعامل مع الضغوط والصدمات.
- (4) تشكل إحساسنا بالهوية والقيمة الذاتية والكفاءة.
- (5) تضع الأساس الأخلاقيات اجتماعية كالشفقة والتعاطف والتواصل والضمير.

لرابطة التعلق هذه عناصر أساسية عديدة منها:

- (1) رابطة التعلق هي علاقة انفعالية لها طابع الدوام مع شخص معين.
- (2) تجلب العلاقات الانفعالية المتبادلة المجسدة لرابطة التعلق الايجابي آمنة وراحة وهدوء ومنفعة للطرفين.
- (3) الافتقاد الى (أو مجرد التهديد بغياب الشخص الآخر مصدر التعلق ينشط انزعاجا وتوترا نفسيا شديدا يفضي الى اضطرابات نفسية وسلوكية شديدة خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة. (سداد التيمي، ص 4). عن (خديجة مباركي، 2016، ص 39.40)

4. النماذج العاملة الداخلية:

أوضحت العديد من البحوث حول السلوكيات الاجتماعية للأفراد مثل دراسات (بولبي 1984 Bowlby.) أنه يوجد نظام للتعلق يحكم السلوكيات الموجهة نحو البحث عن لفت انتباه، سند وحماية أشخاص آخرين أو تجنب الرفض منهم، فنظرية التعلق تفسر الحاجة المشتركة للأفراد لتكوين علاقات عاطفية؛ فهي تُسلم بأن الأفراد مدفوعين بيولوجيا إلى تطوير مثل هذه الروابط، حيث تقترح حسب قرفين وبارثولوما (tholomew. K) (Griffin. D, Bar 1994) نظرية تصف عمل نظام التعلق عند الشخص والتناقض بين استراتيجيات التعلق عند الأفراد انطلاقا من تجاربهم في الحياة، تنظم هذه الاساليب من طرف ما يسمى بالنماذج العاملة الداخلية التي تتشكل بدءا من التجارب التي يتلقاها الفرد من بيئته ، فالطفل يطور بدأ من التبادلات الأولى مع مقدم الرعاية نماذج علائقية تساعده على تحليل وشرح سلوك الأقرباء ، كما تسمح له بتوقع استجابة الآخرين وبذلك فهي تترك أثرا على سلوكه في علاقاته المختلفة.

بالرجوع إلى ما جاء عن بولبي (1980, Bowlby J)، نجده قد استوحى هذا المفهوم من عالم النفس البريطاني كريك (Craik) سنة 1943 للإشارة إلى هذه النماذج العقلية التي يبنها الفرد، مبرزاً طبيعتها الدينامية من حيث وظيفتها العملية في حياة الطفل باعتبارها الحلقة النمائية التاريخية التي توضح كيفية تأثير ظروف الماضي بظروف الحاضر والمستقبل، إذ أنها تسير طريقة الفرد في الإدراك والتصرف في علاقاته البين شخصية.

وعليه يُشكّل الطفل نموذج الذات ونموذج الآخرين من خلال هذه النماذج الداخلية، استناداً على شرحه للاستجابات الآخر يُدرك الفرد نفسه كشخص جدير بمحبة الآخرين ناجح اجتماعياً وكفاء، وفي هذه الحالة يكون نموذج الذات إيجابياً. أما إذا كان العكس ذلك أي أن الفرد يدرك نفسه كشخص غير جدير بمحبة الآخرين، غير ناجح وغير كفاء فهذا يكون نموذج الذات سلبياً أما نموذج الآخرين، فيعتمد على كيفية إدراك الفرد للآخرين كأفراد حساسين أو لا نحو حاجاته، وبالتالي إذا استنتج الطفل أنه يمكنه الاستناد على وجود واستمرارية صور التعلق يطور نموذج للتعلق إيجابي نحو الآخرين، لكن إذا أدرك الآخرين كأفراد غير حساسين أو غير مهتمين بحاجاته، فإن نموذج الآخرين يكون لديه سلبياً.

يتبين أن هذه النماذج العاملة الداخلية والانفعالات المرتبطة بها مدى الحياة بصفة غير شعورية تسير الطريقة التي يُدرك بها الفرد الآخرين وتُضبط كيفية استجابته في مختلف علاقاته البين شخصية.

لذلك، نوه كل من غيدني وغيدني (2005, Guedeney. N, Guedeney. A) إلى أن التحديد السلس الذي تنشأ فيه هذه النماذج العاملة الداخلية استند بولي إلى أعمال بياجيه (1947, Piaget) حول استمرارية الموضوع، حيث أشار إلى أن الطفل قبل سن الخمسة أشهر لا يعي تواجد المستمر للموضوع عندما يكون هذا الأخير بعيداً عن مجال نظره، بل يظن أن الموضوع الذي لا يرى لا بد أنه غير موجود، فلا يحاول التحري عنه. وتتغير هذه النظرة لأول مرة عندما يكون الطفل قادراً على البحث عن الموضوع أثناء غيابه، مما يدل على أنه أصبح قادراً على القفز من الموضوع المفقود والبحث عنه. وهو ما يدل على بداية تحصيله لما يسمى بـ "استمرارية الموضوع".

حسب بولبي (Bowlby. J) في منتصف السنة الأولى من العمر، يصبح الطفل قادراً على بناء تصورات عن أمه، مما يتيح له بتوقع سلوكياتها الصحيحة نحوه. ويعتمد ذلك على نموذج الطفل الداخلي، حيث تكون

الأم النموذج العاطفي الأكثر أهمية بالنسبة له. فتصبح الاستجابات العاطفية للطفل موجهة نحو أمه أو شخص آخر بعينه، حيث يُعتبر أن الأم من منظوره العاطفي هي الأكثر دلالة

(plus significative) من الآخرين، لأن الطفل يرتبط معها بتبادلات أكبر وأكثر توجهاً.

وبالتالي، تشكل النماذج العاملة الداخلية انطلاقة من البيئة التي ينشأ فيها الفرد بداية من المراحل الأولى للحياة، حيث يصبح الطفل قادراً على البحث عن الموضوع المفقود، بمعنى أنه عندما يصبح الطفل قادراً على تصور الموضوع، فإنه يكون قادراً على ادخار معلومات حول حسه ووجوده. وتعدّ عملية التعلق في إطار نموذج داخلي عاملاً للتحكم لاحقاً في طريقة إدراكه للعالم والروابط الاجتماعية، إذ ينشأ الطفل نموذج علاقته مع الآخرين بناءً على تجاربه العاطفية في الطفولة الأولى. ولكن فيما بعد، قد تكون هذه النماذج غير متكيفة أو غير آمنة في حال واجه الطفل لاضطرابات أو مشكلات عاطفية.

وبصفة عامة، فإن النماذج الداخلية تؤثر على طريقة تفاعل الفرد في علاقاته المستقبلية، حيث تؤثر على أفعاله وسلوكه الاجتماعي. فكلما كانت العلاقة الأولى آمنة وسليمة، بقي النموذج الداخلي للفرد مستقراً وسليماً، مما يسمح له ببناء علاقات سليمة في المستقبل. على العكس، فإن النموذج الداخلي غير الآمن قد يؤدي إلى نماذج غير آمنة، مما يسمح بتطور مشاعر الحصر والتجنب في العلاقات العاطفية.

ويؤثر هذا على استجابات الفرد المستقبلية، حيث يكون عرضة لسلوكيات وعواطف سلبية في علاقاته مع الآخرين. من ثمة، يمكن القول أن التعلق يظهر من خلال ميول الفرد للبحث عن التقارب والاتصال مع شخص محدد أو عدة أشخاص ممن يوفر لهم الشعور بالحماية والأمن، حيث يتحدد هذا الميل وفقاً للنماذج العاملة الداخلية للتعلق التي تتبلور انطلاقاً من التجارب السابقة مع صور التعلق الأولى لتؤثر فيما بعد، في كل التبادلات الاجتماعية الحالية للفرد، وتسير مواقفه في مختلف علاقاته البين شخصية، ومن هنا تظهر أهمية التعلق إذ أن أي اضطراب على مستوى التبادلات العاطفية الأولى مع صور التعلق التي تتشكل على أساسها النماذج العاملة الداخلية سيؤدي إلى اضطراب سيكوباتولوجي على مستوى العلاقات المستقبلية للراشد ومنه يظهر دور التعلق في البناء السليم لشخصية الراشد وأهميته في مرحلة الطفولة.

5. أنماط التعلق:

توصلت ماري اينسورت Mary Ainsworth باستخدام أسلوب الموقف الغريب إلى ثلاثة أنواع من التعلق على أساس سلوك الأطفال في هذا الموقف ومستوى القلق والتجنب لديهم، وكل نوع مرتبط بطريقة استجابة الأم للإشارات طفلها، ثم أضافت طالباتها ماري ماين النمط الرابع، وتتمثل هذه الأنماط في:

1.5. التعلق الآمن:

هو أكثر الأنماط شيوعاً بين الأطفال (50% من الأطفال) وينتج عن كون مقدم الرعاية أو الأم مهتمة وحساسة بإشارات طفلها وتستجيب لمطالبه بطريقة مناسبة وسريعة ومنظمة (StAntoine 2)، كما أنها تتحدث مع ابنها وتلمسه أكثر وكانت أكثر دفئاً مقارنة بالأنماط الأخرى، والطفل الآمن عند وجود الأم يعتمد عليها كقاعدة آمنة لاستكشاف المحيط، وعند الانفصال عنها يعبر عن قلقه فقد يبكي ويبحث عن المواساة ولكن سرعان ما يتأقلم مع الوضع بسهولة ويهدأ، وقد يحاول التفاعل مع الشخص الغريب، وعند عودتها يفرح ويشعر بالراحة والسرور والرغبة في الالتصاق بها، ثم يعود بعد فترة وجيزة إلى اللعب واستكشاف مرة أخرى أي هناك توازن بين البحث عن القرب والاستكشاف.

وفي هذه الحالة يكتشف الطفل أنه يمكنه الاعتماد على مقدم الرعاية عندما يحتاج إلى المواساة والراحة، وتتكون لديه صورة موثوقة عن الآخر، وفي الوقت نفسه صورة إيجابية عن ذاته. وهنا نجد بداية العلاقة بين تقدير الذات وتقدير الآخرين، كما أن القدرة على الانفصال واستكشاف (Visiter et al, 2008 123) المحيط ستكون أكثر سهولة من خلال هذه الصورة الموثوقة إذن إن الطفل ذو التعلق الآمن يكون مجموعة من المعتقدات هي:

الثقة في الآخرين في حال حدوث مشكلة.

الشعور بالقيمة الشخصية في أعين الآخرين.

تقدير ذات إيجابي أنا أعرف ما يمكنني القيام به لنفسي، لقد كنت شخص مميزاً وفريداً الشخص آخر، لدي انطباع أنه موجود حتى في المحن، كان لي قيمة وكنت جديراً بالحب في أعين الناس المهمين بالنسبة لي إن العلاقة الآمنة ستكون بمثابة أساس لتنظيم الذات وإدارة الضغط لدى الأطفال، والقدرة على إدارة الإجهاد وتلعب دوراً حاسماً في منع الاضطرابات السلوكية المحتملة.

<https://apprendreaeducuer.fr/theorie-de-lattachement>

إن الطفل الأمن قبل العام الأول هو الذي يطلب القرب الجسدي وفيما بعد يصبح مستقلاً بالنسبة للأنماط الأخرى لأنه اكتسب أمان داخلي، وفقاً لـ وترز وكميونغ (200 Waters et Cumming) أن الطفل الأمن تكون لديه قدرة كبيرة على التحكم الذاتي في عواطفه ويستطيع أن يعدلها وينظمها بنفسه، كما يستطيع اكتشاف المحيط بطريقة جيدة، ويكون لديه ارتياح اجتماعي، كما تتكون لديه مشاعر أمانة في العلاقات الحميمة المستقبلية.

وعند الرشد يكون الفرد الأمن مرتاح عند التقرب من الآخرين ولا يجد أي صعوبة في ذلك كما يقبل المساعدة والدعم من الآخر، ويظهر هذا النوع من العلاقات الاحترام المتبادل والثقة في النفس وفي الآخرين، وتكون لديه آراء إيجابية عن ذاته وعن علاقاته، كما يشعر بالراحة والاستقلالية والتوازن في العلاقة الحميمة، وهذا ما يسمح له بالوصول إلى تحقيق الذات من خلال هذه العلاقة، ووفقاً (Tarabuls) إن هذا الأمان العاطفي يتطور في سن مبكرة ويستمر في مرحلة الرشد و يكون (Vrai, 2012) لدى 52% من عامة الناس.

2.5. التعلق غير الأمن:

وينقسم إلى:

• التعلق غير الأمن المتناقض (الطارد أو القلق):

ويسمى كذلك التعلق القلق، استجابات الأم في هذا النوع من التعلق تكون غير مناسبة وغير متناسقة وغير منتظمة، بمعنى يكون هناك تناوب بين الاهتمام والإهمال St-Antoine2، أو عدم الاستجابة إلا بعد زيادة سلوك التعلق عند الطفل (أي بعد الصياح والبكاء الشديد فيتعود الطفل على أنه لا يستجاب لحاجاته إلا بعد زيادة سلوكيات التعلق) (داتشي, 2017)

والطفل غير الأمن المتناقض لديه نسبة قلق عالية جداً ومستوى تجنب منخفض، فعند وجود الأم في الغرفة يبقى بالقرب منها ويكون قليل الاستكشاف، كما يظهر القلق ويحتج في حالة الانفصال عن الأم ويقاوم هذا الانفصال بشدة ولا يمكن طمأنته مما يصعب عليه إمكانية اكتشاف محيطه وحتى عند عودة الأم يظهر الغضب اتجاهها ويلجأ إلى ضربها ودفعها ولا يمكن تهدئته، ويتبنى موقف متناقض أي يتردد بين التواصل معها وبين الاستمرار بالاحتجاج والمقاومة. إن عدم قدرته على تجاوز قلق الانفصال واستخدام مقدم الرعاية

كقاعدة آمنة يدل على التشغيل المفرط لنظام التعلق وبالتالي تكون قدرته الاستكشافية محدودة وكذلك لديه صعوبة في تحقيق الاستقلالية، ولأن مقدم الرعاية لا مبالي بمتطلبات الطفل يظهر هذا الأخير صعوبة في مراقبة عواطفه. إذن في هذا النمط يواجه الطفل الصغير وجه تعلق متناقض حيث تكون ردود أفعاله غير متوقعة وغير متناسقة (Vria 2012 ; p 11) وهؤلاء الأطفال ييأسون بسهولة أمام الصعاب ويميلون للعزلة في سن الرشد.

يسمى أيضا بالتعلق القلق لأن الفرد لديه مستوى قلق عالي ومستوى تجنب منخفض، ويكون الشخص هستيري في علاقته الحميمية ويسعى إلى مستويات عالية من الحميمية والموافقة من الطرف الآخر، بمعنى يسعى إلى إرضاء الآخر وفي المقابل فإنه قد يشعر بالقلق وعدم الراحة والرضا الشعور بالقلق الدائم الذي يتلاشى عند الاتصال لأن نمط التعلق يكون مشغول كثيرا ويظهر من خلال البحث المتواصل عن الاتصال بالشريك الآخر مع نشاط عاطفي كثيف واعتماد مفرط على الآخرين ومستوى ضعيف من الاستقلالية مصحوبة بالخوف من الابتعاد عن الآخر، كما يلوم نفسه في حالة عدم استجابة الطرف الآخر بالإضافة إلى مستويات عالية من الاندفاعية.

هذا النوع من الأشخاص لديه ثقة ضعيفة بنفسه ويعتمد كثيرا على الآخرين للحكم على ذاته، وفقا ل (1990) Feeney and Noller يميل هؤلاء الأشخاص إلى إضفاء الطابع المثالي على شريكهم والتقليل من إمكاناتهم الشخصية. ويشير ترابلسي (2000) abusive إلى أن هناك 11% من عامة الناس لديهم هذا النمط من التعلق

• التعلق غير الآمن تجنب (المشغول):

وينتج عن إهمال ورفض الأم لطفلها خاصة عندما يظهر الطفل هشاشة نفسية

(St-Antoine, 2000) بمعنى أن مقدم الرعاية يكون قليل أو عديم الاستجابة لحاجات للطفل، ولا يشجع على البكاء ويمنع الطفل من التعبير عن حاجاته مما يدفعه إلى كبتها، كما يشجع الطفل على الاستقلالية مبكرا رغم أن أنه غير جاهز لها، وعندما تتجاهل الأم طفلها فالطفل بدوره يتوجه إليها بدرجة أقل، لذلك نجد أن الطفل في هذا النمط يكون لديه قلق منخفض وتجنب عالي فأنثناء الانفصال لا يبحث الطفل عن أمه أو مقدم الرعاية ويحاول إخفاء معاناته العاطفية وانزعاجه وقلقه عن طريق الانفصال عن الوضعية وتعلقه بشيء ملموس في محيطه، وعند عودة الأم فإنه يتصرف باللامبالاة ويتجنب التواصل معها ويتجاهلها

كأنه لا توجد بينهما علاقة ويبقى مركزا اهتمامه أكثر على ألعابه والمحيط من حوله (Vrai 2012 9). وفي هذا النمط الطفل قد يكون أكثر ودية مع الشخص الغريب وقد يتجاهله أيضا بنفس الطريقة التي تجاهل بها أمه، وعندما تحمله الأم لا يبدي رغبة في الالتصاق الجسدي بها (أبو غزال، 2016، ص 266)

وتشير أجدناي ون جدناي (2002) A. Guedeney et N. Guedeney إلى أنه في التفاعلات الأولى بين الرضيع ومقدم الرعاية قد يكون هذا الأخير منفصل وقليل الحضور لتلبية متطلبات طفله وعليه فإن الطفل في هذه الحالة لا تتكون لديه قاعدة آمنة من خلال علاقته بأمه وبالتالي يتظاهر بالاستقلال المبكر. السلوكيات غير الآمنة تجنبية تمت ملاحظتها لدى الأطفال الصغار المتذمرين الذين كانوا يميلون إلى الذعر أثناء الانفصال عن وجه التعلق والذي رفض أثناء عودته بغضب دون إظهار أي علامة ارتياح، وخلال وضعية تجريبية اتضح أن الأطفال المتجنبين لا يظهرون عواطفهم وقلقهم ما

يؤدي إلى تعطيل نظام التعلق من أجل التسيير الجيد للوضعية، في هذا الموقف الطفل ينفصل ويظهر القليل من العواطف ويتجه للاستكشاف كما يجد نفسه ملزم بالاستقلال المبكر والذي يستعمله كاستراتيجية للبقاء. وأضح هو يكنز (Hopkins .1992) أن استراتيجيات التعلق المتجنبية تشير إلى فشل التعلق، وهذا ما تسميه أيزنورث بمتلازمة الرفض للأمهات اللاتي يبدن تقوّرًا شديدًا من الاتصال الجسدي. وهذه الاستراتيجية المستخدمة من طرف الأطفال في هذا النمط هي عبارة عن قيمة دفاعية ووظيفة تكيفية اتجاه المحيط المهمل أو الرفض (p;vrai 2012,10)

يعرف هذا النمط عند الراشد بنمط التعلق المنفصل أو الرفض، ويوصف الشخص بأنه مزعج وغير مريح في العلاقات الحميمة والعميقة ويكون قلق في حالات القرب. ووفقا لهانز وشافر (Hazan (1987) and Shaver فإن الشخص المنفصل يرى أن العلاقة مع الآخرين تشكل بالنسبة له تهديد لأنه يخاطر بإثارة الخوف القديم ورفض الشخص المهم له أي يخاف من أن يهمله الشخص الآخر (p;vrai 10, 2012) وتكون علاقاته أقل حميمية أي لا يستطيع تكوين علاقات وثيقة مع الطرف الآخر ولديه مستوى عالي من الاكتفاء الذاتي وإنكار الحاجة للعلاقات الوثيقة ويلجأ إلى قمع وإخفاء مشاعره، كما أنه شخص اندفاعي يتعامل مع الرفض عن طريق الابتعاد عن مصدره (دانتشي، 2017). كما أن هذا النوع من الأشخاص لديهم الثقة في أنفسهم وليس لديهم ثقة في الآخرين ونظرتهم للآخر أقل إيجابية من النظرة للذات مما يجعلهم يتفاعلون من مسافة

معينة وتجنب العلاقات الحميمة. ويؤكد ترابلسي (2000) abul (2000) يؤكد أن حوالي 17% من الراشدين من عامة الناس ينتمون إلى هذا النوع من التعلق (p, 10vrai: 2012)

• التعلق غير المنظم أو المشوش (الخائف):

هذا النمط الرابع اقترح فيما بعد وأطلق عليه اسم تعلق تجنبى - متناقض في نظام كريتندن Crittenden سنة 1992، وأطلق عليه أيضا اسم تعلق غير منظم - مشوش في نظام مان سنة (p: 2.1996st.Antoine) بعد إيجاد بعض الأطفال لا يندرجون ضمن الأنواع السابقة، حيث أنهم يتميزون بسلوكيات ومواقف غير عادية متناقضة ومشوشة ومحيرة أحيانا فمثلا عندما تريد الأم المغادرة يتشبث بها ولا ينظر إليها، أو يبكي ولا يقترب منها أي يبدي رغبته في الاتصال بها ثم يتجنبها، وفي حالة غياب الأم يبقى جامدا وعند عودتها تظهر على وجه الطفل نظرة الاستغراب. وقد لا يتحرك الطفل مع نظر ثابت أو قد يدير رأسه كي لا يراها أو قد يتجه للأمام ويرمي بنفسه على الأرض وقد يبكي بشدة. هذه السلوكيات غير مفهومة وتدل على وجود خلل في بناء استراتيجية التعلق (p, 11,2012vrai) وحسب ماري ماين هؤلاء الأطفال لديهم صعوبة في التوفيق بين مشاعرهم المتناقضة اتجاه أمهاتهم، فالأم هي مصدر للطمأنينة والخوف في نفس الوقت سحيري 2016، ص (69). ولا يزال هناك الكثير لاكتشافه حول هذا النوع من التعلق لكن البحوث الأولية تظهر أن الاستجابات الوالدية عنيفة تثير الخوف لدى هذا النوع من الأطفال، كما أن بعض الآباء أسأوا معاملته (p, 2.1996St-Antoine) كما يوجد هذا النمط أيضا لدى الأطفال الذين لديهم تخلف عقلي.

وعند الراشد يسمى بالتعلق الخائف ويكون لدى البالغين الذين يظهرون مواقف متناقضة أو غير مفهومة، فالشخص الذي يكون ضمن هذا النمط يرغب في إقامة علاقة وثيقة مع الآخر وفي نفس الوقت يشعر بعدم الارتياح في حالة التقارب العاطفي، كما أن علاقاته سطحية وأقل حميمية، يتميز بقمع وإخفاء المشاعر ونكرانها، ولديه نظرة سلبية لا واعية حول الذات تقدير ذات متدني ويشعر بعدم الجدارة للحصول على الاستجابة من الآخر وعدم الثقة بنوايا الآخرين (مسألة الشك المفرط ضمن العلاقات) دانشي ، (2017). ووفقا لترابلسي (2000) Trabulsy فإن حوالي 20% من عامة

(Vrai.M. 2008,10) الناس ينتمون إلى هذا النوع من التعلق إذن إن حساسية مقدم الرعاية هي العامل الحاسم في إنتاج التعلق الأمن والتي تتضمن الاستجابة الفورية والمنظمة والمتسقة والمناسبة للإشارات التي

تصدر من الطفل، حيث يستجيب مقدم الرعاية للإشارات الطفل بالتوقيت والشكل المناسب ابوغزال، 2016، ص 268). وهذا ما يثبت الثقة لدى الطفل ويجعله يشعر بالأمان الذي يسمع له بالاستكشاف والابتعاد عن مقدم الرعاية والعودة إليه من الحين للآخر من أجل التزود بجرعة من الأمن أو ما يسمى بالتزود العاطفي". والتعلق غير الأمن يحدث نتيجة عدم استجابة مقدم الرعاية لإشارات وحاجات الطفل واهملها، أو قد يستجيب بطريقة غير مناسبة وغير منتظمة يؤجل الاستجابة فتتزعزع ثقة الطفل به ويتولد عدم الأمان لديه، والذي يعبر عنه في شكل القرب المتزايد والبحث عن الاتصال المفرط أو في شكل إهمال واللامبالاة أو التناقض بين الإثنين مما يؤثر على القدرة الاستكشافية لدى الطفل وتصبح أكثر صعوبة مثل ما رأينا في النمط المتناقض، أو يدعي الاستقلالية المبكرة كما هو الحال في النمط تجنبني.

عن (نبيهة جماطي، 2020، ص 51.52)

6. أهمية التعلق:

يعد التعلق أول علاقة اجتماعية تنشأ عند الفرد مع مقدم الرعاية بهدف تلبية حاجاته البيولوجية وحاجته النفسية للأمن، لذا فهي بمثابة قاعدة الأساس لتأسيس الشخصية السليمة، حيث أكدت العديد من البحوث أن حاجة. طفل الصغير إلى حنان ومحبة أمه أو من يقوم مقام مقدم الرعاية وشعوره بالأمن، لها أهمية كبيرة في نموه الجسمي والنفسي والاجتماعية والعقلي، أن العديد من اضطرابات السلوك التي تظهر لدى الفرد مستقبلاً تعود إلى حرمانه من الحب منذ الأسابيع الأولى لولادته منها دراسة "مارجريت ريبيل Marguaret Ribble" حيث لاحظت 200 طفل مدة طويلة نوعاً ما، واستنتجت أن رعاية الأم لصغيرها بطريقة ملائمة وإشعاره بالحب من غير تفريط أو إفراط لها أهمية كبيرة على مستوى الاستقرار الانفعالي ونموه الفيزيولوجي.

فنموذج الذي يكونه الطفل بداخله بناء على نوع نمط تعلق لا يضمن بل يستمر و يظهر في المراهقة، فالمراهق على مستوى النمو المعرفي يصل إلى مرحلة العمليات الشكلية حيث يصبح تفكيره المجرد معقداً أكثر ، و تتطور لديه القدرة على الاستنتاج و التعميم، وهذا يقوده إلى إعادة تقييم علاقات التعلق مع والديه، و تعميم هذه العلاقة على الآخرين ، كما أن نمو عمليات التفكير يؤدي إلى تغيير التفاعلات مع الوالدين، وهذا ما يجره لترك مسافة بينه و بين والديه و يلجأ إليهما فقط عند اتخاذ القرار .

(Atger ;p 2007-76), لكن ليس من السهل على المراهق أن يغير سلوك التعلق من الآباء إلى الأصدقاء و بناء علاقات سوية معهم، لأن هذا التحول يرتبط بنمط التعلق الذي ينشأ في الطفولة المبكرة، فنمط التعلق الأمن يستمر و يؤدي إلى علاقات آمنة و ناجحة مع الأصدقاء، والعكس فنمط التعلق غير الأمن يؤدي إلى مشكلات في التفاعل و صعوبة في إقامة علاقة مع الأصدقاء، و يرى كوي Coie أن التعلق غير الأمن بجماعة الرفاق في مرحلة المراهقة هو افتقار المصدر مهم من مصادر تأسيس الهوية، إلا أن التعلق المفرط بالأقران قد يؤثر سلبا على نمو وتوافق بعض المراهقين، حيث يكون التعلق على حساب قدراتهم الخاصة ووقتهم وتقوهم الأكاديمي، و من ثم يمثل عامل خطورة ويؤدي إلى سوء التوافق لدى بعض المراهقين. (فكري، 2008، ص 24)

7. نظريات أنماط التعلق:

●نظرية بولبي Bowlby :

وضعها الطبيب النفسي والمحلل النفسي جون بولبي (1907) وهذه النظرية ساهمت مع نظريات النمو الأخرى في تحديد العوامل والعمليات الهامة في تطور الشخصية. وكان من أهم أفكاره الترابط العاطفي القائم علي التطور تعرف باسم "التعلق" والتي يشكلها الطفل لمقدمي الرعاية له والتي لها أهمية كبيرة بالنسبة المستقبل أداء الطفل (fransson, 2014)

وتعتمد نظرية التعلق على العمل المشترك لجون بولبي و وماري اينسورت مع اهتمام بولبي المتزايد بالصلة بين فقدان الأم أو ، (Bowlby& Ainsworth) الحرمان وتطور الشخصية اللاحق وبين اهتمام اينسورت بنظرية الأمن، وفي عام 1950 دخل التعاون بينهما مرحلة أكثر إبداعاً، بعد أن صاغ بولبي مخططاً أولياً لنظرية التعلق مستندا إلى الأخلاقيات ونظرية أنظمة التحكم والتفكير النفسي التحليلي وبعد أن قامت اينسورت بزيارة أوغندا، حيث أجرت أول دراسة تجريبية لأنماط ارتباط وأن التعلق مجموعة معقدة من المشاعر والسلوكيات قد تطور ليحمي الرضيع من الخطر عن طريق إبقائه بالقرب من الأم. فعندما يكون صغيرا جدا، لا يستطيع الرضيع إلا أن يبكي، وأن يتصل بالعينين، وأن يبتسم، ويسعى لتشجيع أمه على إبقائها قريبة منه لاحظ بولبي والمراقبون الآخرون للسلوك البشري أنه عندما يكون الرضيع يتمتع بصحة جيدة، وفي حالة تأهب وغير خائف، وبوجود أمه، يبدو مهتما باستكشاف وإتقان البيئة وفي إقامة تواصل

مع الأسرة وأفراد المجتمع الآخرين و (Hazan , Cindy & Shaver) يسمى الباحثون هذا باستخدام الأم كقاعدة آمنة. (1987,Phillip) .

كما لاحظ بولبي أن نمط التعلق ثابت في الشخصية، يدرك معرفيا ووجدانيا خلال حياة الفرد، كما توجد مؤشرات على ثبات أسلوب التعلق لدى الفرد وتأثيره على الطريقة التي يرتبط بها الأفراد بعضهم ببعض في العلاقات المختلفة وخلال دورة الحياة تستمر علاقات التعلق وتتشابه هذه العلاقات مع التي كانت في الطفولة (في: مرسى، 2008).

●نظرية التحليل النفسي :

يرجع فرويد التعلق إلى الحاجات البيولوجية للرضيع وأمه، حيث حاجة الرضيع الفطرية للرضاعة في المرحلة الفمية وإن هذا التفاعل الخارجي يؤدي إلى تعلق الصغير الذي ارتبط إشباعه بالأم، وهذا هو بداية عملية التعلق لدى الإنسان (هيشرينغتون وبارك، 1987) ثم ينتقل الطفل إلى مرحلة الاوديب التي يتحول فيها التعلق من الأم علي الإطلاق إلى الأب من الجنس المغاير، وعبر مراحل النمو المختلفة تتبدل وتتطور عملية التعلق لتأخذ حيز أكبر من الناس حيث تنتقل في مرحلة المراهقة إلي ما يسمى بجماعة الأقران، وبذلك هذه النظرية أن الفرد يمر بسلسلة من المراحل، وأن الأحداث التي تحدث في هذه المراحل هي المسؤولة عن اختلاف أنماط الشخصية وأن المراحل السابقة والمرحلة التي يحدث فيها الأحداث لها تأثير دائم علي الشخصية، وأن الخمس سنوات الأولى في حياة الطفل لها التأثير الأكبر علي الشخصية(بيرفين، 2017) .

ويرى اريكسون ان أول انجاز اجتماعي يحققه الطفل هو أن لا يصير قلقاً أو غاضباً بشكل غير ملائم في حالة غياب الأم أو اختفاءها عن ناظره لفترات من الوقت لأنه أصبح عنده يقين داخلي أنها سوف تعود تعتني به. وهذا اليقين من شأنه أن يعطي احساساً أولياً تقوم عليه هوية الأنا لأنه يستند إلى إدراك الطفل بأن الناس يمكن الاعتماد عليهم، أي أن الأم صارت من المعالم الثابتة الموثوق بها (مختار 19، 2001)

● النظرية السلوكية :

فقد فسروا التعلق باستخدام مفهوم خفض الدافع الذي اقترحه (هل) فالأم تقوم بإشباع جوع الطفل دافع أولي)، بعد ذلك يصبح وجود الأم دافعا ثانويا (متعلما)، لأن وجود الأم يقترن بشعور الطفل بالراحة والشبع. فيتعلم الطفل تفضيل كل أشكال المثيرات التي تترافق مع الإطعام، ومن ضمنها العناق اللطيف للأم والابتسامات الدافئة والكلمات الرقيقة ولكن (سكنر) صاحب نظرية التعلم الإجرائي فكرة (هل) التي تشير إلى أن خفض الدافع هو المسؤول عن تعلق الطفل بأمه. فسلوك التعلق من وجهة نظره يزداد ويثبت من خلال ما يتبع هذا السلوك من معززات متنوعة كالطعام، أو الحصول على ألعاب. فإذا تم تعزيز مجموعة كبيرة من سلوكيات الطفل فإن ذلك سيؤدي إلى تشكل رابطة تعلق قوية. أما عند استخدام العقاب أو التوبيخ أو سحب بعض الامتيازات فإن النتيجة ستكون خفض سلوك التعلق. (أبو غزال جردات 2009)

وتري الباحثة أن جوهر نظرية بولبي لا تختلف كثيراً عن نظرية التحليل النفسي فكل منهما أعطي أهمية للسنوات الأولى في حياة الطفل وأن التعلق الأول في حياة الإنسان يكون مع الأم التي تشبع له احتياجاته البيولوجية، متفقين في ذلك مع المدرسة السلوكية وأن التعلق يمتد أثره على الإنسان طوال حياته فيمتد من نمط تعلقه بالأم لنمط التعلق في كافة التفاعلات الاجتماعية المستقبلية التي يمر بها بعد ذلك.

8. التعلق وتكوين الهوية في المراهقة:

إن عملية تكوين الهوية تبدأ بظهور مشكلة هوية الأنا المتمثلة في درجة من الاضطراب المتعلقة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة، من خلال استكشاف ما يلائمه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الفرد والجماعة، وتنتهي هذه الأزمة بنهاية الاضطراب وبلوغ المراهق للإحساس القوي بالذات وإحساسه بتفرده ووحدته الكلية. ويعتبر تحقيق الأنا معيارا للنمو السوي إذ يرتبط بكثير من صفات الشخصية الإيجابية لتقدير الذات والتوافق الشخصي والقدرة على تصدي للمشكلات المختلفة والمرونة.

ومن بين أبرز العوامل المساهمة في تكوين الهوية العلاقة مع الوالدين وأسلوب الرعاية الوالدية منذ الطفولة المبكرة، حيث أن تشكيل الهوية لا يبدأ بمرحلة المراهقة وإنما يبدأ بظهور التعلق وتطور الإحساس بالذات وانبثاق الاستقلال في مرحلة الرضاعة، وعندما يعمل الوالدين كقاعدة آمنة، يستطيع المراهق أن ينتقل من الأسرة إلى العالم الخارجي بثقة واطمئنان، ويزداد تطور الهوية قوة، فالمرهقون الذين يشعرون بالتعلق

بوالديهم ولكنهم في نفس الوقت يشعرون بالحرية في التعبير عن آرائهم يتجهون إلى تحقيق الهوية أو تأجيل الهوية. وهنا يجب التأكيد على أنه بالرغم من حاجة المراهق للحرية فإنه يحتاج أيضا للإرشاد والحماية من طرف الوالدين والذي يؤمن للمراهق الانتقال السوي من الارتباط الأمن بالوالدين إلى الانفصال عنهم، أما المراهقون الذين يعيشون حالة انغلاق الهوية فعادة ما يكون لهم صلات قوية مع الأهل، ولكنهم يفتقرون إلى فرص الانفصال الصحي، والمراهقين الذين يعانون من تشتت الهوية فلا يوفر لهم وأدنى مستوى من الدفء والتواصل والحوار لمفتوح (أبو جادو، 2007، ص447)

9. التعلق في مرحلة المراهقة:

انطلاقاً من نظرية التعلق يعتبر المراهق في مرحلة انتقالية وبصدد تغيرات عميقة و هذه التحولات تكون في الهيكل الانفعالي والمعرفي و السلوكي و هذا ما يساهم في ان يصبح هو نفسه مقدم للرعاية بعد أن تكون متلقي لها ، في المراحل العمرية السابقة وبهذه الخصائص التحولية تلاحظ التغيرات الحاصلة من مرحلة الطفولة إلى بداية الرشد ومنها ظهور تخطيط تعلق مغاير للتعلق الذي يكون ناشئ من الاستراتيجيات التي أقامها الطفل مع الوالدين أو مقدم الرعاية، والتي بدورها تنبئ بالسلوكيات المستقبلية تجاه أشخاص آخرين، إن هذه التغيرات التي يشهدها الإنسان في فترة المراهقة سببها ارتقاء المهارات التي تساعد على التفكير المنطقي والتجريدي وهذا التجريد يؤدي بالمراهق إلى أن يستوعب فكرة أن مقدم الرعاية يتعذر عليه أحيانا أن يحقق كل حاجاته التعليقة.

وحسب دراسات كل من اينسورت فيلينس ايكلس كرافين فيرمان فإنه بإمكانه البحث عن هذه الحاجات ضمن علاقات أخرى جديدة، وبهذا نلاحظ أنه في منتصف المراهقة تأتي التفاعلات الجديدة بين الأصدقاء لنقوم بعدة مهام منها تعلم سلوكيات جديدة في إطار التأثير الاجتماعي المتبادل وجلب عنصر الحميمة للعلاقات القائمة في إطار العلاقات التعليقة الجديدة.

كما يضع مايكل ديلاج Michel Delage تصنيف متتالي للمراهق يقول:

في الأول المكون الاستكشافي للتعلق يكون نشط بشكل خاص بما أن المراهق دائماً في البحث عن الإحساس والانفعال الإيجابي بعد ذلك يعبر عن الروابط مع النظير، أين يكون التعلق عبارة عن صورة تبادل مع الغير.

ثم أيضا تحت ضغط أزمة المراهقة والنظام التحفيزي الجنسي يتواجد في وضعية احتمالات التعلق الغرامي وأخيرا من الآن فصاعدا بالنسبة للمراهق يستطيع وضع تعلقات الطفولية وتوحيدها جانبا أخذ منها خبرته القصصية التي تضعه في مكان التطور ليعبر أنه مراهق وله علاقات تعلقية جديدة.

(Michel, Delage, 2013 p.186)

10. وظائف التعلق:

نستطيع ان نلاحظ خمسة وظائف أساسية للتعلق وهي:

- 1) التعلق المسمى المتبادل يحقق من جهة للطفل الرضيع تلبية حاجاته الأولية كالغذاء، للحنان ودفء المأوى والحماية من الأخطار ووجعها. ومن جهة هناك حاجات تلبية وترضي رغبات وميولات الوالدة أو بديلتها وهي: حاجاتها في التواصل الجسدي الحاجة الى. أخرى الاستثارة الاجتماعية وأن تشعر ان لها أهمية ومميزة لشخص ما.
- 2) يحقق التعلق شعورا بالأمان والثقة ويقلل من مخاوف الطفل.
- 3) يعتبر التعلق ركيزة للنمو والاستقلالية عند الطفل، ويسير عملية استكشاف ما يحيط به في بيئته.
- 4) يوفر التعلق للطفل بأن يمنح انتباه لشخص معنوي عن طريق التواصل الوجداني والبصري والتقارب الجسدي وهذا ما يجعله يتعلم كيف يسير في الحياة.
- 5) يُعطي مسار التعلق للطفل نموذجا، وفي نفس الوقت التجربة التي تساعد في تطوير (10.Bowlby,J,1978b.p) علاقات الصداقة وأنواع أخرى من العلاقات من خلال هذه الوظائف الأساسية نلاحظ أن عدة مهارات تكيفية تتطور و يستعين بها الطفل في تفاعله مع أفراد المجتمع بداية بوالديه لتتسع دائرة التفاعل الاجتماعي حيث يتمكن من اكتساب عدة مهارات تهيئه الى التوافق التام مع البيئة التي يعيش فيها. فضمن الملجأ والحماية له والتقليل من المخاوف التي تصيبه اذا أراد استكشاف البيئة المحيطة به اضافة الى التواصل الوجداني والانفعالي المتمثل في العطف و الحنان والاتصال المباشر الذي يضمن له التقارب مع أفراد الأسرة التي يعيش معها كلها تجارب حياتية يومية تبني لمهارات اجتماعية لاحقة.
- 6) وهذا ما أكدته بولبي حينما حدد وظيفتين أساسيتين للتعلق وهما توفير الأمن والحماية وإقامة قواعد متينة للتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يمكن الطفل من اكتشاف العالم المادي والاجتماعي المحيط به وتوطيد

علاقات متجددة (Savard ,N,2010, 1) و هذا ما يؤكد على أهمية التعلق وأثرها في حياة كل كائن حي و على مساره النمائي.

خلاصة الفصل:

يعتبر نمط التعلق سياقاً داخلياً يتميز بالديمومة والاستمرارية من الطفولة إلى سن الرشد، يتدخل في تشكيل شخصية الفرد وتوافقه النفسي، إذ أن أي خلل في نظام انماط التعلق يزيد من احتمال اضطراب علاقات الفرد المستقبلية، فهو يمثل عامل خطر في ظهور العديد من الاضطرابات النفسية.

الفصل الثالث

المراهقة

محتويات الفصل:

تمهيد

1. تعريف المراقبة (لغة / اصطلاحاً)
2. خصائص المراقبة
3. مراحل المراقبة
4. مراحل حسب البلوغ
5. أشكال المراقبة
6. مميزات المراقبة
7. مظاهر النمو في مرحلة المراقبة
8. نظريات المفسرة للمراقبة
9. أهمية المراقبة
10. حاجات المراقبين الأساسية
11. مشكلات المراقبين

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بيها الإنسان ضمن أطواره المختلفة، وهي فترة يتقلب فيها مزاج الإنسان ويتغير، تحدث فيها مجموعة من التغيرات في مختلف الجوانب سواء الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والبيولوجية، وكذلك فيها تبرز شخصية الفرد وتتحدد ميوله ورغباته.

ونظراً لأهمية هذه المرحلة سنقوم في هذا الفصل نذكر بعض تعاريف الخاصة بالمراهقة والتطرق إلى أهم خصائصها، ومراحلها، وأشكالها، بالإضافة إلى مشاكلها والحلول المتوقعة لها وأهم حاجيات المراهق؟

1. تعريف المراهقة:

لغة:

ترجع كلمة المراهق إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، ف"راهق" الغلام فهو مراهق؛ أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقا؛ أي: قربت منه، والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد، وتطلق كلمة المراهقة على الفترة التي تستغرق من سنة على سنتين قبيل الاحتلام والتي تبنيها منحنيات النمو الجسماني في شكل قفزة من قفزات النمو تميزها عن الفترة التي تسبقها والفترة اللاحقة لها. (سعد جلال، 2025، ص 130).

"والمراهق" هي الصفة التي تطلق على الطفل الذي هو بصدد الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، ويطلق عليها اسم المراهقة ويقابلها في اللغة الفرنسية أو الإنجليزية كلمة "Adolecent"، وهي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني "Adolescerre"، ومعناها التدرج

نحو النضج الجنسي والانفعالي والعقلي". (خليل ميخائيل معوض، 2002، ص 310)

اصطلاحاً:

يعرف "سيغموند فرويد (Freud) المراهقة بأنها فترة قلق نتيجة عودة القوة الليبيدية للظهور، كما يهدد التوازن بين "الهو" و"الأنا" الذي كان سائداً في مرحلة الكمون. (سهير كامل أحمد، 1922، ص 72). ويذهب "سيالامي" Sillamy "إلى أن المراهقة مرحلة من الحياة تتواجد من الطفولة، وتستمر إلى سن الرشد، وتتمثل في مرحلة ناقصة تتميز بالتحويلات النفسية والجسمية، فهي تمتد من سنة 12 إلى 20.

(N .sillamy,p8,1982)

أما "لوهال" Lehall فقد عرف المراهقة أنها "بحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة، وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة انتقالية حاسمة تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفولية؛ الأوامر الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات على المستوى الشخصي لا سيما في علاقته الجدلية بين الأنا والآخرين (p; 13,1985Lehallh)

نستخلص من خلال تعريف "فرويد وسيالمي" و"لوهال" أن المراهقة فترة قلق نتيجة العودة للمرحلة السابقة؛ فهي مرحلة تتميز بالتحويلات النفسية والجسمية يبحث فيها المراهق عن الاستقلالية عن سلطة الأبوين والتحرر من التبعية الطفلية، فهو لم يعد طفلاً كما كان سابقاً، ويسعى لتأكيد ذاته، بمعنى أنها مرحلة انتقالية من طفل يعتمد على الآخرين إلى شخص يعتمد على نفسه بهدف تحقيق شخصية مستقلة عن الآخرين.

2. خصائص المراهقة:

لكل مرحلة من مراحل العمر خصائصها التي تميزها عن غيرها من مراحل النمو، فمرحلة المراهقة لها خصائصها ومظاهرها الخاصة بها، ومن أهم خصائص مرحلة المراهقة ما يلي:

- التقدم الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر وجوانب الشخصية.
- التقدم نحو النضج الجسمي.
- التقدم نحو النضج الجنسي.
- التقدم نحو النضج العقلي، حيث يتم تحقق الفرد واقعياً من قدراته.
- التقدم نحو النضج الانفعالي.
- التقدم نحو النضج الاجتماعي والتطبع الاجتماعي، واكتساب المعايير السلوكية الاجتماعية والاستقلال الاجتماعي، وتحمل المسؤوليات وتكوين علاقات اجتماعية جديدة، والقيام بالاختبارات واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعلم والمهنة والزواج. (خولة بنت عبد الله السبتي، 2004، ص 45) عن (مليك بن بردي، 2015، ص 49)

3. مراحل المراهقة:

يصعب تحديد مرحلة المراهقة بدقة " لأنها خاضعة للسلالات البشرية، اختلاف الظروف الجغرافية (Sillamy 14.183؛ والمحيط السوسيو - اقتصادي والثقافي

حسب حامد عبد السلام زهران " تتحدد بداية المراهقة بالبلوغ الجنسي بينما نهايتها تتميز بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة، فتمتد من 13 إلى 19 أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين أي أن مرحلة المراهقة ما بين (11) إلى (21 سنة) (زهران، 2001، ص 323)

فيختلف علماء النفس في تحديد المراهقة، بعضهم يتجه إلى التوسع في تحديدها، فيرون أن فترة المراهقة يمكن أن يضم إليها الفترة التي تسبق البلوغ، وهم بذلك يعتبرونها بين العاشرة والحادية العشرون (10) – (21)، بينما يحصرها بعض العلماء في الفترة ما بين الثالثة عشرة والتاسعة عشرة (13) – (19) ويطلقون عليه (The Teen Years. " (ميخائيل ص. 332. 1988)

4. مراحل المراهقة حسب البلوغ:

تتميز مرحلة المراهقة بتظاهرات هامة تختلف في توقيتها من وقت لآخر حاولت إيلين دوتش Deutch Helene في دراستها عن سيكولوجيا النساء أن تقسم المراهقة من حيث البلوغ إلى ثلاث مراحل:

مرحلة ما قبل البلوغ:

وهي الفترة الممتدة من 10 إلى 12 وفيما تكون الدوافع الجنسية ضعيفة فهي تشكل الجزء الأخير من مرحلة الكمون (Latence) التي تعتبر تحضيراً لدخول المراهقة وتتصف هذه المرحلة حسب دوتش بنمو الأنا وهدوء الرغبات الجنسية إلى جانب ظهور نشاط عارم منصب على العالم الخارجي، فالفتاة تحاول التحرر من العلاقة الانصهارية مع الأم التي كانت تشكل عندها المثال الأعلى فتلاحظ وجود نماذج أخرى للتماهي (Identification) كالأخت الكبرى أو إحدى المربيات، أو تتماهى مع بطلات الأفلام والقصص الغرامية وتبدو أن هذه الماهيات لا تستقر على نموذج ثابت مما يعرض الأنا لتقلبات مزاجية وعاطفية .

كما يمكن أن تتجه الفتاة في تعلقها بفتاة أخرى تتبادل معها الأسرار الجنسية، عمليات النمو، نمو الصدر ... وظائف الجهاز التناسلي .

تظهر هذه العلاقة المثلية الصافية خطوة طبيعية في مسيرة النمو، لكن إذا كانت الفتاة تتماهى بها أكبر سناً ومتقدمة جنسياً، فهذا التماهي يمكن أن يزجها في تجارب عاطفية أو جنسية مبكرة قد تؤدي بها إلى الضياع واضطراب الشخصية.

مرحلة طلائع البلوغ:

حيث تتميز بالنمو الجنسي وبروز الصفات الجنسية الثانوية مثل نمو الصدر والدورة الشهرية ... الخ. هذا يطرح علاقات الذات مع الجسد المتحول فهي تعتبر مرحلة مشحونة بالتساؤل والقلق كما يظهر في هذه المرحلة البحث عن علاقة عاطفية مع الجنس الآخر بديل الأم والأب، وهذا ما يدفع علماء التحليل النفسي إلى القول أن المراهقة هي إعادة أو تكرار رمزي لعقدة أوديب (يعقوب ويعقوب د ت 44)

مرحلة البلوغ بمعنى الكلمة:

إنها تعتبر المرحلة المهمة في تحقيق النضج على مختلف المستويات في الوضع الطبيعي للنمو لأنه قد لا يتحقق أبداً عند بعض الأشخاص إن أهم معالم النضج هو تمكن المراهق أو المراهقة من التماهي مع نفسه ويتقبلها مع السعي الدائم إلى حفاظ على تتميتها، كما يظهر تطرف المراهقة في محبة الذات الذي يؤدي إلى النرجسية عشق الذات التي تعتبر ظاهرة طبيعية في طور المراهقة

إلى جانب النرجسية هناك مواقف الرفض لدور المستسلم بحيث تحاول الفتاة أن تتحدى الشباب أن تؤكد ذاتها مع الجنس الآخر فتخوض التجارب العاطفية أو الجنسية وكأنها في صراع مع نفسها ومع الجنس الآخر، بيد أن هذا السلوك لا يخلو من أخطار على نموها ومستقبلها لأنها تسير نحو السقوط في هاجس الجنس والتحدي يعقوب ويعقوب د ت (44-48)، غير أن المراهق / المراهقة " يحاول أن ينتصر على الدوافع الغريزية المتزايدة بجهود دفاعية متنوعة (فرويد 1983، ص133)

فتبدو المراهقة كأنها المعركة الأخيرة في عمليات النضج والنمو قبل الوصول إلى سن الرشد فالصراع ما زال قائماً في داخله، فهي مرحلة انجاز حية قوية حيث تلعب المشاعر والانفعالات دوراً بارزاً فيها وتخلص دوتش إلى القول " أن المراهقين يتألمون خلال فترة المراهقة من الشعور بعدم الطمأنينة وبعدم الثقة وبالقلق الداخلي (يعقوب ويعقوب د ت 48).

مراحل المراهقة حسب النمو الجنسي:

أما بلوس فحاول تقسيم المراهقة إلى مراحل هي كالآتي:

مرحلة ما قبل المراهقة:

مرحلة تمهيدية يتهيا في اثنائها النضوج الجنسي وتتميز بتزايد كمي لشدة الدوافع الغريزية، وخاصة منها العدوانية (ميخائيل 1994، 330)

مرحلة المراهقة المبكرة:

تتميز بظهور ونفوق الوظيفة التناسلية والحد من استثمار المواضيع الطفلية

مرحلة المراهقة بكل معنى الكلمة:

تتميز بإعادة اهتمامات المرحلة الاوڤيية والبحث عن مواضيع حسية غيرية.

مرحلة المراهقة المتأخرة:

هي مرحلة تمكين وظائف الأنا.

مرحلة ما بعد المراهق:

مرحلة الاحترافية، العمل الزواج... الخ

(Brouselle et al, 2011-12) عن (ملبكة بن بردي، 2015، ص 49)

5. أشكال المراهقة:

لقد أقر صاموال ماريوس أن هنالك أربعة أنماط للمراهقة والتي تتجسد في:

1.5. المراهقة المتكيفة أو المتوافقة:

تتميز هذه الأخيرة بالاستقرار العاطفي والخلو من التوتر الانفعالي وتكامل كل جوانب النمو، وكذا قدرة الذات على التكيف مع الآخرين وتجاوز المواقف الضاغطة (الديدي عبد الغني، 1995، ص 89)، هذا الشكل من أشكال المراهقة توفرت له كل الظروف من أجل بناء شخصية متكاملة

2.5. المراهقة الانسحابية أو المنطوية:

يتميز هذا الشكل بعدم التوافق النفسي وتذبذب الاستقرار العاطفي وطغيان الانفعالات السلبية مثل: الانطواء والاكتئاب والشعور بالنقص وعدم القدرة على مواجهة الواقع والانغماس في أحلام اليقظة والأوهام (زيدان محمد مصطفى، 1972، ص 155).

3.5. المراهقة العدوانية أو المتمردة:

يتميزها العدوان الموجه نحو الذات أو الآخر الظاهر من خلال سلوك التمرد والطغيان على السلطة الوالدية، والمدرسة والمجتمع الخارجي (قارة ساسية 2012، ص 78) وينبع هذا الأخير عن خبرات وصدمات عاطفية شديدة أو بناء أسري شاذ أو ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية محيطة غير مساعدة

4.5. المراهقة المنحرفة:

سماتها الانحراف والسلوك المضاد الموجه نحو الذات والآخر رغبة في التدمير والإيذاء

(الديدي عبد الغني 1995، ص 89) مميزات الانحلال الخلقي وفساد القيم والمعايير.

عن (والي وداد، 2014، ص 57)

6. مميزات المراهقة:

تعد المراهقة مرحلة البحث عن الذات والشعور بالذاتية وتتميز شخصية المراهق بالرؤية (الرومنطيقية) الحاملة للحياة، أو كما يسميها يونج Jung بعملية الميلاد النفسي (الشيخ دعد، 2008، ص 8) أي مرحلة ميلاد ونمو تتميز بعدة نقاط، أهمها:

- 1) تحولات نفسية وبيولوجية تؤدي إلى تغير المراهق مع جسمه.
- 2) العلاقة مع الأم، تسمح بظهور البعد العلائقي كبعد تكويني للشخص.
- 3) نمو لأعضاء الجنسية، يؤدي إلى تحسين علاقة الشخص مع الآخر. ومن ثم الشعور بالأمان وبالتوافق والانسجام الداخلي.

تؤدي مجمل هذه النقاط التنظيمية إلى تعثر النمو، أو ما يسمى بـ أزمة المراهقة. بحيث تقسى هذه الأزمة من خلال فقدان جذري في العلاقات العاطفية وفي التشعبات الليبيدية النرجسية، والتي بإمكانها تشويه تقدير

الذات، وقد يبرز صراع لا شعوري يكون مستقلا عن الليبدو الموضوع وتابعا لعلاقات المواضيع البدائية. ويمكن حل هذا الصراع من خلال إيجاد الوفاق بين العلاقة غير الجنسية مع الأم والعلاقة الليبيدية العامة. إلا أنه ليس من الهين التحكم في هذا السلوك الانتقالي عبر مشاعر الخجل والضيق من الصعوبة بمكان، في أول مراحل المراهقة، معرفة طبيعة الفعل الجنسي. هل هو مبكر أم لا.

لأن انحلال الليبيديان النرجسي والموضوعي) حتى مرحلة الكمون يعيد تنشيط الصراع الأوديبي ويقم رفض الانطباعات الوالدية. وبالتالي قد يؤدي إلى نزاعات التقمص التي تستوجب البحث عن التقمصات جديدة خارج انحلال الليبيديان معا حتى مرحلة الكمون وخارج إطار العائلة

تصورات الوالدية عبارة عن صور، توجد على أساس التبادل العلائقي. وعلى الأغلب ليس للوالدين روابط حقيقية مع هذه تصورات، إلا أنه يكمن لدى الطفل ميولا لتصليح الانطباعات المشوهة بواسطة الهوامات والتخيلات بعد تصليح النقص.

في هذا الإطار يكون عجز المراهقة حسب "جوتون" لأنها مرحلة: " تجعل المراهق يواجه تغيرات جسمية بسبب النضج. بالنسبة إليه، يكون مفهوم وأصل هذا الأخير مرتبطين بالنفس والجسم، ذا السياق يفرض ضغط الواقع البيولوجي للنضج على الماهيات النفسية. فالتنظيم نضجي هذا يعيد إحياء الصراع الأوديبي، وربما عدم إمكانية تخطيه بسلام. بحيث يرتفع نشاط الأنا الأعلى من خلال البحث عن اعتمادات جديدة لأن توافقا متدهور يحدث بين الأنا والانا أعلى، فيجد المراهق نفسه في إشكالية العلاقة ما بين الجسم والذات الشخصية، فضلا عن تزعزع صورة الذات في وقت ليس طويلا وسريع بسبب هذا النضج الذي جعل المراهق يجد صعوبة في استدخال جسمه في مختلف المستويات على مستوى كل من التمثلات الرمزية للجسم والشعور بالهوية، والنرجسية (GUTTON, Le, 1991).

إذا كانت المراهقة بالنسبة لـ "جوتون" تتموقع في دائرة الفشل، فإنها كذلك بالنسبة لـ "الوفر":

تحمل في طياتها فشل النمو". إنه يعيد ما التمسه فرويد عن النضج، لأنه (النضج) يؤدي إلى التحولات والتي تسمح بدورها مرور الحياة الجنسية الطفلية إلى حالتها النهائية والعادية.

فبالنسبة لـ "فرويد"؛ كل اضطراب في الحياة الجنسية ناتج عن تثبيط خلال مرحلة النمو.

ويضيف بأن البلوغ يكمن في النضج الجسمي والجنسي. كذلك في هذه المرحلة يدرج سياق الرغبات والتقمصات الأوديبية جديدة 11 ونهائية. " الجنسية في هوية جنسية وحاول مختلف الباحثون تحديد الصعوبات المختلفة التي يخضع لها المراهق، وأبدوا وفاقا فيما يخص هذا على عدة عوامل: إمكانية التغلب عليها، ويتوقف يلح إريكسون Erikson على الدور الأساسي لمرحلة الطفولة والثقافة التي يعيش فيها الفرد، كونهما يساعدان على السير الحسن لحل الأزمة أي لا بد من وجود محيط مدعم جد. (ERIKSON, E H). (1968)). بالنسبة لـ "كاستنبرغ Kestenberg القدرة على التخلي عن الهوامات واستبدالها بمشاريع مستقبلية هي عوامل محفزة من شأنها تسهل تعدي الأزمة أيضا.

أما "جامي" Jeammet، يصف أزمة المراهقة بعمل يحدث دون صخب، بل إنه عمل نوعي بالنسبة للمراهق ينمو في وسط مدعم مما يسمح بنمو عادي، وغياب هذا الوسط يسبب مراهقة خطيرة للفرد. ما يلفت النظر، أن نقص الدعم بالنسبة لـ "إريكسون"، وغياب مواضيع تقمصية جديدة بالنسبة لـ "كاستنبرغ". وغياب الدعم الكافي بالنسبة لـ "جوتون"، والمعاش السلبي بالنسبة لـ "الوفر"، كلها عوامل من شأنها تشكل تهديدا حقيقيا للهوية وتؤدي إلى استخدام ميكانيزمات دفاعية نوعية. (KESTEMBERG, E, 1992)، من قبيل الإنكار والتثبيت...

7. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

1.7. النمو الجسمي والفسولوجي:

أ /النمو جسمي:

إن جسم الإنسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته. فجسم المراهق وعقله وعواطفه تتأثر كل واحدة بالأخرى والنمو الجسمي خلال هذه المرحلة يتميز بعدم الانتظام فنجد أن الطول يزداد زيادة سريعة، ويزداد وزن الجسم تبعا لنمو العضلات والعظام، ونجد أن الأنف كبيرا متضخما ويتسع الفم وتتصلب الأسنان ويسبق الفك العلوي الفك السفلي في النمو، مما يؤدي إلى عدم تناسق الوجه وتتعاقل النسب فيما بعد وتحقق أعضاء الجسم المختلفة التناسق عند اكتمال النضج والواقع أن أي عيب أو شذوذ في النمو الجسماني يعتبر بحق تجربة قاسية له (ميخائيل معوض، 2003، ص 332).

ب/ النمو الفسيولوجي:

ويقصد به تلك التغيرات في الأجهزة الداخلية للإنسان وتشمل:

- تغيرات في عدد الجنس.
- تغيرات في إفراز الغدد الصماء.
- تغيرات عضوية في الأجهزة الداخلية.
- التغيرات الجنسية الثانوية والهوية الجنسية (الجنسانية) أهم التغيرات الثانوية عند الفتى التغير الظاهر في الصوت حيث يصبح خشناً، ويظهر عند الذكور الشعر على الذقن وفوق الشفا العليا (الشارب وتحت الإبط وفوق العانة، أما الفتاة فيبرز ثدياها وتكبر الأرداف فجأة وتستدير المنطقة التي تعلو الفخذ ويظهر الشعر تحت الإبط وفوق العانة (ميخائيل معوض، 2003، ص 338)

يؤثر مفهوم البدن على الصحة النفسية للمراهق لدرجة كبيرة لكثرة ما يشغل باله من أباد جسمية مرغوب فيها أو من مزايا أو عيوب جسمية يتصف بها، ويبدو هذا واضحاً من إقبال المراهقين والمراهقات على الألعاب الرياضية والتدريبات الحسية وخاصة تلك التي تتطلب مهارات خاصة ترتبط بشعبية المراهق بين أصحابه من الجنسين، وينتقل هنا الإعجاب بالبدن تدريجياً من الاتجاه النرجسي إلى الاتجاه الغيري (ستيفن هارد 2009، ص 159).

الهوية الجنسية والتنميط الجنسي الهوية الجنسية تبدأ في وقت مبكر من الحياة وهي عنصر مهم في الإحساس العام لدى الفرد بهويته الشخصية، ويشير مصطلح الهوية الجنسية أو هوية الدور الجنسي إلى إدراك الفرد وتقبله لطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث هو رجل أو امرأة، ومدى وعي الطفل بطبيعته البيولوجية الأساسية من أنه ذكر أو أنثى وتقبله لهذا الدور نفسياً، وأن الالتماس الاجتماعي للطفل هم الأشخاص الذين يربونه ويربونه والأم تعتبر الأساس في هذه الرعاية. فأسلوبها في التعامل مع حاجات الطفل بالصبر أو الحنان أو الاهتمام أو الشدة أو الضجر أو الإهمال تؤثر فيه وفي استجابته وموقفه اتجاه الآخرين، ويعتمد علماء النفس أن ثقة الإنسان بالآخرين تقررهما تجاربه التي مر بها خلال السنوات الأولى من عمره، والتنميط الجنسي هو اكتساب السلوك سواء المرتبط بالأدوار الجنسية الذكورية أو بالأدوار الجنسية الأنثوية عند مراحل عمرية مختلفة أثناء فترة النمو. والتنميط الجنسي ما هو إلا عملية يكتسب الأفراد من خلالها القيم ويتبنون الأنماط الثقافية للسلوك المنمط جنسياً. (زقون ماجدة، 2011، ص 39).

الفروق بين الجنسين ومفهوم الهوية "الأندر وجينية" (androgynous): يعتقد بعض العلماء السلوكيين أن الذكور والإناث يختلف كل منهما عن الآخر اختلافا حتميا وكامنا في الجانب السلوكي ويؤكد العلماء السلوكيين الآخرين فكرة وجود صفات الذكورة والأنوثة في كل من الذكور والإناث. ولكن بدرجات مختلفة. فلكي يحصل الأفراد على حياة مرضية، يقول هؤلاء العلماء يتوجب على الناس اكتساب أفضل السمات المتصلة لكلا الدورين وأظهرت دراسة قامت بها "سندرا بام" Sandra Bem أن الطلاب ذوي السمات الأنثوية والذكورية "androgynous" يميلون للمرونة وإظهار مشاعر الدفء والترقي وتأكيد الذات والاستقلال في العمل أما الناس الذين يتناسبون والأدوار التقليدية للشكل النمطي للذكر أو الأنثى لا تبدو عليهم نفس درجة التكيف يعتقد بعض العلماء السلوكيين أن ممارسة التطبيع الاجتماعي لأدوار الجنس التقليدية لها آثار ضارة على كل من النساء والرجال، فقد يبدو على الرجال حالات من القلق الحاد حول كونهم ذكورا حقيقيين، فبعض الذكور يلجئون إلى التدخين والعنف المسايرة الأعمال السيئة المتعلقة بحقيقة رجولتهم. كما الدور الأنثوي أمر فيه نوع من التقييد حيث تبدأ الإناث بتطوير مشاعر الشعور بالنقص (عبد الرحمان محمد السيد، ص 291. 1998)

2.7. النمرور الجنسي:

إلى جانب التغيرات الجسمية التي تختص بها البنية توجد تغيرات ترتبط بتطور الخلايا التناسلية وهي أكثر أهمية وتحدد ما يسمى بالبلوغ (دويدار، 2012، ص 364). ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل: ما قبل البلوغ وفي هذه الفترة يظهر فيها بشائر النمو الجني والتي يطلق عليها -الخصائص الجنسية الثانوية. البلوغ في هذه الفترة تبدأ الغدد الجنسية في أداء وظائفها.

ما بعد البلوغ وهذا يترتب على اكتمال الوظائف العضوية ونضج الأعضاء -التناسلية (ميخائيل معوض، 2003، ص 347).

والشائع اعتبار مرحلة النضج الجنسي أنها مرحلة البلوغ التي تعنى في الوقت نفسه الوصول إلى الوظيفة التناسلية نتيجة نضج الأعضاء التناسلية والنمو الذي تحدث من خلاله هذه التغيرات والنمو الجنسي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الجسمي (أحمد العلمان. 2007، ص 92). فالتغيرات الجسمية هي نتيجة إفرازات هرمونية مهمة لها تأثيرات مباشرة على نظام التكاثر وعلى نمو الأعضاء التناسلية (cathrine.p142.1995)

3.7. النمو العقلي المعرفي:

يرى كثير من علماء النفس أن التطور في النمو الجسمي عند المراهقين يصحب نمو هائل نوعي بنفس القدر، وإن كان أقل وضوحاً في القدرات العقلية والمعرفية ولذلك يعتبرون المراهقة فترة نمو عقلي معرفي (أحمد العلمان، 2006، ص 85).

النمو العقلي في المراهقة يعني التغيرات التي تطرأ على الأداء العقلي في الكم والكيف وذلك أن القدرة العقلية تنمو بسرعة أكبر منها في مراحل العمر السابقة، حيث يكتمل النضج العقلي في نهاية هذه المرحلة (محمد الزعبلوي د.ت ص 61). و يختصر بياجى (Piaget) النمو المعرفي في نمو تفكير غير منطقي نحو تفكير عقلي شكلي، وتعتبر نقطة كمال البنية العقلية، وتبقى واحدة من المكتسبات الأكثر أهمية في مرحلة المراهقة و من بين مظاهر النمو العقلي الذكاء والقدرات الانتباه. (Cannard, ch,p, 2010, 90) التذكر التخيل التفكير الميول.

4.7. النمو الانفعالي:

يمثل النمو الانفعالي جانباً رئيسياً في بناء شخصية المراهق ومحوراً رئيسياً لتوافقه أو عدمه، فتغير المعالم الإدراكية للبيئة من جهة، والتغيرات النمائية الجسمية المتسارعة من جهة أخرى تترك آثاراً انفعالية كبيرة في الشدة والعمق وما يصاحبها من استثارة للدوافع والميول والرغبات التي تؤثر في سلوكه وشخصيته (أحمد العلمان. 2001 ص 12).

إن المراهقة مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية حيث تختلج نفسية المراهق ثورات تمتاز بالعنف والاندفاع، كما يساوره من أن لآخر أحاسيس بالضيق والتبرم والزهد ،

ولقد اختلف الباحثون في تقسيم بواعث هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسود حياة المراهق فهناك من يرجعها إلى ما يطرأ من تغيرات على إفرازات الغدد، وهناك من يرجعها إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق (عبد الفتاح دويدار، 2012، ص 256)

5.7. النمو الاجتماعي:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزاً وأكثر اتساعاً وشمولاً عنه في مرحلة الطفولة، وبتوسع دائرة العلاقات الاجتماعية خلال التفاعل الاجتماعي يتخلص المراهق من بعض جوانب

الإثارة والأنانية التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة، وأثناء تفاعله تتأكد لديه مظاهر الثقة بالنفس وتأكيد الذات ويتولد لديه شعورا بالانتماء والولاء لجماعة الرفاق (راوية هلال، ص 40). ومن هذه العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي ما يلي:

الأسرة يتأثر المراهق بخبرات طفولته الماضية تأثراً كبيراً فقد تكون الطفولة سعيدة محاطة بالرعاية والحب والعطف والاهتمام إذ تنهج الأسرة نهجاً تربوياً سليماً في تربية الطفل، وقد تكون طفولته تعيسة تنوء بكثير من الأعباء والأثقال بسبب تعرض الطفل التربية غير سليمة كالتدليل الزائد أو القسوة أو الحرمان في المعاملة، فالأسرة المستنيرة هي التي تعرف طريقها السليم في التربية، تمهد السبيل للتخفيف من سيطرة الأسرة على المراهق وتساعد وتدفع الفتى نحو التحرر والنمو الاجتماعي، وذلك بتشجيع المراهق الاعتماد على نفسه وإبداء الرأي والمناقشة واختيار الأصدقاء (خليل مع وض، 2003)

المدرسة تكفل المدرسة للمراهق ألواناً مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو واكتمال النضج، ويتأثر المراهق في نموه الاجتماعي بعلاقته بمدرسيه وبمدى نفوره منهم أو حبه لهم. فالمدرس المسيطر الذي يأمر وينهي ويهدد ويعاقب يباعد بينه وبين تلاميذه، والمدرس العادل الذي يتجاوب معهم نرى بأن يسلك بهم مسلكاً سوياً قوياً ويساعدهم على النمو الاجتماعي الصحيح (عبد الفتاح دويدار، 2012، ص 265).

جماعة الرفاق جماعة الرفاق تكون في العادة من أفراد المراهقين الذين تتقارب أعمارهم الزمنية والعقلية وميولهم في كثير من الأحيان والجماعة تؤلف وحدة متماسكة تشترك في الميول والاتجاهات وجماعة الرفاق ذات تأثير كبير على عملية التنشئة الاجتماعية وهذا الأثر يفوق كلا من البيت والمدرسة خلال هذه المرحلة (خليل ميخائيل 2003، ص 358).

6.7. النمو الأخلاقي:

أشار "جروس" (Gross 1987) في كتابه "علم النفس" (Psychology) إلى تعريف ماكوبي (1980) (Maccoby) للنمو الأخلاقي، والذي هو عبارة عن اكتساب الطفل للقوانين التي تحكم سلوكه في العالم الاجتماعي، وتطور الحس لديه بالأصح والخطأ على وجه التحديد، وكيفية إدراكه للقيم التي توجه وتنظم السلوك في إطار نظام اجتماعي معين (رعدة شريم، 2009، ص 146)

ففي هذه المرحلة تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي عن ذي قبل وتتنوع الخبرات وتتحدد مفاهيم الصواب والخطأ، ويستطيع المراهق تعميم المفاهيم الأخلاقية من موقف إلى موقف آخر، ولكن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على نوعية التفكير الأخلاقي وأهمها البيئة التربوية المنزلية، فتأمين جو الحنان والانتظام في البيت ومنح الفرص لمناقشة قضايا أخلاقية يساعدان في تطوير التفهم الأخلاقي عند الأبناء بالاتجاه الصحيح، فعلى الأهل أن يشجعوا خلال سنوات المراهقة مثل هذه المناقشات، وأن يوفرُوا جوا داعما لأبنائهم من خلال الإصغاء إليهم، وطرح الأسئلة بوضوح، وتوفير نماذج للتفكير الناضج أمامهم. والحقيقة أن النمو الأخلاقي يرتبط ارتباطا وثيقا مع النمو الديني، فالأخلاق المستمدة من الدين هي كفيلة لتنظيم سلوك الفرد والجماعة، وهي تنمي الضمير الفردي والضمير الاجتماعي (أحمد العمان، 2006، ص 95).

7.7. النمو الديني (الروحي):

إن الدين له أثره الواضح على النمو النفسي والصحة النفسية والعقيدة حيث تتغلغل في النفس تدفعها إلى سلوك إيجابي والدين يساعد الفرد على الاستقرار، والإيمان يؤدي إلى الأمان وينير الطريق أمام الفرد من طفولته عبر مراهقته إلى رشده ثم شيخوخته.

يمكن النظر إلى الدين كأحد أبعاد الشخصية، ويتناول كل نواحي الحياة الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وسواء كان الاتجاه نحو الدين موجبا أو سالبا فإن الدين قوة دافعة خاصة خلال فترة المراهقة، ومن الملاحظ أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في تحديد الاتجاه الديني لدى المراهق (عبد الفتاح دويدار 2012 ص 266، 268).

يعتقد "أوزوراك" Ozorak 1999 أن تأثير الوالدين هو الأقوى بين العوامل التي تؤثر في التطور الديني لدى المراهقين، وقد وجد أيضا أن للأمهات على وجه الخصوص أثر كبير في التنشئة الدينية (1999 : Danelson)، ويكون للوالدين أثر متزايد في التطور الديني إذا كانت العلاقة بين الوالدين وأبنائهم حميمة وأكثر قربا، وقد وجد أيضا أن تأثير الأقران في ممارسة الشعائر الدينية لا يقل عن تأثير الوالدين وخاصة في مرحلة المراهقة المتأخرة، والتي تتراجع فيها سلطة الوالدين في الضبط والمراقبة، ويرى "أوزوراك" أيضا أن مرحلة المراهقة هي الأكثر شيوعا بين الأفراد للاهتمام بالأمور الدينية، وربما يكون ذلك بسبب التطور المعقد للقدرات المعرفية الذي يؤدي إلى استشارة ميل المراهق نحو التساؤل الذي يمكن أن ينتج عنه تقوية إيمان المراهق أو التخلي عن دينه (أبو جادو ، 2004 ، ص 463). ويعتبر اهتمام المراهق بأمور الدين نتيجة

طبيعية وهي امتداد لما تلقاه من مفاهيم في مرحلة الطفولة حيث كانت هذه الأمور تأتي عن طريق الإيحاء والتقليد وهو الآن يضيف عليها الإيمان الذي يستعين بالعقل في قضايا الدين، وقد أشارت الدراسات أن للوالدين تأثير قوي في نمو التطور الديني لدى المراهقين خاصة في بداية المرحلة (سعيد رشيد الأعظمي، 2007، ص 73)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن المراهق يمر من خلال مراحل المراهقة بتغيرات وتطورات على مستوى مظاهر النمو لديه فيتضاءل السلوك الطفلي عنده ومع بروز هذه المظاهر يبدأ المراهق في التفكير في عدم الاتكالية ويسعى في تحقيق الاستقلالية، ومع تقدم المرحلة يشعر المراهق بالنضج الجسمي وبالاستقلال الذاتي نسبياً، وبعد هذا النضج والاستقلال ينتهي به الأمر إلى اتخاذ القرارات سواء بالنسبة للحياة المهنية أو الحياة الدراسية، لأن اتخاذ القرارات يعتبر علامة من علامات النضج عند المراهق.

8. النماذج النظرية المفسرة للمراهقة:

نظراً لتعقيد ظاهرة المراهقة وتعدد أبعادها فقد تناولها الباحثون من زوايا متعددة وفسروها وفق النماذج والأطر النظرية التي ينتمون إليها، وفيما يلي أهم النماذج النظرية المفسرة للمراهقة:

1.8. النموذج الفيزيولوجي:

يقوم هذا النموذج على التغيرات المورفولوجية والفيزيولوجية التي تحدث للمراهق بسبب

ل في مجموعة من الظواهر العصبية ظاهرة البلوغ التي يصبح معها الجسم في الواجهة، فالبلوغ يتمثل في مجموعة الظواهر العصبية والهرمونية المعقدة والتي تقود حياة الفرد إلى مرحلة جديدة من الحياة يصبح فيها قادراً على الإنجاب، هذه التغيرات تبدأ في الظهور عند الإناث عند معدل من 10 سنوات ونصف وعند الذكور عند معدل من 12 سنة ونصف إلا أن هناك عدة عوامل تؤثر في سن البلوغ كالوراثة، نمط التغذية، العرق والعوامل النفسية.

ينتج البلوغ عن نشاط بعض المواقع في الدماغ كالمنطقة تحت السريية Thypothalamus

تحرر هرمون GnRH - و الغدة النخامية L'Hypophyse التي تحرر هرموني FSH و LH بالإضافة إلى نشاط المبيضين - يفرزان هرمون الأنوثة estradiol - أما عند الذكور يتمثل النشاط الهرموني في testosterone الذي تفرزه الخصيتان، علماً أن النشاط الهرموني عند الجنسين يسمح بظهور الصفات

الجنسية الثانوية المميزة للجنسين (Leger, 2000)؛ فعند الذكر يظهر شعر اللحية على مستوى الوجه كما يظهر الشعر في منطقتي الإبط والعانة، خشونة الصوت ويكتمل البلوغ ويتأكد عند الفتى بالقدرة على القذف. إضافة إلى ما سبق نسجل تغيرات جسمية سريعة وهامة خصوصا الزيادة في الطول تحت تأثير هرمونات النمو كهرمون التيروتوكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية la Thyroïde وهرمون سوماتوتروبين المفرز من طرف الغدة النخامية Thypophyse البار اهرمون الذي تفرزه جارة الدرق la Parathyroïde عند الأنثى يزداد حجم الأتداء تدريجيا يرافقه بروز شعر العانة واتساع في الحوض ليكتمل البلوغ ويتأكد بحدوث العادة الشهرية التي تدل على النشاط الدوري للمبيضين (Goslin, 2002)

2.8. النموذج الاجتماعي الثقافي:

يرى أصحاب هذا النموذج أن المراهقة ليست لا عالمية ولا متجانسة فهي ليست واحدة لكل المجتمعات ولكل العصور بل تختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر، وأن المشاكل التي تعترض المراهق ليست استجابة للتغيرات البيولوجية والنفسية التي يسببها البلوغ بقدر ما هي في الأصل انعكاس للظروف الحضارية والاجتماعية الثقافية التي يعيشها المجتمع والتي من خلالها يستجيب للتغيرات البيولوجية الذي تحدث لدى المراهق وبتعبير Jeammet فالمراهقة ليست سوى رد فعل المجتمع واستجابته لحدث فيزيولوجي طبيعي (هو البلوغ) (Jeammet & Sarthou –Lajus) 2008؛ كما أن الأزمات والصعاب التي يمر بها المجتمع تلقي بظلالها على المراهق وتترك آثارها على نفسيته على شكل اضطراب سلوكي تخطب انفعالي، قلق هوياتي إلى ما هنالك من مظاهر الأزمة التي نقرنها بالمراهقة بينما في كثير من الأحيان ليست سوى انعكاسا لأزمة أو اضطراب أو تحول يعيشه المجتمع.

دعمت أعمال الباحثة الانثروبولوجية ميد M. Mead هذا الاتجاه في تفسير المراهقة من خلال مقارنة ثقافية انثروبولوجية فقد بدأت دراستها بتساؤل هام هل المراهقة هي بالضرورة فترة عاصفة وأزمة وأنه لا سبيل إلى نقاديهما؟ وفي ضوء الشواهد العديدة التي قدمتها لها الملاحظة تجيب Meade ميد على التساؤل بالنفي (عزت، 1985، ص (42)، إذ لاحظت الباحثة أن المراهقة غير معروفة عند سكان جزر ساموا Samoa في غينيا كما أن المراهقة تتحدد عند بعض القبائل الإفريقية بطقوس الانتقال Les rites de passage والتي تختلف من قبيلة إلى أخرى من حيث مدتها ومن حيث نمط إدراج المراهق ضمن المجتمع كما يمكن

انطلاقاً من الدراسة ذاتها ايجاد علاقة بين شكل وطبيعة المراهقة من جهة ودرجة تعقيد المجتمع من جهة أخرى، فكلما ازداد تعقيد المجتمع كلما كانت المراهقة طويلة وصراعية.

كما تساءلت الباحثة السابقة من جهة أخرى: " هل الاضطرابات التي يعاني منها المراهقون تعود إلى طبيعة المراهقة نفسها أم تعود إلى حضارتنا؟ " وتوصلت إلى نتيجة مفادها أنه لا يمكن اعتبار المراهقة تغير نفسي بيولوجي ولكنها سيرورة processus ثقافية وتعزف كمرحلة يندمج فيها الفرد ضمن الحياة الاجتماعية للراشدين وأن حياة الفتيات المراهقات في جزيرة ساموا (المجتمع المدروس) لا تتسم بسلوك غير سوي أو عصبي، ولا تتسم بالفوران العاطفي والقلق الذهني وأن الحالة الاجتماعية والنفسية للفتيات المراهقات مستقرة وطبيعية كما أن الغرف في مجتمع ساموا يمنح للأفراد حرية كبيرة دون تقييد.

3.8. النموذج المعرفي:

يعمل هذا النموذج على إبراز القدرات العقلية إذ يعتمد على تطور البنيات المعرفية أثناء المراهقة بالموازاة مع التغيرات البيولوجية والنفسية وفي هذا الصدد تعتبر أعمال Piaget ذات أهمية بالغة لا يمكن تجاوزها فقد عرض التغيرات المعرفية العميقة التي تحدث أثناء المراهقة ووصف الشكل الجديد للتفكير خلال تلك الفترة، حيث يتم الارتقاء من التفكير الحسي الذي يرتبط بالواقع الملموس إلى التفكير التجريدي الشكلي كما تسمح له قدراته الذهنية ببناء نسق فكري انطلاقاً من مواضيع مجردة كما تنمو لديه القدرة على التخيل والتصور وعلى التعميم وإدراك المفاهيم المجردة كالخير، الشر العدالة والحرية، كما يتحرر المراهق في هذه المرحلة من الأولوية أو التمرکز حول الذات في إدراكه ويصبح أكثر قدرة على التفكير الموضوعي (سليم، 2002)

لقد أورد بياجيه وانهيلدر في كتابهما " من منطق الطفل إلى منطق المراهق " أن الطفل يستطيع في سن 14 15 سنة أن يستخدم نظاماً مركباً أي أنه بإمكانه أن يستخدم عاملاً واحداً في الوقت الذي يجعل ما عداه ثابتاً كي يحدد أثر هذا العامل الواحد، فالطفل يفكر فيما هو موجود فقط بينما المراهق يفكر فيما هو موجود وفيما يحتمل أن يوجد (نفس المرجع)

4.8. النموذج التحليلي:

يتميز النموذج التحليلي بتعدد المقاربات النظرية التي تتضوي تحته، كما أنه يسمح بدمج البعد البيولوجي والاجتماعي ضمن المعاش النفسي للفرد (Cahn, 1998) ، يعتبر هذا النموذج المراهقة فترة بعث

وتنشط لبعض السيرورات الطفولية خصوصا الصراع الأوديبي إذ أن المراهقة تأتي وفق هذا النموذج بعد مرحلة الكمون التي يتميز فيها الطفل بالهدوء وتوجهه نحو نشاطات اجتماعية متنوعة إضافة إلى ذلك يرى أنصار هذا النموذج أن السيرورة (Bourcet Tyrode, & Rascle, 2001) النفسية للمراهقة تكون عالمية ومتشابهة إلى حد كبير في كل المجتمعات (Marcelli (Braconnier & , 2008

في نفس السياق يرى E.Jones أن المراهقة تلخص الطفولة الأولى وبعد المقارنة بين المرحلتين يخلص إلى أن الطريقة التي يتجاوز بها شخص ما مرحلة المراهقة تتوقف إلى حد كبير على نموه الطفولي (201) Chebili ; لذا فإن وفق هذا النموذج الذي يعتبر إنمائيا développemental يتم إدراك وتناول النفس مرضية عند المراهقة ككاشف للنقائص وللإشكالات (Braconnier, 2010) التي ظلت عالقة منذ الطفولة الأولى يركز النموذج التحليلي على إدراج النزوة الجنسية ضمن العمل النفسي للمراهق وما ينتج عنه من تغيرات في العلاقة بين المراهق ومواضيعه الأوديبيية كما يأخذ بعين الاعتبار مدى صلابته أو هشاشة الدعائم النرجسية والتماهيات أثناء تلك المرحلة العمرية الحرجة.

تجدر الإشارة أيضا أنه وفق المنظور التحليلي ينبغي عدم الخلط بين المراهقة وبين المرضية رغم بعض الاضطرابات التي قد تظهر خلالها، كما أن حدة الأعراض لا تدل وتعكس بالضرورة (Grimaud, 2013) خطورتها. عن (عوادي أحمد، 2020، ص 21)

9. أهمية مرحلة المراهقة:

المراهقة تعني التدرج نحو النضج الجنسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والسلوكي، أن المراهقة تمثل فترة نمو تمثل بدايتها البلوغ حيث يتحقق النضج الجنسي للفرد، وتتمثل نهايتها بالرشد حيث يتحقق النضج الانفعالي والانفعالي.

و قد اختلف الباحثون حول طبيعة مرحلة المراهقة بالرغم من أن غالبية علماء النفس من أمثال ستانلي هول واليزابيث هيرلوك (Elisabeth Herlok) و كيرت ليفين (Lewin). قد اتفقوا على أن هذه المرحلة هي مرحلة مليئة بالمشكلات، وإن ظهور تلك المشكلات رهينة بتنقيط الشعور بالذاتية Identity of Self الذي يتم في سن البلوغ.

فالمراهق في هذه المرحلة يسعى جاهدا للتخلص من اعتماده المالي على أبويه أو الآخرين من كبار.

ويسعى إلى الاستقلالية بالرغم من حاجته الملحة إلى المساعدة.

ويسعى إلى تحمل مسؤولياته لكنه رغم ذلك محتاج لأن يظل طفلاً ينعم بالأمن والطمأنينة.

وعليه أن يحقق ذاته، يفكر لنفسه ويحقق ميوله ويشبع حاجاته ولكن لابد أن يتطابق تفكيره وسلوكه مع المعايير الاجتماعية والتوافق مع الآخرين.

وعليه اتخاذ قرارات حيوية تحدد مستقبل حياته، خاصة ما يتعلق منها بالتعليم واختيار مهنته أو ما يتعلق بالزواج وتكوين أسرة أو ممارسته بعض الهوايات أو تكوين بعض الصداقات.

ويسعى لتحقيق الحرية وصاحب سلطة لكنه مع ذلك يجد نفسه متورط في صراعات انفعالية مع الأطفال الأصغر منه سناً داخل أسرته، وكذلك الوالدين والمدرسين وأعضاء المجتمع.

وهو يريد والمدرسين وأعضاء

وهو يعاني من مشكلات لم تكن موجودة لديه في مرحلة سابقة وتختلف أيضاً عما يواجهها الراشد إلى حد ما، وهو يسعى جاهداً لتحقيق حل مقبول لمشكلاته تلك تتناسب ومعايير الجماعة. (خليل ميخائيل معوض، 1994: ص 300) عن (لقوي دليلية، 2015، ص 77)

10. حاجات المراهقين الأساسية:

يتزامن مع التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين. والأول نظرة تبدو حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين - أن المركز يجد فروقا ظاهرة خاصة بمرحلة المراهقة. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن الحاجات والمويل والرغبات تصل في مرحلة المراهقة إلى أقصى درجة من التعقيد.

ويتبين أن المراهق المعوق قد يجد من الصعب في بعض الأحيان رغم جهوده إشباع بعض حاجاته

ويمكن تلخيص حاجات المراهقين الأساسية فيما يلي:

1.10. الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن:

الحاجة الى الأمن الجسمي والصحة الجسمية، الحاجة الى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة الى البقاء حيا
الحاجة الى تجنب الخطر والألم، الحاجة الى الاسترخاء والراحة، الحاجة الى الشفاء عند المرض أو الجرح.
الحاجة الى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة، الحاجة الى الحماية ضد الحرمان من اشباع الدوافع.
الحاجة الى المساعدة في حل المشكلات الشخصية

2.10. الحاجة الى الحب والقبول:

وتتضمن:

الحاجة الى الحب والمحبة. الحاجة الى القبول والتقبل الاجتماعي، الحاجة الى الأصدقاء، الحاجة الى
الشعبية، الحاجة الى الانتماء الى الجماعات، الحاجة الى اسعاد الآخرين

3.10. الحاجة الى مكانة الذات:

وتتضمن:

الحاجة الى الانتماء الى جماعة الرفاق، الثقة، الحاجة الى المركز والقيمة الاجتماعية، الحاجة الى الشعور
بالعدالة في المعاملة، الحاجة الى الاعتراف من الآخرين، الحاجة الى التقبل من الآخرين، الحاجة الى
النجاح الاجتماعي، الحاجة الى الاقتناء والامتلاك. الحاجة الى أن يكون قائدا. الحاجة الى اتباع قائد،
الحاجة إلى أن يحمي الآخرين. الحاجة الى تقليد الآخرين. الحاجة الى المساواة مع رفاق السن والزملاء في
المظهر والملابس والمصروف والمكانة الاجتماعية. الحاجة الى تجنب اللوم، الحاجة الى المعاملة العادلة

4.10. الحاجة الى الاشباع الجنسي:

ويتضمن الحاجة الى التربية الجنسية. الحاجة الى اهتمام الجنس الآخر وحب، الحاجة الى التخلص من
التوتر. الحاجة الى التوافق الجنسي مع الغير

5.10. الحاجة الى النمو العقلي والابتكار:

وتتضمن:

الحاجة الى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك، الحاجة الى تحصيل الحقائق، الحاجة الى تفسير الحقائق،
الحاجة الى التنظيم. الحاجة الى الخبرات الجديدة والتنوع، الحاجة الى اشباع الذات عن طريق العمل.

الحاجة الى النجاح والتقدم الدراسي الحاجة الى التعبير عن النفس، الحاجة الى المطابقة. الحاجة الى السعي وراء الاثارة. الحاجة الى المعلومات ونمو القدرات الحاجة إلى التوجيه والارشاد العلاجي وتربوى والمهني والأسرى والزواجي

6.10. الحاجة الى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات:

وتتضمن:

الحاجة الى النمو.

الحاجة الى أن يصبح سويا وعاديا، الحاجة الى التغلب على العوائق والمعوقات، الحاجة الى العمل نحو هدف، الحاجة الى معارضته للآخرين الحاجة الى معرفة الذات، الحاجة الى توجيه الذات.

حاجات أخرى، مثل:

الحاجة الى الترفيه والتسلية.

الحاجة الى المال ... الخ . (عبد السلام زهران ،1986، ص401:402)

11. مشكلات المراهقين:

ومن أبرز مشكلات مرحلة المراهقة ما يلي:

● المشكلات الأسرية والاجتماعية:

يواجه المراهقون الكثير من المشكلات الأسرية خاصة في مرحلة النضج، ومن أوضح المشكلات الأسرية وجود آباء ذات سلوك سيء مما يدفع الأبناء إلى تقليد هذا السلوك السيء ومنه تقديم نماذج سيئة للمجتمع، وقد يملك المراهقين أبوان عصبيان مما يؤثر سلباً على العلاقة بين الأبوين بعضهم البعض وبين الآباء والأطفال مما يفسد التنشئة الاجتماعية السوية مما ينتج حالة من عدم الثقة بين الآباء والأبناء (محمد عبد الله عوض ،2020، ص 14)

● المشكلات الدراسية والتحصيلية:

أبرزها رغبة المراهق في الحصول على القبول داخل المدرسة، وقد يخفق المراهق في تأسيس علاقة إيجابية مع معلمه، فالمعلم الذي يتعامل بنديه مع الطلاب في المرحلة الثانوية يسهم في غرس التحدي الشديد في نفوسهم مما يؤثر على تركيزهم وتحصيلهم الدراسي (عزيزة ربيحة، 2013، ص 20:21)

● المشكلات الجنسية:

أبرز المشكلات الجنسية التي قد يتعرض لها المراهقون هو عدم قدرتهم على التحدث مع الوالدين عن الأمور والحاجات الجنسية؛ ومن هذه المشكلات الجهل بالأمراض الجنسية التي قد يتعرضون لها ويتعاملون معها بطريقة خاطئة (الطيب السمانى عبد الله، 2017، ص 26)

● المشكلات السلوكية:

من أبرز المشكلات السلوكية والاخلاقية هو المعارضة العدائية المستمرة والغضب الدائم، وظهور شعور الكراهية وعدم الصبر، وقد تصل بعض هذه المشكلات لعدم الانتماء لمجتمعاتهم وبالتالي عدم التصرف وفقاً لقوانين المجتمع وعدم احترام هذه القوانين وعندما يتبنى المراهق هذه المشكلات يجب بذل الجهد الكبير مع المراهق والتعامل معه بالكثير من الصبر (كارول فيتر باتريك، 2007، ص 55:57)

● المشكلات النفسية:

يواجه المراهق الكثير من المشكلات النفسية نتيجة تعدد المتغيرات التي يمر بها، ومن أبرزها الشعور بالقلق والتوتر والعصبية الدائمة ويرغب دائماً في الجلوس وحيدا (ناصر الشافعي، 2009، ص 44)

● المشكلات المرتبطة بالاستخدام الخاطئ للإنترنت:

تتمثل أهم مخاطر التكنولوجيا الحديثة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي في وجود ثغرات معرفية بين الأسرة وأبنائهم المراهقين في كيفية استخدام هذه المواقع وبالتالي عدم القدرة على التوجيه الصحيح لهم في استخدامها، وأكثر المخاوف التي يخشاها الآباء من تعرض أبنائهم المواقع التواصل الاجتماعي في سن المراهقة هو الأمور الجنسية وكوارث الإتجار بالأطفال وكذلك إنتاج محتويات إباحية للأطفال .

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن اعتبار مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية في حياة الفرد، إذ تتأثر بالمرحلة السابقة كما تؤثر بدورها على المراحل اللاحقة وتظهر منحى تطوري مميز لعديد الجوانب لذا يجدر بنا النظر إليها كسياق متكامل لأنه إذا حدث اختلال في النمو لجانب من جوانبها تكون عواقبه بالضرورة بادية على السير الطبيعي والمتوازن مستقبلا سواء على المستوى الانفعالي أو السلوكي أو الاجتماعي... الخ.

فمرحلة المراهقة إذا نظرنا لها من الزاوية الاجتماعية نجد الحساسية الظاهرة والتي تصبغ العلاقات التفاعلية بين المراهق و محيطه، فهو يعيش تجاذبات داخلية وخارجية الأطر والمعايير التنظيمية للمجتمع تقوض عملية اكتشافه لذاته ومن ثم الدور المنتظر منه لخدمة مجتمعه، ولعل أفضل دليل على تشعب مطالب واحتياجات هذه المرحلة هو الانقسام في مسألة التنظير لها بين العلماء والمختصين فكلا يدلوه لأجل بيان خصائصها وتحجيم مشاكلها، فباستعراضنا لما كتب عن مرحلة المراهقة نخرج بالقول أنه لا بد من النظر لها كظاهرة لها خصوصية حسب كل مجتمع وقيمه والقنوات التي يرسمها لتنظيمها هذا ما يجنبنا الإسقاط التام للنظريات واعتبار المرحلة عالمية دون اعتبار لخصوصياتنا.

الفصل الرابع

ادمان الالعاب الالكترونية

محتويات الفصل:

تمهيد

1. تعريف الادمان
2. انواع الادمان
3. عملية تطور الادمان
4. تعريف ادمان الالعاب الالكترونية
5. أنواع الالعاب الالكترونية
6. تصنيف الالعاب الالكترونية
7. انواع الالعاب الالكترونية
8. اسباب انتشار الالعاب الالكترونية
9. النظريات المفسرة للإدمان الالعاب الالكترونية
10. واقع الالعاب الالكترونية في الجزائر
11. تأثير الالعاب الالكترونية على الفرد والمجتمع

خلاصة الفصل

تمهيد:

أصبحت ظاهرة إدمان الألعاب الالكترونية ظاهرة عالمية تنتشر بين فئة الأطفال والمراهقين بشكل مستمر سواء في المنازل أو في مقاهي الإنترنت، حيث أن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق، وتعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنمي في عقولهم قدرات التمر والعدوان ونتيجتها الجريمة، وهذه القدرات مكتسبة من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب، إذ أن هذه الألعاب قد تكون أكثر ضرراً من أفلام العنف التلفزيونية لأنها تتصف بصفة التفاعلية بينها وبين المراهق وتتطلب منه أن يتقمص الشخصية العدوانية ليلعبها ويمارسها، لذا الكثير من علماء علم النفس يلقون اللوم على الألعاب الإلكترونية على أنها من بين أحد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات السلوكية في الوسط

1. تعريف الادمان:

الإدمان بالإنجليزي: (**Addiction**) هو الاستسلام الجسدي والنفسي لاستخدام مادة أو ممارسة نشاط بشكل مفرط، بحيث يصبح الشخص غير قادر على التوقف عن هذه العادة على الرغم من تأثيراتها السلبية على صحته وحياته اليومية. ويشمل الإدمان تفاعلاً معقدًا بين الدماغ والعوامل البيئية والجينية وتجارب الحياة الشخصية.

(Adam Felman. What is Addiction? Retrieved on the 13rd of March, 2025)

حسب الجمعية الأمريكية لطب الإدمان، يُعرّف الإدمان على أنه مرض مزمن قابل للعلاج، حيث يؤثر على دوائر المخ والأنظمة العصبية في الجسم، ويؤدي إلى تغييرات في سلوك الشخص. [

يؤثر الإدمان على عمل الجسم والدماغ، ويترتب عليه أضرار ومشاكل وخيمة تصيب العائلات، والعلاقات الاجتماعية، وأماكن العمل والدراسة. كما دائماً ما يجد الفرد المدمن مبرراً وحافزاً مقنعاً لتكرار النشاط الإدماني على الرغم من أضراره وعواقبه الوخيمة

(National Health Service. Addiction: What Is It? Retrieved on the 13rd of March, 2025)

2. أنواع الإدمان:

تتعدد أنواع الإدمان وذلك بناءً على نوع المادة أو النشاط الذي اعتاد الفرد على القيام به وأصبح غير قادر على تركه، وتشتمل أنواع الإدمان على ما يلي:

- الإدمان على استخدام مواد معينة، مثل:
- الكحول.
- المواد الأفيونية.
- المخدرات، مثل: الكوكايين.
- النيكوتين.

- الأدوية.
- الإدمان على سلوكيات معينة، مثل:
- لعب القمار.
- تصفح الإنترنت.
- استخدام الهاتف الخليوي.
- لعب الألعاب الإلكترونية.
- ممارسة الجنس.
- العمل.
- تناول الطعام.

(Mara Tyler.? 13rd of March, 2025)

3. عملية تطور الإدمان:

هنا قال وهذا معتمد تماما على خبرته العملية الميدانية وبحثيه في هذا المجال إن أغلب حالات الإدمان تتطور خلال عملية تنشئة اجتماعية وتفاعل بين الشخص والبيئة الاجتماعية من خلال عناصر عديدة للتنشئة الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة والأصحاب والإعلان. إلخ.

وهنا أرى أن الإدمان ليس سمة أو وصمة تولد بها في معظم الحالات. ولكنه عملية بناء اجتماعي لأفكار وأنماط تصرف وطريقة حياة ومشاعر تعلمناها من خلال التفاعل الاجتماعي

• العملية الادمانية والتعلق الإدماني:

خلفية عامة حيث نرى أن الموضوع الإدماني والفعل الإدماني جزء من بيئتنا الاجتماعية، وتمدنا هذه البيئة بالمعلومات والمعرفة العامة عن موضوعات وأحداث وأشياء نجدها في النهاية موضوعات وأحداثا وأشياء إدمانية ... مثال الدواء والحبوب واللعب وشرب الخمر ... إلخ.

افتتاح الطريق من خلال التفاعلات الاجتماعية: حيث نجد الآخرين يقدموننا للموضوعات الادمانية وإلى السلوك الإدماني. وفي هذا ومن خلاله نزداد علما خاصا وقبولا، وتكون معلومات ومعرفة شخصية بين أنفسنا وبين الموضوع الإدماني.

● استيعاب وتعلم وتدريب وعناية :

من أناس نجدهم يروجون لنا الأفعال الإدمانية، ويساعدوننا على استكشاف أبعادها، كالوصول إلى السعادة والقوة إلخ. هنا نتفاعل مع آخرين يدلوننا ويساعدوننا للوصول إلى كيفية اكتشاف السعادة من خلال الأفعال الجديدة الإدمانية.

● تطوير علاقة شخصية ومباشرة:

وهنا استطعنا أن نستخدم المعرفة الجديدة في الوصول إلى أهداف السعادة. تعلمنا هنا كيف يجب أن نشعر وكيف نصل لهذا الشعور، وذلك باستخدام أدوات إدمانية.

● إمكانية الإدمان:

وهنا توظف إمكانياتنا الجسدية والإدراكية والعاطفية حتى يتحدد مستوى التطور في علاقتنا الإدمانية من استكشاف إلى تعلق قوي

● الاستمرارية:

نستمر في إشباع وتغذية العقل الإدماني، وهنا يزداد إن النتائج المدمرة للإدمان تظهر على جميع أبعاد الحياة اهتمامنا بالموضوع الإدماني لتأثيره فينا ونبدأ بالتضحية من أجله، وتظهر تغيرات على حياتنا

● التعلق المرضي:

نطور حتميا الحاجة الملحة إلى علاقة حميمة بالموضوع الإدماني، ونشعر بقوة الرباط بها، ويبدأ الكفاح والصراع بين السعادة التي يخلبها الادمان: الآلام التي تنتسب في حياتنا من أجله

نود أن نشير هنا إلى أن كثيرا من وجوه الشبه توجد بين ما شرحناه عن العلاقة الادمانية وتعلم وتملك أعمال جديدة كثيرة في الحياة مثال: تعلم الطفل أن يركب دراجة. فالطفل يعطى خلفية عن ركوبها من الآخرين وتصبح هذه المعلومة جزءا من معرفته العامة. ويتم الافتتاح عندما نقدم الطفل مباشرة إلى الدراجة، ثم

نفهمه ونديره ونساعده على قيادتها، ويشعر بالسعادة عند ذلك. بعدها يستطيع الطفل أن يملك علاقة مباشرة ومعرفة وشعورا حول الدراجة وقيادتها. وهنا لا تملك إلا أن نقول إن ميزاته الجسدية والإدراكية والعاطفية قد يكون لها أثر كبير في تعلمه لقيادة الدراجة. وإذا استمر في قيادتها وثابر على القيادة فغالبا ما يكون اهتماما أشد بها طالما أن النتائج جميلة الدرجة أنه يضحي بالنقود والوقت من أجلها. ثم في النهاية يصبح محبا لركوب الدراجة، وهنا نقطة الفصل. إلى أي درجة يقع الطفل في حب الدراجة وقيادتها؟ وهل صار هذا التعلق تعلقا مرضيا، أم أنه علاقة متزنة سليمة نافعة كالرياضة والمرح إلخ؟ وهنا ننظر إلى التعلق المرضي بشرب الخمر أو القمار أو الإنترنت نجد أن الأخير إذا كان إدمانيا فإن نتائجه غالبا سلبية ومدمرة

وهنا نقول إن الإدمان ليس بشيء. إنما هو علاقة تتطور وكأنها أي علاقة أخرى تطورها مع الأشياء والأحداث في الحياة فهي تبدو كأنها تتطور طبيعيا من الظاهر، ولكن الفرق أن الموضوع قد يكون موضوعا أو حدثا إدمانيا إذا ما توافرت الظروف المناسبة، ولذا نقول إن معظمنا معرض لأن يكون مدمنا وخاصة إذا ما صغر العمر.

وهنا نموه بأن الخطوات الأربع الأولى التي ذكرناها تمثل بشكل عام صورة لتنشئة اجتماعية عامة، في حين أن الخطوات الثلاث الأخيرة هي التي يتحدد من خلالها إمكانية من سيصبح مدمنا ولماذا.

إن النتائج المدمرة للإدمان تظهر على جميع أبعاد الحياة

الاستهلاك للصحة، ونراه في التدهور الصحي والتغير في عادات النوم والأكل وغيره.

الاستهلاك الفكري، حيث نرى مبادئ وقيما ومعايير ومعتقدات مدمرة كالسرقة والخيانة والكذب والجريمة

الاستهلاك العاطفي، حيث نرى أحاسيس سلبية تسود حياة الإنسان كالغضب والخوف والقلق والذنب والوحدة والبؤس وغيرها من المشاعر السلبية الناجمة عن العلاقة الإدمانية.

الاستهلاك الروحي، حيث نرى علاقات الإنسان الروحية بالخالق والالتزامات الدينية السمحة تلاشت تحت ضغوط علاقات ادمانية كالإيمان بقوة الإدمان والحب له والثقة به بل يتطرف المدمن إلى أن يستبدل بعلاقته بالخالق علاقة بالإدمان، ويصبح الإدمان وكأنه دين جديد يدخل حياة المدمن

الاستهلاك الاجتماعي، حيث نرى المدمن ينزول عن أسرته وكل علاقاته الطيبة والمهمة ويستبدل بها علاقات وتفاعلات مع أناس غرباء منحرفين مجهولين، ويدافع عن هذه العلاقات المشبوهة بشدة على حساب أفضل رصيد اجتماعي عنده.

● فقدان السيطرة

إن العلاقة الإدمانية علاقة بين طرفين، ويكون الإنسان دائما هو الطرف الضعيف أمام الإدمان. وإذا كان الإنسان هو الطرف القوي في العلاقة فمعنى ذلك أن هناك شكا في وجود علاقة إدمانية.

وفي بداية العملية الإدمانية، يشعر الإنسان وكأنه فعلا الطرف القوي والمتحكم في تلك العلاقة، ولكن سرعان ما يكتشف أن هذه السيطرة مؤقتة. فبعد ذلك يبدأ الموضوع الإدماني بالإلحاح والطلب ويشعر المدمن بقوة هذا الإلحاح لكنه ما يزال يتمنى أن يكون زمام الأمور بيديه، ونرى المدمن دائما يجادل بأنه مسيطر على دوافعه الإدمانية. وما نفي المرء لسيطرة الموضوع الإدماني عليه إلا إشارة واضحة بوجود الإدمان واستمرار العملية الإدمانية في التطور. إن الإنكار ما هو إلا جهاز دفاعي يؤكد استمرارية الإدمان، كما أن قبول المشكلة يُعد من الخطوات الأساسية لحل المشكلة. إن السلوك الإدماني غالبا ما يبدأ وكأنه اختيار، ولكن حيث يستمر يفقد المدمن قدرته على الاختيار حتى يصبح مستعبدا للعملية الإدمانية (جواد فطير، ص28، 1999)

4. الألعاب الإلكترونية:

تعريف الاصطلاحي:

بصفة عامة هي كل الألعاب ذات الصبغة الإلكترونية، وقد تمارس بشكل جماعي من طيق الانترنت، أو بشكل فردي".

هي نوع من الألعاب الإلكترونية الأكثر شعبية في العالم، والتي تعرض على شاشة التلفاز ألعاب الفيديو" أو على شاشة الحاسوب ألعاب الحاسوب"، والتي تلعب أيضا على حوامل التحكم الخاصة بها، أو في قاعات الألعاب الإلكترونية المخصصة لها، بحيث تزود هذه الألعاب الفرد بالمتعة من خلال الاتحاد استخدام اليد مع العين التآزر البصري الحركي"، أو اتحاد الإمكانيات العقلية، وهذا من خلال تطوير البرامج الإلكترونية.

إن بيئة الألعاب الإلكترونية لا تؤثر فقط على من يستخدمها، إنما تمتد آثارها إلى كل السياق الاجتماعي وبعض هذه الآثار يمكن أن تلاحظ بوضوح في المجتمع

ولهذا حظيت الألعاب الإلكترونية بأشكالها المختلفة باهتمام الباحثين وذلك بفعل تأثيرها الكبير على الأطفال ونموهم الذهني والاجتماعي والحركي وتربوى على حد سواء، ويركز هذا الاهتمام في البداية على الآثار السلبية لتلك الألعاب ممثلة في العنف والعزلة الاجتماعية والإدمان ومضيعة الوقت ... الخ، ثم ظهرت العديد من الدراسات التي ركزت جهودها في البحث عن الآثار الإيجابية لتلك الألعاب (برسيمة سميحة عن مريم قويدر 2017 ص68).

أوضحت سهير عبد ميهوب (2013) أن الألعاب الإلكترونية الموجهة للأطفال من الممكن أن تكون خطراً حقيقياً، ووجه الخطر في هذا عندما تكون هذه الالعب موجهة لمجتمع له بيئته وفكره وقيمه وعاداته وتقاليده وتاريخه ويكون متلقى هم الأطفال ونظراً لقلّة مراقبة الأسر لما يمارسه أبنائهم من الألعاب وقلة وعيهم بمخاطر الألعاب الإلكترونية لنا أن نتصور إذن حجم السلبيات التي تنتج عن ممارسة الاطفال للألعاب الإلكترونية المستوردة والمُدبلجة.

أشارت نداء ابراهيم (2016) أنه على الرغم من الفوائد التي قد تتضمنها بعض الألعاب الإلكترونية إلا أن سلبياتها أكثر من ايجابياتها لأن معظم الألعاب المستخدمة من قبل الأطفال والمراهقين ذات مضامين سلبية تؤثر عليهم في جميع مراحل النمو لديهم، بالإضافة إلى أن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق،

كما تعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتتمى في عقولهم قدرات ومهارات العنف والعنوان ونتيجتها الجريمة وهذه القدرات تكتسب من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب التأثير الإيجابي والسلبي للألعاب الالكترونية على الفرد والمجتمع.(برسيمة سميحة عن صفاء عبد الحميد معجوز، ص.41)

5. الإدمان على اللعب:

انت هذه الألعاب الإلكترونية ببعض الأطفال والمراهقين إلى حد الإدمان المفرط مما اضطر بعض الدول إلى تحديد سن الأشخاص الذين يسمح لهم بممارسة هذه الألعاب في الأماكن العامة. ضعف التحصيل الدراسي وإهمال الواجبات المدرسية والهروب من المدرسة أثناء الدوام المدرسي واضطرابات في التعلم

اكتساب العادات السيئة وتكوين ثقافة مشوهة ومرجعية توردة.

حدوث الكسل والخمول والعزلة الاجتماعية لدى الأطفال بالإضافة إلى التوتر الاجتماعي وفقدان المقدار على التفكير الحر وانحسار العزيمة والإدارة لدى الفرد. ضعف التحصيل الدراسي وإهمال الواجبات المدرسية والهروب من المدرسة أثناء الدوام المدرسي واضطرابات في التعلم

اكتساب العادات السيئة وتكوين ثقافة مشوهة ومرجعية توردة.

حدوث الكسل والخمول والعزلة الاجتماعية لدى الأطفال بالإضافة إلى التوتر الاجتماعي وفقدان المقدار على التفكير الحر وانحسار العزيمة والإدارة لدى الفرد (مرجع سابق ص 71 72)

تعريف الادمان على الألعاب الالكترونية:

إنه الإدمان على المخترعات والتكنولوجيا المتطورة المتجددة، ووسائل التواصل الاجتماعية الحديثة التي لم تكن معروفة عند أجدادنا، والتي ظهرت وتطورت ومازالت تتطور بشكل واسع مخيف يوماً بعد يوم، والتي تزداد سعة وانتشاراً، وحداثة بلا توقف وفيها سحر الجذب والسيطرة على العقول والنفوس مما جعل المدمن عليها دائم التفكير بها، لا يمكنه التخلي عنها، يقضي معظم أوقاته في استخدامها، منهوم لا يشبع منها، يلزمه شعور جارف بالرغبة في الدخول إليها وعدم تركها.

وقد بدأ هذا الإدمان منذ عقود بالجلوس إلى المذياع الذي كان لا يمتلكه إلا الأغنياء في الأحياء، فكان أفراد هذه الأحياء يجتمعون عند مالكي هذا الجهاز بين الفترة والأخرى، وخاصة في المناسبات ليستمتعوا إلى

أغاني أم كلثوم وغيرها وإلى برامج أخرى في ذلك الوقت، ثم انتشر هذا المذيع ودخل معظم البيوت، وأدمن عليه أفراد الأسرة شيئاً فشيئاً.

ثم ظهرت صالات العرض (السينما) تجذب إليها الناس وخاصة الشباب، حتى ظهر التلفاز وانتشر في أكثر البيوت وكان الإدمان عليه بين جميع أفراد الأسرة، ثم الفيديو وانتشرت أفلامه المتعددة، ثم الألعاب الإلكترونية الأتاري بلاي ستيشن بين الشباب والأطفال، ثم الحاسوب ومشغلات الـ 3mp ومشغلات الـ 4mp ثم الهاتف المحمول، ثم الهواتف الجواله الذكية، انتهاء بالإنترنت والبرامج المختلفة المتعلقة به، وكثير غيرها من التكنولوجيا الحديثة.

وبعد أن كان الكتاب هو خير صاحب يجلس إليه المرء، ويحرص عليه، وينتفع به، أصبحت هذه الوسائل يجري عليها قول القائل:

خير جليس في الأنام في هذا الزمان الإنترنت

هذا الإدمان الذي انتشر وبسرعة فائقة بين جميع أفراد الأسرة، وخاصة الأطفال، فهم ينشؤون ويتزعمون وبين أيديهم الحواسيب التي تتناسب مع أعمارهم يلعبون بها، بل أصبح الحاسوب وسيلة تعليم بين أيديهم، بل هو وسيلة هامة في مراحل التعليم المتعددة.

هذا الإدمان على هذه الأجهزة جعل المراهق ينشغل بها منذ استيقاظه إلى وقت نومه المتأخر.

6. أجهزة الألعاب:

اللعبة نشاط يخطر فيه اللاعبون في نزاع مفتعل محكوم بقواعد معينة، بشكل يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس الكمي.

الألعاب الإلكترونية عبارة عن الألعاب المتوفرة على هيئة الكترونية، وتشمل ألعاب الحاسب وألعاب الإنترنت وألعاب الفيديو وألعاب الهواتف النقالة وألعاب الأجهزة الكفية المحمولة.

فاللعبة الإلكترونية هي لعبة تستخدم الإلكترونيات لابتكار نظام تفاعلي يتمكن من خلاله اللاعب من اللعب. علماً بأن الشكل الأكثر شيوعاً في هذه الأيام من الألعاب الإلكترونية هو ألعاب الفيديو.

جهاز الألعاب الإلكترونية: هو جهاز حاسب إلكتروني متخصص في تنفيذ وظائف محددة له وهو جهاز ذو مواصفات عالية وكفاءة بالغة الجودة.

لكي يتم بيع أجهزة الألعاب الإلكترونية بأثمان معقولة تستخدم المعالجات المنتشرة بكثرة في الأسواق ولا يلجأ إلى المعالجات الحديثة جداً والتي غالباً ما تكون غالية الثمن.

الألعاب الحديثة تستطيع عرض ملايين الألوان بدرجات مختلفة وبها مؤثرات صوتية لا تقل كفاءة عن تلك التي نسمعها في الأفلام السينمائية الحديثة.

وبرامج الألعاب الإلكترونية الحديثة على درجة عالية من التفاعل بين اللاعب وبين اللعبة الإلكترونية على الحاسوب من خلال تعاملها مع النظام العصبي للاعب ويديه وعينه وأذنيه لأن الألعاب الإلكترونية أصبحت أكثر تعقيداً.

يُمكن تصنيف الألعاب الإلكترونية من حيث الهدف منها، وشريحة مستثمريها، تحت ثلاثة أنواع رئيسية:

7. أنواع الألعاب الالكترونية:

لعبة تحدي اقراص «تايد» المنظفة: (Tide Pod Challenge)

- وهي لعبة تحد انتشرت بين المراهقين حيث يقومون بتصوير أنفسهم وهم يمشغون أقراص صابون الغسيل. وقد تؤدي هذه الاقراص إلى التسمم وأحيانا الوفاة. وقامت شركة جوجل وفيس بوك بإزالة مقاطع الفيديو التي تضمنت ذلك التحدي لخطورته.

• لعبة تقطيع الأصابع الخمس (Five Fingers Fillet):

- وهي إحدى ألعاب التحدي، حيث يقوم المتباري بتصوير نفسه أثناء تمريره والشخص الفائز هو من وإيأبا سكاني أو آلة حادة بني أصابعه الخمسة بسرعة ذهابا يستطيع الاستمرار لفترة أطول من غير جرح أحد أصابعه.

• لعبة تحدي الجالون: (Gallon Challenge)

في هذه اللعبة يطلب من اللاعب شرب جالون كامل من املاء أو الحليب خلال ساعة واحدة. والمعروف أن معدة الإنسان ال تستطيع تحمل هذا العبء من السوائل خلال فترة وجيزة؛ مما ينتج عنه آلام حادة في منطقة البطن وقيء وإسهال شديد وانتفاخ لفترة تمتد إلى أكثر من 24 ساعة.

• لعبة تحدي قطع الأجساد: (The Cutting Challenge)

وهي من ألعاب التحدي الخطرة التي يقوم بها المراهقون والاطفال باستخدام آلات حادة لقطع أجسادهم، وعرض ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي ليلقوا عبارات الاستحسان والتشجيع من أصدقائهم ومتابعيهم على الصفحات الإلكترونية مثل: الانستجرام، وفيس بوك، ويوتيوب، وغيرها.

• لعبة تحدي الملح والثلج: (The Salt & Ice Challenge)

وهي تقوم على أن يضع المتباري كمية وهي إحدى ألعاب التحدي الخطرة أيضاً من الملح على جسمه، ثم يتبع ذلك بوضع قطع من الثلج على نفس الموضع. والمعروف أن خلط الملح والثلج ينتج عنه أن تصل درجة الحرارة إلى (-18) وتكون مؤلمة. والفائز على آثارا هو من يستطيع أن يتحمل الألم لفترة أطول. وقد ينتج عن هذا الامر حروقا لفترات طويلة لعالجه. الجلد تحتاج أحيانا

من أشهر أجهزة الألعاب:

البلاي ستيشن **PlayStation:** هو جهاز لتشغيل العاب الفيديو عن طريق جهاز التلفاز في المنزل فهو معد للتسلية وهو من إنتاج شركة سوني كمبيوتر انترتمنت اليابانية، وشهد عام

1995 أول طرح تجاري له في الاسواق العالمية.

وهو جهاز مخصص للألعاب بصورة تلفازية ويستخدم الأقراص المضغوطة المحملة بالبرامج المتنوعة، حيث يخصص كل قرص للعبة واحدة بمرحلة واحدة أو بعدة مراحل

إكس بوكس : **Xbox** جهاز ألعاب من مايكروسوفت (**Microsoft**) ظهر في الربع الأول من عام 2001 م كمنافس عنيد للأجهزة الأخرى التي تسمح للاعبين بالتنافس على الشبكة "اللعبة الجماعي"

أيضاً إمكانية تحميل المحتويات مثل ألعاب الأركيد وديمو للألعاب وعروض للألعاب وبرامج التلفاز والأفلام وغيرها من خلال الشبكة.

نينتندو : **Nintendo Co** تعد شركة نينتندو من أقدم الشركات المستثمرة في كما أنه يوجد أجهزة أخرى غير واسعة الانتشار مثل: "غايم بوب"، و"علم ستيك"، إلى جانب جهاز ألعاب "موجو". السوق لأنظمة ألعاب الفيديو وهي واحدة من أكبر وأشهر منتجي أنظمة الألعاب.

الأجهزة الذكية:

توجد أجهزة جوال متعددة تسمى بالأجهزة الجوال الذكية أشهرها التي تعمل إما بنظام **ios** مثل الأيفون والآي باد.... وبعضها يعمل بنظام الأندرويد مثل أجهزة سامسونج (غلاكسي) وأجهزة سوني إكسبريا.

أولاً نظام تشغيل آي أو إس : (**IOS**) هو نظام تشغيل للهواتف من شركة أبل أطلق عليه

في الأصل (**OS**) ثم أعيد تسميته في عام 2009 إلى **ios** وهو حالياً مشغل لمعظم أجهزة شركة أبل مثل **iPhone, iPad, iPod touch**، وكغيره من أنظمة التشغيل الحديثة يتميز نظام الـ **IOS** باستخدام واجهة المستخدم الرسومية أي عن طريق اللمس

يأتي النظام بعدد من التطبيقات المثبتة بشكل مسبق عليه وهي كالتالي:

الهاتف، متصفح إنترنت الموسيقى الرسائل التقويم الصور الكاميرا، الفيديوها الخرائط (خرائط أبل الطقس الساعة، مركز الألعاب زاوية الأخبار متحر الموسيقى والأفلام) (متحر التطبيقات والألعاب الأسهم جهات الاتصال الحاسبة البوصلة المذكرات الصوتية. (د.محمد خير فاطمة)

كما توجد مجلات دورية متخصصة في ألعاب الفيديو، تحتوي على تعريف بالألعاب الجديدة، وكلمات سر تزيد من قدرات ألعاب معينة، وكذلك أخبار الألعاب، وما سيأتي من جديد، ويوزع مع بعض هذه المجلات أسطوانة (**CD**) تحتوي على مقاطع الألعاب متعددة على سبيل الدعاية.

وإن من الغريب جداً أن نجد بعض الجرائد المشهورة داخل المملكة مثل جريدة الجزيرة تعلن أسبوعياً في ملحقها العالم الرقمي) أخباراً ودعاية لبعض الشرطة التي تعتبر من الشرطة المخلة بالعقيدة والأخلاق،

فمثلاً نشرت هذه الجريدة في ملحقها العدد رقم (134) دعاية لشريط (First to Fight) الذي يحث على قتل المسلمين، والغريب أن جريدة الرياض نشرت تحذيراً من الشريط نفسه في العدد رقم (14025) وكذلك توجد عدة مواقع متخصصة على شبكة الإنترنت باللغة العربية تهتم بهذه الألعاب يتداول فيها المهتمون ما يختص بهذه الألعاب، من جديد أجهزة، وألعاب، وغير ذلك، عبر منتديات مقسمة ومنظمة، وبمنظرة سريعة إلى هذه المنتديات يتبين افتتان كثير من الناس على اختلاف أعمارهم وأجناسهم بهذه الألعاب: حيث تجد التتبع والاستقصاء الدائم، وكتابة المواضيع المطولة لشرح لعبة واحدة، والتشاور وتبادل الخبرات والأسرار، وغير ذلك.

العاب البلاي ستيشن

البلاي ستيشن جهاز كمبيوتر صغير مخصص للألعاب بصورة تليفزيونية، ويستخدم الأقراص المضغوطة المحملة بالبرامج المتنوعة حيث يخصص كل قرص للعبة واحدة بمرحلة واحدة أو بعدة مراحل، وقد جذبت هذه اللعبة قطاعاً واسعاً من الأطفال، بل والمراهقين على المستوى العالمي لما فيها من مؤثرات سمعية وبصرية قوية، وتوظيفها لعدد كبير من الفنانين المهرة في إنتاج ألعاب مشوقة ومثيرة

وهذه اللعبة تشغل بجهاز مخصص يسمى جهاز البلاي ستيشن وجهاز **XBOX360ELIT** وجهاز الإكس بوكس، **(Nintendo)** **Play station**، والجيم بوي **(GAME BOY)** وغيرها، وبعضها يمكن أن يعمل على جهاز الحاسوب الشخصي، ولكل جهاز من هذه الأجهزة نوع خاص من الأشرطة تختلف في الشكل عن الأخرى.

وهي أكثر الألعاب انتشاراً، حتى انتشرت هذه اللعبة بسرعة هائلة في المجتمعات العربية بوجه عام، والمجتمعات الخليجية منها بوجه خاص، فلا يكاد يخلو بيت في الخليج من هذه اللعبة. بل وأصبحت جزءاً من غرفة الطفل، كما ملأت بصورة كبيرة الشوارع والمحلات، فبائعو المحلات إلى جانب بضائعهم التي يبيعونها نجدهم يعرضون جهاز بلاي ستيشن أو أكثر ليلعب عليه الأطفال، بل والكبار أيضاً.

العاب الكمبيوتر

المقصود بها الألعاب التي توضع على الأقراص المضغوطة، سواء أقراص **DVD** أو الأقراص العادية التي تعمل على جميع أنواع الحاسوب، كما يمكن تحميلها على ذاكرة الحاسوب، واللعب بها

من غير إضافة أجهزة أخرى، وإن اختلف نوع الجهاز المستخدم لتشغيلها، فهي تتفق جميعها من حيث المضمون، ومن أشهر هذه الألعاب:

- حرامي السيارات **Grand Theft Auto Vice City**
- بي أم أكس أكس أكس **BMXXXX**
- جراند بريكس **DI Grand Prix**
- كريستي دومينز **Crusty Demons**
- توكا ريس درايفر **TOCA Race Driver**
- هيتمن عدة أجزاء **Hitman)**
- **50 Cent : Bulletproof** فيفتي سنت
- جكلي هايدي **Jekyll & Hyde**
- في أي بي **VIP**
- سيبسونس سكات بوردنق **Simpsons Skateboarding**
- جت أكس **Jet200**
- كولسبت **Cuidcept**

(الألعاب الإلكترونية وآثارها على الأطفال رافت صلاح الدين اشراف الدكتور مالك الأحمد)

8. تصنيف الالعاب

1.8. ألعاب المتعة والإثارة:

وهي تهدف عموماً إلى التسلية وشغل الفراغ، وتعتمد أساساً على تفاعل المستثمر مع اللعبة في أوضاع وحالات تبدأ بمستويات بسيطة يسهل التعامل معها؛ لتصبح معقدة وسريعة وغالباً ما تتجاوز سقف قدرات المستثمر مهماً أتقن تدريبه.

وتتميز هذه الألعاب بأنها مثيرة وجذابة وتشد الانتباه لكثرة تتالي المواقف فيها واستخدامها للصور والأصوات القريبة من الواقع، وهي بهذا تستهوي كثيراً من الصغار والشبان فهم يؤلفون الشريحة العريضة من مستثمريها، وكثيراً ما تسبب لهم إدمان اللعب بها.

ويستخدم اللاعب أدوات إلكترونية تابعة تمكنه من رؤية البعد الثالث، أو الاستفادة من حواس أخرى غير السمع والبصر مثل اللمس والشم، إلا أن جاذبيتها وإثارتها تتلاشى مع الزمن للمل الذي يسببه التكرار فيها.

ويندرج تحت هذا النوع طيف واسع من ألعاب سباق السيارات والدراجات النارية وألعاب القتال

2.8. ألعاب الذكاء :

تعتمد هذه الألعاب على المحاكات المنطقية في اتخاذ القرار، وتتطلب إعمال الفكر في التعامل معها، ولعل الشطرنج من أشهرها في هذا المجال؛ إذ بات التعامل مع أجهزة الشطرنج الإلكترونية أو برامج الشطرنج الحاسوبية تحدياً كبيراً يتجاوز في بعض الأحيان كبار اللاعبين، وتكمن قوة الألعاب الإلكترونية والبرامج الحاسوبية في هذا المجال في إمكانية معالجة كم هائل من الاحتمالات واختيار الحلول المثلى تبعاً لمعايير محددة مشتقة من قوانين اللعبة وخيرة المحترفين سواء أكانوا من اللاعبين أم من المبرمجين، وذلك في وقت قصير تصعب مجاراته.

3.8. الألعاب التربوية والتعليمية:

تسهم ألعاب المتعة والذكاء في التعلم، إلا أن الألعاب التربوية والتعليمية تهدف إلى التوازن بين اللعب والمتعة، وتنقل المعلومة للمستثمر بطريقة مسلية، وطيف هذه الألعاب عريض جداً يغطي جل المراحل الدراسية حتى الجامعية، فمنها الألعاب البسيطة التي تعلم الطفل قراءة الأرقام والحروف وكتابتها، والألعاب الأكثر تعقيداً التي تعلمه تركيب الكلمات والحمل وتشكيلها والتعامل مع المسائل العلمية والحسابية، ومنها الألعاب والبرامج التي تهتم بالتنقيف العام ونقل المعلومات في مجالات عدة؛ كالرياضيات والعلوم والتاريخ والجغرافية، وتعليم اللغات، وتعليم مبادئ الحاسوب، وغيرها من العلوم.

9. واقع الألعاب الإلكترونية في الجزائر:

مما شك فيه أن التطور الهائل في التكنولوجيا جعل التصوير غرافيكي أكثر حقيقة وواقعية في إطار ما يسمى بالألعاب الإلكترونية، وقد تطورت تلك الألعاب وارتكزت وتمحورت على التكنولوجيا الحديثة التي قدمت لنا قسوة مؤلمة وللأسف فإن الأطفال هم الأكثر عرضة لتلك الألعاب وأكثرهم استهلاكاً للإلكترونيات المصورة، والطفل الجزائري رغم الحظر المفروض عليه بقي أكثر انجذاباً من سواه نحو ممارسة تلك الألعاب خلصة في البيت أو مع أصدقائه دون رقابة، حيث المكسب المادي للأسرة هو الدافع الأساسي لا غير وربما لأن الضغط عليه من طرف الوالدين عال جداً .

إن العديد من الدول في العالم أصبحت تصدر هذا النوع من التجهيزات الإلكترونية للجزائر، لكن يجب أولاً أن نفرق بين من هو مصدر ومن هو مصنع، فمثلاً غالبية الأجهزة التي تدخل الجزائر هي في الأصل قادمة من ميناء دبي بالإمارات العربية المتحدة، إذ قام بعض التجار باستيرادها من الصين أين توجد ورشات عملاقة هناك، وبهذا فإن أفضل مصدر للاستيراد هي أسواق دبي باعتبارها الأقل تكلفة وسعراً بالمقارنة بالدول الأوروبية، كون تجار هذه المنطقة لا يدفعون المبلغ الخاص بالضرائب لاعتقادهم أنها حرام، كما أن كل هذه السلع القادمة من الصين هي سلع مقلدة وهذا ما يفسر سر انخفاض أسعارها بالمقارنة بالألعاب الأخرى التي تشبهها حجماً وشكلاً وتحمل في غالب الأحيان نفس العلامة أي سوني بلاي ستايشن (برسيمة سميحة ص73. 2017)

10. النظريات النفسية المفسرة لإدمان الألعاب الإلكترونية:

1.9. التفسير السلوكي:

يرى أن الإدمان للألعاب الإلكترونية سلوك متعلم يخضع لمبدأ المثير والاستجابة والتعزيز والاشراط ويمكن تعديله، حيث يعول التفسير السلوكي على وجهة نظر "سكنر" في النظرية السلوكية بناء على أن الفرد يقوم بمجموعة من السلوكيات والأنشطة من أجل نيل أي مكافأة أو تعزيز، وهذا قد يتشابه مع الإدمان على المواد المخدرة والكحول وإدمان الانترنت وما تأتية هذه الشبكة من السعادة والشعور بالراحة والمتعة النفسية للفرد، بالإضافة إلى أنها طريقة سهلة وبسيطة للهروب من الواقع للحصول على معززات للسلوك

2.9. التفسير السيكودينامي:

ويرى إدمان الألعاب الالكترونية أنه استجابة بغرض الهروب من الإحباطات والعثرات، وهدفه هو الحصول على متعة بديلة من أجل تحقيق الإرضاء والنسيان وتجاهل الواقع ، حيث أن الأطفال في مرحلة الطفولة تمر بخبرات أو ما يطلق عليه (صدمة الطفولة المبكرة) ارتباطها ببعض سمات الشخصية أو الميول والنزعات الموروثة لدى الشخص، فقد يكون لدى الشخص استعداد نظري لإدمان الانترنت، ولكن لا يقع في الإدمان إلا إذا توافرت مواقف وأحداث حياة ضاغطة ساعدته أو دفعته لإدمان الانترنت، ليصبح من مدمني الانترنت بما في ذلك إدمان الألعاب الإلكترونية أو المقامرة أو الجنس أو التسوق أو الكمبيوتر مع وجود بعض العوامل المهيأة كالاستعدادات المرضية...

3.9. التفسير الطبي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الإدمان على الإنترنت يعتمد على سلوكيات الأفراد والتي تحكمها مجموعة من العوامل الوراثية الجينية والتغيرات الكيميائية في المخ والناقلات العصبية، وما يرتبط بها من تغيرات في الكروموزومات والهرمونات والمواد الكيميائية اللازمة لتنظيم حيوية المخ والجهاز العصبي، وقد بينت البحوث في هذا المجال بوجود عقاقير قد تؤدي إلى خلل في التواصل العصبي، مما يجعل إرسال المخ للمعلومات غير سليمة كان يتصور الفرد باعتدال مزاجه بممارسة نشاط معين أو تناول عقار، أو المقامرة، وبإجراء مثل هذا التفسير على حالة الاعتماد على الانترنت، حيث يحيل شخص الشعور بالراحة والمتعة والإثارة

(محمد نوبي , محمد علي ,ص34, 2010)

4.9. التفسير الاجتماعي الثقافي:

ويعتبر "سو" أن الإدمان يختلف باختلاف الجنس العمر المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والانتماء العرقي، والمعتقد، والموطن، فمثلاً إدمان الكحوليات أكثر رواجاً بين الفئة المتوسطة اقتصادياً واجتماعياً، وذوات البشرة البيضاء أكثر ميلاً لتعاطي المهلوسات، بينما ذوات البشرة السوداء، وذو الأصول اللاتينية أكثر ميلاً لتعاطي الهيروين، وبذلك يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الإدمان على الألعاب الالكترونية يعود إلى الثقافة السائدة في المجتمع، وهو الذي يبقى ويغذي هذا الإدمان.

(نيفين حسن سعد شاكر.ص27 29. 2023)

تتعدد التفسيرات النظرية المفسرة لقضية سوء استخدام الإنترنت والتي يعتبر إدمان الألعاب الإلكترونية إحدى صورها، فهناك التفسير السيكودينامي، والتفسير السلوكي والتفسير المعرف، والتفسير الثقافية الاجتماعي والتفسير التكاملي، ويمكن القول إن التفسير السلوكي هو الأنسب للتفسير لتلك الظاهرة محل الدراسة، حيث يركز على أن أنماط السلوك، سواء كانت سوية أم شاذة يتم اكتسابها عن طريق التعلم، ويرى أصحاب التوجه السلوكي أن السلوك يتحدد من خلال البيئة التي يعيش فيها الشخص.

ويكتسب منها صفات سلوكية معينة، حيث أن إستجابة الأشخاص تعتمد على المساحة المكانية للفرد وعلى التعلم السابق (الطائي، ص 552، 2016)

وأن السلوك الإنساني يعتمد بشكل مباشر على الاشتراط الإجرائي وقانون الأثر الطيب الذي ينتبه للسلوك الإنساني الذي يستجلب المكافآت ويتم تعزيزه، حتى يصبح سلوكا مألوفا ومتكررا للفرد نتيجة للإشباع النفسي الناجم من تلك الأنشطة، فالألعاب الإلكترونية بالفعل توفر مكافآت متنوعة وعديدة ولها أشكال مختلفة للمرح والسعادة وفقا لغاية الشخص، فهي بالنسبة على سبيل المثال من يشعر بالخجل عند تعامله مع الآخرين من أقرانه وأقاربه تمثل له العلاقات داخل الألعاب خبرة السعادة والإشباع والراحة النفسية دون الحاجة لتفاعلات المباشر وجهاً لوجه مع الآخرين (شاهين، 364، ص 2015)

ووفقا للتفسير السلوكي أن ممارسة السلوك وتكراره هي التي أدت إلى الإدمان دون الاعتبار للعمر أو المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو المستوى التعليمي للفرد.

وبهذا يمكن القول أن النظرية السلوكية تسهم بشكل كبير في تفسير سوء استخدام الإنترنت وتعتبر الألعاب الإلكترونية أحد مظاهره وممارساته الأساسية ، فسوء استخدام الإنترنت وإدمان الألعاب الإلكترونية هو نوع من الاعتقاد الخاطئ الناتج من توافر دوافع وظروف معينة تؤدي بالفرد للانخراط في هذه الألعاب كالشعور بالفراغ أو الوحدة أو القلق النفسي أو الاكتئاب أو عدم القدرة على مواجهة مشكلات شخصية أو أسرية وضعف العلاقات الاجتماعية وما يتبع ذلك من شعور بالراحة عند الانغماس في الألعاب التي تخلق للأفراد نوعا من التعزيز الإيجابي كالشعور بالمتعة واللهو والفضول ومع تكرار هذه الممارسات يصبح الأشخاص مدمنين لها، ويذهبون إليها.

11. سبب انتشار الادمان الالكتروني بين الشباب:

إن أكثر مستخدمي الانترنت هم من شريحة الشباب، ولعل من أهم الأسباب التي تدفع الشباب إلى استخدام هذه التكنولوجيا هو حب الاستطلاع، حيث يدفعهم هذا الفضول إلى البحث المستمر من خلال التطبيقات والرد على الرسائل حتى في أيام الراحة أو أثناء وقت العمل الرسمي. ومن ضمن أسباب أيضاً الاعراض عن القراءة ومطالعة الكتب والفراغ الشديد. ويعتقد بعض الشباب أن تصفح الانترنت هو ما يحتاجه اليوم في البحث عن المعلومات. وهذا يدل على أن شباب هذه الايام لا يعير أية أهمية للقراءة والمطالعة التي تعودنا عليها من الكتب بل ويعتقد أن القراءة عبر الإنترنت وتصفح المواقع الإلكترونية من شأنها أن تغنيه عن الكتب والمجلات التي تعودنا على قراءتها أيام الصغر.

إن لجوء الشباب إلى الفضاء الإلكتروني وتصفح الإنترنت يجعلهم أشبه بالعبيد؛ مما يدمر بنية الأسرة والمجتمع. فقد تتسرب من خلال الإنترنت معلومات وثقافات عديدة قد تساعد في هدم قيم وعادات المجتمع التي تعودنا عليها خاصة إذا كان هؤلاء الشباب يفكرون إلى الوعي الثقافي لترشيح هذه المعلومات واستخدام المفيد منها والابتعاد عن الضار. وتستقطب كثير من المواقع الهدامة الشباب وتطرح الأفكار الفاسدة التي تصيب المجتمع والفكر في مقتل، ولعل المتطرفون يستخدمون الإنترنت لطرح أفكارهم والتأثير على الشباب ودفعهم إلى اقتراف بعض الأعمال الإرهابية ضد المجتمعات والمدنيين.

12. سلبيات الألعاب الإلكترونية:

لها أضرار دينية، أضرار سلوكية وأمنية أضرار صحية وأضرار اجتماعية، وأضرار أكاديمية. حيث يقول الدكتور كليفورد هيل " المشرف العلمي في اللجنة البرلمانية البريطانية لتقصي مشكلة الألعاب الالكترونية في بريطانيا.

بأموالنا أيضاً لقد اغتصبت براءة أطفالنا أمام أعيننا وبمساعدتنا بل وحتى لو صودرت جميع هذه الأشرطة فإن الأمر سيكون متأخراً للغاية في منع نمو جيل يمارس أشد أنواع العنف تطرفاً في التاريخ المعاصر "

العاب الفيديو والكومبيوتر سلاح ذو حدين، فكما أن فيها سلبيات فإنها لا تخلو من الإيجابيات. يقول علماء الاجتماع لو كان للألعاب الإلكترونية ضوابط رقابية يحرص على تنفيذها بموجب تراخيص نظامية وبإشراف تربوي لكان لها بعض الإيجابيات، بحيث يستطيع الطفل أن يقضي فيها جزءاً من وقت فراغه دون

خوف أو قلق عليه، فيمارس العابا شيقة كالألعاب الرياضية، وألعاب الذاكرة وتنشيط الفكر، وألعاب التفكير الإبداعي. وأضافوا: أن للألعاب الإلكترونية جوانب إيجابية في تنمية مهارات الدقة والمتابعة والتركيز.

ومن أضرار ادمان العاب الانترنت على الشباب:

- تهديد الامن المجتمعي.
- التأثير على الهوية الوطنية المستمدة من العادات والتقاليد.
- الاكتئاب.
- تدهور التحصيل الدراسي.
- ضعف إنتاجية الفرد.
- مشكلات الصحة النفسية والبدنية.

13. مخاطر صحية تظهر على الممارس لتلك الألعاب:

حيث أظهرت دراسة جديدة أن استخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية لأكثر من ساعة يوميا يؤدي لزيادة خطر الإصابة بآلام الرسغ والإصبع. وتضمنت الدراسة 171 طفل تتراوح أعمارهم من 7 إلى 12 عام. وأظهرت النتائج أن 50% منهم يمارسون تلك الألعاب حوالي نصف ساعة يوميا أما الثلث فيستخدمونها لفترات تتراوح من ساعة إلى ساعتين يوميا. ولعلنا هنا نتوقف على مسألة وقت الاستخدام الذي يعد مقبولا جداً بالنسبة (دراسة أجراها مجموعة من العلماء بجامعة نيويورك الأمريكية نقلاً عن موقع جامعة أم القرى)

<http://uqu.edu.sa/amlbban/ar/69454>

لتلك الفئة خاصة من يستخدمونه لمدة نصف ساعة ومع ذلك ما سلموا من بعض العلل الصحية وهذا أظنه يعود إلى وضعية الجلوس الخاطئة وهنا يجب على الآباء ملاحظة ذلك وتدريب أبنائهم على وضعيات جلوس صحية، أما بالنسبة لمن لديهم أعراض إدمان وهو ما سأحدث عنه في الصفحات التالية من الكتاب والتي تبدأ من ثلاث ساعات ونصف يومياً وقد تمتد لتصل على ستة عشر ساعة يومياً فإن وضعية الجلوس ليس هي المشكلة بل يجب أخذ من لوحظت عليه تلك الأعراض إلى اقرب عيادة نفسية لمعالجته إن استعصى على الأبوين ضبطه وتقنين أوقات لعبه. كما أظهرت النتائج ارتباط ممارسة تلك الألعاب بالإصابة بآلام الرسغ والإصبع وأنه كلما طالت فترة الاستخدام كلما زاد الألم خصوصا بالنسبة لصغار السن. ويعتقد العلماء أن الأطفال الصغار أكثر عرضة لهذه الآلام لأن عضلاتهم وأوتارهم مازالت في طور النمو كما

أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت من خلال تصوير أدمغة المراهقين بواسطة أشعة الرنين المغناطيسي MRI وجود علاقة بين الألعاب الإلكترونية العنيفة وأنماط من أنشطة محددة في دماغ الإنسان، حيث دراسة أجراها مجموعة من العلماء جامعة نيويورك الأمريكية دراسة أجراها مجموعة من العلماء جامعة نيويورك الأمريكية، (مرجع سابق ص24)

تفيد الدراسة بأن المراهقين الذين يتعرضون لمشاهد عنف لمدة ثلاثين دقيقة سواء كانت من خلال الألعاب الإلكترونية أو مشاهد تلفزيونية أو سينمائية، يحدث لديهم أنماط مختلفة من الأنشطة عن تلك التي تظهر Doom & Wolfenstein 3D عنيفة مثل دوم وولفينشتاين

والتي يمكن الحصول على نسخة منهما على الإنترنت ويشير أحد المختصين ويدعى جيرالد بلوك إلى أن الحماس والغضب الذي كان ينتابهما أثناء ممارسة تلك الألعاب العنيفة قاما بتفريغه على أرض الواقع.

وفي استطلاع أجرته إحدى الصحف السعودية اعترف خلالها ١٩٦,٥ من المشاركين والمشاركات في التصويت بقناعتهم الكاملة بأن الالعاب الالكترونية العنيفة التي يشترونها بأنفسهم طائعين لاطفالهم تمثل خطراً حقيقياً يهدد اطفالهم، ورأت نفس النسبة ان هذه الالعاب الالكترونية العنيفة لها تأثير سلبي على سلوك الطفل والمراهق وتكرس فيه الميل نحو الجريمة والسلوك العنيف ما يعتبر في المحصلة النهائية تحديداً حقيقياً ليس على مستوى الأفراد وحسب ولكنه يتمدد ليطل المجتمع ككل. وفي تقرير أعده موقع دنيا الإلكتروني يشير فيه إلى أن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم

استطلاع للرأي أجرته صحيفة حكام عمل 1016 مشارك من الجنسين نشرت عالجه في منتها الصادر بتاريخ 1/11/1428هـ

والاعتداء عليهم بدون وجه حق، وتعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتتمى في عقولهم قدرات ومهارات ألها العنف والعدوان ونتيجتها الجريمة وهذه القدرات مكتسبة من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب. حيث يقول الدكتور كليفورد هيل المشرف العلمي في اللجنة البرلمانية البريطانية لتقصي مشكلة الألعاب الإلكترونية في بريطانيا: لقد اغتصبت براءة أطفالنا أمام أعيننا وبمساعدتنا بل وبأموالنا أيضاً، وحتى لو صودرت جميع هذه الشرطة فإن الأمر سيكون متأخراً للغاية في منع نمو جيل

يمارس أشد أنواع العنف تطرفاً في التاريخ المعاصر. وفي دراسة في كندا لثلاثين ألف من هذه الألعاب الإلكترونية تم رصد اثنين وعشرين ألفاً منها تعتمد اعتماداً مباشراً على فكرة الجريمة والقتل والدماء. وذكرت دراسة أمريكية حديثة أن ممارسة الأطفال لألعاب الكمبيوتر التي تعتمد على العنف يمكن أن تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم. وأشارت الدراسة إلى أن هذه الألعاب قد تكون أكثر ضرراً من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية

العزلة الاجتماعية والميل إلى الانطوائية بحيث يصير الشاب أو المراهق أسيراً لتلك الألعاب لدرجة قد تصل إلى عدم مغادرته غرفته التي أصبحت البيئة الأكثر قدرة على احتوائه أو من الممكن أن أقول البيئة الوحيدة التي يرى مدمن الألعاب الإلكترونية أنها قادرة على فهمه وتلبية رغباته وإفراغ طاقاته، وبهذا الخصوص يذكر الدكتور منصور بن عسكر استاذ علم الاجتماع بأن الدراسات والأبحاث تخلص إلى أن الألعاب الإلكترونية أحدثت لدى الشباب ولعاً وإعجاباً بشخصيات خيالية اضطرتهم لأن يحملوا صورهم في ملابسهم وأن يعلقونها في غرف النوم وهذا قاد إلى إحداث مصطلحاً جديداً أطلق عليه بعض الباحثين (ثقافة الغرفة) ويقصد به أن غرف النوم لدى الشباب أصبحت تحمل معاني ثقافية غير ما اعتاد عليها آبائهم وأمهاتهم حيث توجد في الغرف أشكال وصور لرموز خيالية أو حقيقية من بلاد شتى من اليابان وأوروبا وأمريكا وغيرهم تتجمع هذه الصور في غرفة واحدة فيصبح ويمسي الأبناء على مشاهدة صور هؤلاء الرموز فيضطروهم لتقمص حركات وهيئة هذه الرموز . كما أشارت دراسة قام بها الطبيب النفساني ديفد غرينفيلد شملت ثمانية عشر ألف شخص إلى أن مدمني الألعاب الإلكترونية يشعرون بالعزلة والانفصال عن البيئة المحيطة بهم، ولا يعود الواحد منهم واعياً بالزمان أو المكان، حيث يصبح جزءاً من عالم اللعبة، بل ويشعر أنه يجسد شخصية خارقة غير موجوده على أرض الواقع وهذا مؤشر خطير

تأثيرها السلبي على حياة الشخص العملية والدراسية

ينهمك بعض ممارسي الألعاب الإلكترونية ومدمني وسائل التقنية بشكل عام سواء الإنترنت وحتى الهواتف الجواله كالبلاك بيري وأيضاً القنوات الفضائية، وتصبح تلك الوسيلة شغلهم الشاغل ولا يشعرون بالسعادة إلا حين يستخدمونها، بل إن بعضهم قد يشعر بنوع من الحزن بسبب مضي الوقت واقترب إيقاف ممارسته لتلك الوسيلة التقنية،

استطلاع للرأي قام به الدكتور عابد فوليك David Greenfield مؤسس مركز إدمان الإنترنت والنفسية في وست هامبورغ

(الولايات المتحدة) عمل ثمانية عشر ألف شخص الصح أن ما نسبته (246) يعانون من أعراض الإدمان عدم إدراك وسائل الرقابة المختلفة ما تمثله بعض تلك الألعاب المختلفة من أخطار على الفرد والمجتمع فعلى الرغم من قيام جهاتنا المختصة بوضع ضوابط وأنظمة صارمة لكثير من الوسائل الإعلامية ومنعها نشر ما يخل بالآداب ويخدش الحياء وما يتعرض مع تعاليم ديننا الحنيف إلى حد لا بأس به وبذلها جهوداً مضنية في سبيل تصفية مواقع الإنترنت وحجب غير المتوافق مع أنظمة البلد المستندة أساساً على الشرع الإسلامي المطهر، إلا أن ما يتعلق بالألعاب الإلكترونية وما يمثله بعضها من خطر لما تحويه من مفسد ما يزال بعد لم يأخذ النصيب الكافي على الرغم من مرور سنوات ليست بالقصيرة على تفشي سلوكيات بين شبابنا تأتي بعضها أو كثير منها بسبب انتشار تلك الألعاب، والمتابع سيجد أن هناك نوعية من الألعاب تصنف عالمياً على أنها غير مناسبة إلا لفئات البالغين لما تشتمل عليه من مشاهد تقسخ وانحلال وتعاطي مخدرات ومعاورة للخمر وغيرها ومع ذلك فهي تباع دون حسيب أو رقيب بل إن بعض العمالة الآسيويين ممن امتهنوا تلك التجارة واستأثروا بها يخافون حين يدخل محلاتهم الأب أو كبير السن بصحبة أطفاله أو بدونهم ويتوجسون من دخوله ولا يمكن أن يبيعه بعض الألعاب التي يبيعونها على زبائنهم من المراهقين والأطفال بأسعار زهيدة وقد قمت بالتجربة بنفسي حيث حضرت أسماء عشر ألعاب من تلك العنيفة أو المخلة بالأدب والداعية إلى ما يخالف أعراف وتقاليد المجتمع وحين ذهبت إلى أحد المحلات بالقرب من منزلي لم أحصل عليها ولكن حين أرسلت ابني عبد العزيز وكان إذ ذاك يبلغ من العمر (15) سنة جاء بها جميعاً بل واشترى نسخة حديثة جداً لإحدى الألعاب العنيفة تسمى (غراند ثيفت أوتو (GTA) لم تكن قد نزلت في معظم أنحاء العالم.

وكما أنه ولضعف الرقابة فإن معظم تلك العمالة لا تتورع عن بيع تلك الألعاب المصنفة على أنها للبالغين مثلاً على أطفال لا تتجاوز أعمارهم عشر وثمان سنوات.

(9) إصابة الممارسين بنوع من الخوف والهلع أثناء ممارسة اللعب ينعكس على حياتهم الاجتماعية ولن استشهد حول ذلك بأحد سوى بقول بعض ممن مارسوا تلك الألعاب وتعايشوا مع تلك المشاعر، فبعد ان أسهبت في حديثي حول هذه الألعاب مستشهداً بأقوال بعض المختصين، لعلني أسوق مقتطفات من حديث

أحد مدمني تلك الألعاب يحكي من خلاله ويتصرف مني مشاعره أثناء ممارسة اللعب حيث يذكر عن إحدى الألعاب بأنها جعلت أحاسيسه تغرق تماماً معها، ويحذر بأنه على الرغم من روعة قصة اللعبة إلا أنه عند تعمقك في اللعبة ستصاب بنوع من الارتياح حول كل ما يحيط بك، والأشد من ذلك كله أن أحداث اللعبة تدور في مكان لا يمكن أن تسير فيه خطوتين وحيداً.

وحول لعبة أخرى يقول: بالنسبة للكثيرين، فإن بعض الألعاب مجرد مشاهد مخيفة تنساها فور انتهاء اللعبة، يخفق قلبك بسرعة لمدة قصيرة ثم يعود لحالته الطبيعية العادية، وهذا لا ينطبق على هذه اللعبة، فالطريقة التي تعتمد عليها في العبث بعقولنا وأحاسيسنا داخل اللعبة وخارجها تجعلك تقيس مدى ضعف القلب البشري فالمطورون تعمدوا وضعنا وسط بيئة لا يمكن أن تصبح أكثر فوضوية مما هي عليه من التأثيرات الصوتية المرعبة، التي تشمل أصوات وقع الأقدام وصراخ الأطفال المرعب، وطريقة الإخراج، كلها عوامل ستجعلك تنسى نفسك، وتتسبب في شلل مؤقت ليديك، بحيث أنه في بعض الأحيان، ستخشى لمس جهاز التحكم، ولن تستطيع فعل شيء أثناء هجوم أحد الأعداء عليك، كل هذه الأشياء سببت لي شيئاً من الجنون، حتى أنه في بعض الأحيان شككت أن من يقاتلني في اللعبة حي بالفعل و حاولت قتله في مرات أخرى. ويصف مشاعره لحظة ممارسة اللعب العنيف والمرعب فيقول: لقد جربت هذا الموقف واعرف ما هي الحال عليه، نبضات قلبك ترتفع إلى حد أنك ستسمع قلبك ينبض في أذنك، وكلما تريد فعله هو مغادرة المكان بأسرع ما يمكنك؛ فبعض الألعاب لا يمكنك أن تلعبها وحدك في غرفة مظلمة.

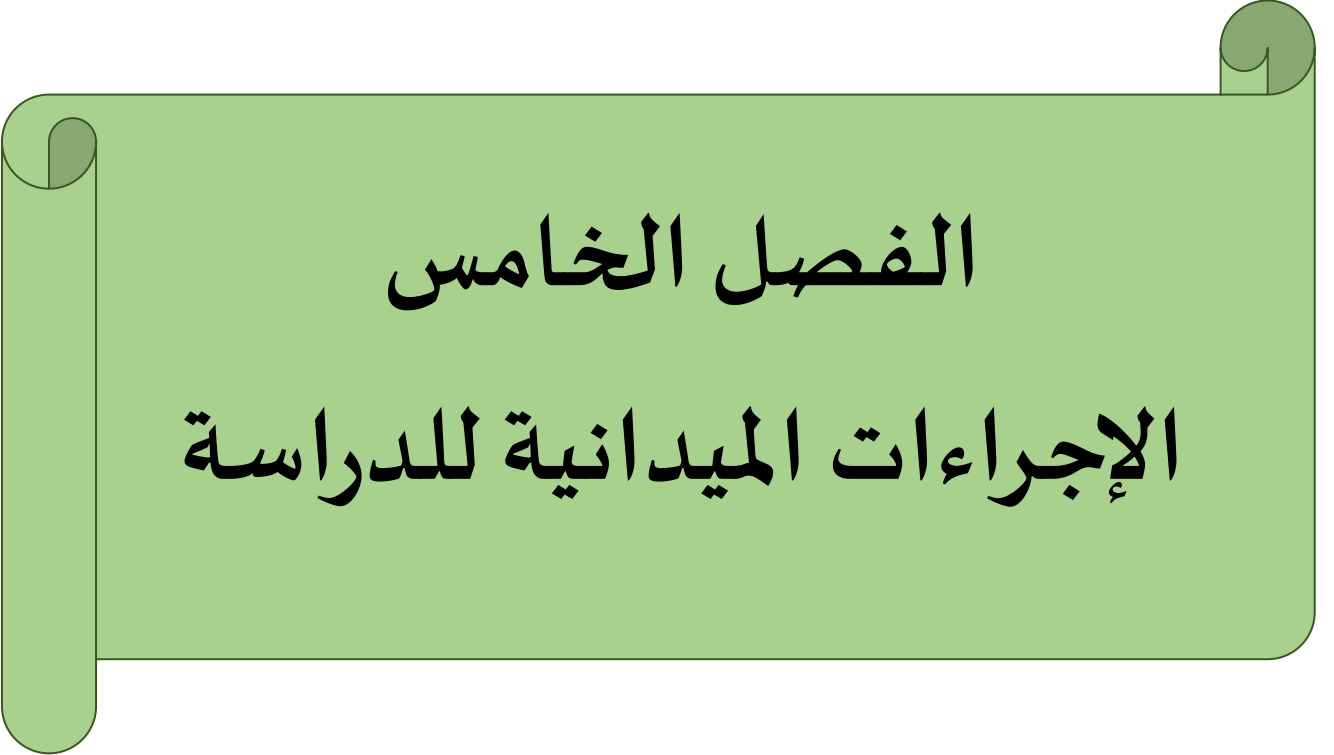
ما أوردته في الفقرة السابقة ما هو سوى نزر يسير من تجارب كثير من أبنائنا الذين أدمنوا تلك الألعاب، وإن كان وقع تلك الألعاب ابشع.

خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل، تبين لنا أهمية فهم أبعاد الإدمان الإلكتروني وأسبابه وكيفية التصدي له من خلال توفير بيئات داعمة، سواء في المنزل أو في المؤسسات التعليمية أو في المجتمع بشكل عام. علاوة على ذلك، يظهر ضرورة تطوير استراتيجيات علاجية فعالة تساعد الأفراد على التوازن بين استخدام التكنولوجيا وحياة يومية صحية ومستدامة. في النهاية، يبقى الأمل في وجوب نشر الوعي وتحقيق توازن بين التقدم التكنولوجي وصحة الأفراد النفسية والمجتمعات.

ونجد أن الإدمان الإلكتروني، سواء كان إدمانًا على الألعاب الإلكترونية أو أي نوع آخر من الأنشطة الرقمية، يمثل تحديًا كبيرًا في العصر الحديث. لقد أدى الاستخدام المفرط للمراهقين اليه إلى تأثيرات سلبية على صحتهم النفسية والجسدية، وأثر على علاقاتهم الاجتماعية وأدائهم الأكاديمي والمهني، كما أن تأثيراته تتجاوز الفرد لتتطال المجتمع بشكل عام.

الجانب التطبيقي



الفصل الخامس

الإجراءات الميدانية للدراسة

محتويات الفصل:

تمهيد

1. الدراسة الاستطلاعية

2. منهج الدراسة

3. حدود الدراسة

4. مجتمع الدراسة

5. عينة الدراسة

6. ادوات جمع البيانات

خلاصة فصل

تمهيد:

في أي دراسة اجتماعية هناك مجموعة من الأساليب والمناهج، تتباين كل واحدة منها عن الأخرى، وذلك لاختلاف المنهجية، ونحن من خلال هذا الفصل قمنا بتقديم مختلف المراحل التي يمر بها البحث منهجياً من خلال تحديد المنهج المستخدم في الدراسة والتقنية المتبعة في البحث مع تبرير اختيار التقنية، كما وضحنا مجالات البحث من الجانب المكاني والزمني، وتحديد أسلوب اختيار البحث وكذلك تحديد العينة المختارة في هذا البحث.

1. الدراسة الاستطلاعية:

يتم استخدام الدراسة الاستطلاعية في المراحل الأولى من أي بحث علمي أكاديمي يقوم به الباحث، وتعد المرحلة الأولى التي تركز عليها الدراسة الأساسية كما أنها تعرف بالظروف التي يجري بها البحث العلمي (bts-academy.com) وتعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة استراتيجية تبين حنكة الباحث وجديته في القيام بنوع من المسح في مجتمع دراسته أو لجزء منه لتحديد الظروف والإمكانيات المتوفرة لضمان نجاح بحثه بالإضافة إلى الخروج بموضوع بحث جديد ومتفرد، فهي ذات أهمية كبيرة في أي بحث من البحوث العلمية.

بحيث قبل وضع الخطة النهائية المتبعة في أي الدراسة يتطلب القيام بدراسة ميدانية على عدد مخصص من الأفراد، أما بخصوص سير الدراسة الاستطلاعية في بحثنا فقد تمت بعد تحديدنا لموضوع الدراسة، حيث توجهنا إلى بعض الثانويات والمتوسطات للتعرف على بعض الأشخاص الذين قد يقدمون لنا يد المساعدة وتم ذلك تبعاً للظروف الصعبة في ظل انحصار وقت تطبيقها مع فروض الفصل الثالث ما عرقل بعض الشيء الحصول على عينة أكبر، بالرغم من ذلك قمنا بها على مجموعة من تلاميذ سنة ثالثة متوسط بمتوسطة محمد القرومي بالاخضرية.

تمثلت دراسة الإستطلاعية في البحث عن عينة محددة لتبنيها كعينة قصدية.

2. منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج المختلط (وصفي وإكلينيكي) الوصفي لأنه هو الأنسب لإيجاد طبيعة واتجاه العلاقة بين إدمان الألعاب الالكترونية ونمط التعلق لدى المراهقين، وهو منهج يهتم بجمع معلومات كمية عن ظواهر معينة، ليتم تحليلها بطريقة كيفية بقصد تفسيري و الكشف عن الارتباطات الداخلية والخارجية بين هذه الظواهر وظواهر أخرى (العيمري 2016) فهي تهتم بتعقب العلاقات بين الظواهر بهدف الوصول إلى أبعاد أكثر عمقا عن الظاهرة (في المنهج العيادي (الإكلينيكي)، يتم جمع المعلومات من خلال مجموعة من الوسائل التي تهدف إلى تكوين فهم شامل ودقيق لحالة الفرد النفسية، ومن أبرزها المقابلة، الملاحظة وغيرها ..

تعريف المنهج المختلط:

هي طريقة لجمع وتحليل ومزج البيانات الكمية والكيفية في دراسة واحدة لفهم مشكلة من مشكلات البحث (أبو علام، 2011)

يشير المنهج المختلط إلى ذلك المنهج الذي يتم من خلاله الدمج ما بين البحث الكمي والبحث الكيفي في بحث واحد. إذ يتم جمع وتحليل وتفسير البيانات لكلا النوعين في دراسة واحدة، ويكمن الهدف من هذا الدمج في الرغبة في الحصول على صورة شاملة للمشاكل المراد دراستها وعرضها بطريقة واضحة. ومع ذلك فإن المنهجين يكملان بعضهما بعضاً، علماً بأنهما يختلفان في نقاط أساسية، خصوصاً ما يتعلق منهما بموضوعية الباحث ودوره (عبد القادر عرابي، 2014)

الدراسة المختلطة هي تلك التي يدمج فيها الباحث كلا من الأساليب النوعية والكمية لجمع البيانات وتحليلها في دراسة واحدة. يمكن هذا النوع من الدراسة الباحث من فهم الظواهر المعقدة نوعياً وكذلك شرح الظاهرة من خلال الأرقام والرسوم البيانية والتحليلات الإحصائية الأساسية.

3. حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من مرحلة المراهقة (13-17) سنة.
- الحدود المكانية: ونقصد النطاق المكاني لإجراء هذه الدراسة الميدانية بحيث أجريت هذه الدراسة في متوسطة محمد قرومي بالأخضرية سنة ثالثة متوسط (3م و 4م)
- الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة خلال السداسي الثاني للعام الدراسي ما بين 28 افريل 2025 إلى 8أفريل 2025

4. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من 309 تلاميذ سنة ثالثة متوسط في متوسطة محمد القرومي بالأخضرية -بويرة، الذين

تراوحت أعمارهم بين (12_14)سنة

5. عينة الدراسة:

1.5. عينة الدراسة الكمية:

تكونت عينة الدراسة من (75) من اصل 309 تلميذ سنة ثالثة متوسط في متوسطة محمد قرومي بالأخضرية ولاية البويرة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية حيث قدرت العينة الممثلة ب 24. 27%

2.5. عينة الدراسة الكيفية (مجموعة البحث) :

تكونت عينة الدراسة من 75تلاميذ السنة الثالثة في متوسطة محمد القرومي

3.5. معايير اختيار مجموعة البحث:

تم اختيار حالتين من بين 75 حالة المتحصلة على الدرجة الاكثر ادمانا من الدراسة الكمية وتم اختيارهم بالطريقة القصدية.

6. أدوات جمع البيانات:

استخدمنا في دراستنا مقياسيين لجمع البيانات المتمثلين فيما يلي:

1.6. مقياس الإدمان على الألعاب الإلكترونية:

وصف المقياس:

وهو مقياس اعده كل من طالبان دحسي محمد أمين وشبان ليلي، وهو استبيان خاص بالمرهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (12_19) سنة ، يتكون هذا الاستبيان في صورته الأصلية على 21 فقرة تقيس مستوى الإدمان على الألعاب الإلكترونية ، والمأخوذ من دراسة اعدها كل من تلايتي وليد وبالكحل عفاف سنة 2023 وهو في الأصل من اعداد EYUP YILMAZ MARK GRIFFI THS AND ADMAN 2017 KAN، حيث قام الباحثان ، بإعادة بنائه في صورة جديدة وذلك بالإضافة بعض البنود وتعديل بعض الأخرى فالبنود الأصلية هي 20، 19، 15، 14، 18، 10، 9، 5، 4، 3، 1، اما البنود المعدلة (26، 27، 9، 29)

والبنود من اعداد الباحثان هي 14 بند من (26) فقرة، يتم الإجابة عليه من طرف المراهق، عن طريق ثلاثة بدائل: ينطق تماما يأخذ درجة ((3) تنطبق أحيانا تأخذ درجة (2) لا تنطبق يأخذ درجة (1).

مفتاح التصحيح:

جدول يوضح مفتاح تصحيح مقياس الإدمان على الألعاب الإلكترونية

| مفتاح التصحيح | |
|---------------|--------------|
| منخفض | من 26 الى 46 |
| متوسط | من 47 الى 62 |
| عالي | من 63 الى 78 |

الصدق:

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعة يحي فارس المدية، وذلك بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما اعد من اجله، ومدى صحة صياغة اللغوية ووضوح الفقرات مع القيام ببعض التعديلات اللغوية والمقترحات وهذا يدل على ان المقياس يتمتع بصدق منطقي مقبول.

تم استخدام معامل الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للمقياس، أن قيم الارتباط بين البنود والدرجة الكلية لمقياس التوازن الانفعالي (0.05) (تراوحت ما بين (0.322) و (0.737) مما يدل على أنها دالة عند مستوى دلالة (0.01) ومنه فالمقياس صادق.

الثبات:

- تم استخدام معامل ألفا لكرونباخ، والنتائج مدونة في الجدول التالي:

| مقياس الادمان على الالعاب الالكترونية | |
|---------------------------------------|-------|
| قيمة معامل الفا لكرونباخ | 0.813 |

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة معامل الفا لكرونباخ قدرت ب (0.813) وهي قيمة عالية جدا، مما يدل على أن المقياس ثابت

2.6. مقياس نمط التعلق:

1.2.6. وصف المقياس:

وهو مقياس أعدته أسماء أحمد محمد حسين خاص بالمراهقين (طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدارس مدينة الأقصر محافظة الأقصر) والذي تتراوح أعمارهم ما بين (14 إلى 19) سنة بمتوسط عمري (23)

_19) وانحراف معياري (0906) وذلك لتحقيق من الكفاءة السيكمترية للمقياس، وهو مقياس أنشأ للتعرف على أنماط التعلق attachment style يحتوي على 37 بند مقسمة على أربعة أبعاد وهي:

البعد الأول: الأمن ويتكون من (11) بنداً، من بند (1-11)

البعد الثاني: المشغول ويتكون من (6) بنود من بند (12-17)

البعد الثالث: الطارد ويتكون من (6) بنداً، من بند (18-23)

البعد الرابع: الخائف ويتكون من (14) بنود، من بند (24-37)

وتكون الاستجابة على هذا المقياس تتضمن اختيار المفحوص لأحد البدائل الخمسة وهي دائماً، غالباً، أحياناً نادراً، أبداً. علماً بأن الدرجات المحتسبة لهذه الاستجابات الخمسة هي على الترتيب (1-2-3-4-5)

، وفي حالة كون العبارة عكسية تعكس الدرجات، والبنود العكسية هي البنود من (21-25)

وتُحسب درجة المفحوص وفقاً للدرجة الكلية التي سوف يحصل عليها وتتراوح الدرجات على المقياس ما بين (37) درجة؛ وهي أقل درجة يمكن أن يحصل عليها أي مفحوص، و (185) تمثل الدرجة العظمى للمقياس، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع درجة التعلق لدى الفرد، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاض درجة التعلق لدى الفرد.

2.2.6. الخصائص السيكمترية:

الصدق الظاهري صدق محكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية التي تكونت من (42) عبارة على (11) من المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية من أجل ابداء الرأي في عبارات المقياس من حيث الوضوح وسهولة فهم تلك العبارات والتأكد من سلامة اللغة والتعبير عن المضمون وكذلك التأكد من مدى صلاحيته للتطبيق طبقاً للتعريف الإجرائي لأنماط التعلق وأخيراً مدى انتماء العبارات للأبعاد انماط التعلق. وكانت نتائج هذا الأجراء تعديل بعد الصياغات لبعض العبارات حيث تراوحت نسبة الاتفاق ما بين (88) إلى (100)

3.2.6. الصدق العاملي:

تم الاعتماد على أسلوب التحليل العاملي، كمؤشر الصدق تكوين مقياس أنماط التعلق من الدرجة الأولى بطريقة المكونات الأساسية وأسفرت نتائج هذا الإجراء عن وجود أربعة من العوامل استوعبت (38,950) من نسبة التباين الكلي، وقد تم تدوير العوامل تدويراً متعامداً باستخدام طريقة الفاريماكس Varimax Rotation وذلك لدرجات طلاب العينة الاستطلاعية (ن - 150) على مقياس أنماط التعلق الذي يتكون من (42) عبارة وعلى أساس أن التشبع المقبول للمتغير لا يقل عن (3) كما لا يقل الجذر الكامن للعوامل التي يتم استخراجها عن الواحد الصحيح وفقاً لمحك (كايزر)

4.2.6. ثبات المقياس:

تم الاعتماد طريقتين لتحقيق الثبات وهما: ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية.

معامل ألفا كرونباخ

تم حساب معامل ثبات (ألفا كرونباخ) لمقياس أنماط التعلق وبلغ (0849)

3.6. المقابلة العيادية نصف موجهة:

تعد المقابلة العيادية أحد أبرز وسائل جمع البيانات في علم النفس العيادي وأكثرها تداولاً، من حيث أنها تتميز بالمرونة والدينامية وتقترب من المشكلات ما يجعل منها الأكثر نجاحاً، وهي محاولة إدخال الموضوعية بين ذاتيتين وتتم من خلال علاقة دينامية وتبادل لفظي بين طرفين وهوما باحث ومبحوث، الهدف منها الكشف عن ديناميات السلوك لدى الفرد. وحسب Chiland هي علاقة دينامية بين الفاحص والمفحوص موجهة لهدف، وهي طريقة حوارية تقوم على النظر والسمع وليس فيها فحص جسدي والهدف الأساسي منها هو إبراز ديناميات سلوك الفرد، حتى تقدر على فهم العوامل النفسية التي أدت إلى الحالة الراهنة (Chiland 1983, p10) وتتطوي المقابلة العيادية مع المراهق على خصوصية هامة، إذ على الفاحص أن يكون منتبها خلالها لكل تعابيره ، فاللقاء الأول للمراهق مع النفساني يمثل له فرصة إظهار عالمه الداخلي لشخص راشد ليس له علاقة بالصور الوالدية، وأنه ليس في موضع للحكم على أفكاره (1999 D. Marcelli) وأن العنف يلخص إشكالية المراهقة" فان المقابلة مع المراهق قد تجعله يستعمل جسده في

علاقة التواصل مع الفاحص ، وتضعه في وضعية تأرجح بين الثقة وعدم الثقة لذلك على الفاحص أن يكون محيطاً بإشكالية المراهقة والتغيرات الحاصلة فيها ليتمكن من فهم وتسير المقابلة بشكل جيد وكسب ثقة المراهق.

(Delion Pierre 2010, 111)

وتتخذ المقابلة العيادية أشكالاً مختلفة حرة موجهة ونصف موجهة، وسوف نستخدم في هذا البحث المقابلة العيادية نصف الموجهة من حيث أنها تتناول بحرية أكبر سلسلة مواضيع انطلقنا من تعليمية واسعة تسمح بالوقوف على السيرورات النفسية لدى المبحوث، وتمنحه فرصة أكبر ليعبر عن نفسه وتنظيم حديثه بأريحية أكبر، واختيارنا لها يساعدنا على الوصول إلى الإجابة عن أسئلة بحثنا، وتمنح المبحوث فرصة للاستطراد في حديثه مع ما يمكنه من إفادتنا بمعلومات ذات قيمة للبحث.

محاور المقابلة

البعد الأول: الإدمان على الألعاب الإلكترونية

البعد الثاني: يقيس نمط التعلق الآمن

البعد الثالث: يقيس نمط التعلق الطارد (متناقض ، القلق)

البعد الرابع: يقيس نمط التعلق التجنبي (مشغول)

البعد الخامس: يقيس نمط التعلق الخائف (المشوش)

الفصل السادس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

محتويات الفصل:

تمهيد

1. الدراسة الكمية (عرض ومناقشة النتائج)
2. الدراسة الكيفية (عرض وتحليل ومناقشة الحالات)
3. الاستنتاج العام

خاتمة الفصل

تمهيد:

يتطرق هذا الفصل إلى عرض وتفسير النتائج التي تم الحصول عليها بعد تطبيق أدوات البحث على عينة من المراهقين مدمني الألعاب الإلكترونية، بهدف التحقق صحة فرضيات البحث. كما يشمل مناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، لفهم طبيعة أنماط التعلق السائدة والعلاقات الممكنة بينها وبين الإدمان.

1. الدراسة الكمية:

جدول (2) يمثل توزيع نتائج مقياس ادمان الالعب الالكترونية:

| الوصف | مفتاح التصحيح | العدد |
|-------|---------------|-------|
| منخفض | من 26 الى 46 | 24 |
| متوسط | من 47 الى 62 | 40 |
| عالي | من 63 الى 78 | 7 |

التعليق على جدول (2) الذي يُظهر توزيع نتائج مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية:

يتضح من الجدول أن غالبية أفراد العينة، وعددهم 40 فردًا، قد حصلوا على درجات تقع بين 47 إلى 62، مما يشير إلى أن مستوى إدمانهم للألعاب الإلكترونية يقع ضمن الفئة المتوسطة. بينما نجد أن 24 فردًا ينتمون للفئة ذات المستوى المنخفض (درجات بين 26 إلى 46)، و 7 أفراد فقط يظهر لديهم مستوى عالٍ من الإدمان (درجات بين 63 إلى 78).

وقد تم حساب المتوسط الحسابي العام لنتائج مقياس الإدمان فبلغ 50.28، وهو يقع ضمن الفئة المتوسطة أيضًا حسب مفتاح التصحيح، مما يعزز نتيجة أن نسبة الإدمان في العينة المختارة هي نسبة متوسطة. قدرت نتيجة مقياس ادمان الالعب الالكترونية بـ 50.28 ما يعني ان نسبة الادمان في هذه العينة المختارة هي نسبة متوسطة

مناقشة النتائج :

بالرجوع إلى نتائج المتحصل عليها في الجدول (2)، التي أظهرت أن غالبية مجتمع العينة (40 فردًا) يقعون ضمن الفئة المتوسطة في إدمان الألعاب الإلكترونية، في حين ينتمي 24 فردًا إلى الفئة ذات المستوى المنخفض، و 7 أفراد فقط إلى الفئة المرتفعة، نجد أن هذه النتائج تنطبق إلى حد كبير مع ما أشارت إليه دراسات سابقة تناولت الموضوع من عدة جوانب. فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة فلاق (2008) إلى أن تعلق المراهقين بالألعاب الإلكترونية لا يعني بالضرورة وجود إدمان مَرَضِي، بل قد يعكس مستوى متوسطًا من الاستخدام ناتجًا عن حاجة نفسية أو ترفيهية، وهو ما نلاحظه في نتائج هذه الدراسة. كما بيّنت دراسة الدندراوي (2005) أن عوامل مثل انعدام الرقابة الأبوية، وكثرة أوقات الفراغ، قد تساهم في ظهور سلوكيات شبه الإدمانية لدى المراهقين دون أن تصل مرحلة الخطورة، وهو ما يفسّر وجود نسبة معتبرة في الفئة المتوسطة من جهتها، أوضحت دراسة وسام نايف (2015) أن بعض المراهقين قد يلجؤون إلى الألعاب الإلكترونية كأداة للهروب من الواقع أو التعبير عن ذواتهم، ما يجعل فئة قليلة فقط تنزلق نحو الإدمان العالي، وهو ما تعكسه نسبة الـ 7 أفراد في دراستنا كذلك، أشادت دراسة عبد الرزاق إبراهيم القاسم (2011) على أهمية الفروق الفردية (مثل الجنس، المرحلة العمرية، والبيئة الأسرية) في تفسير مستويات الإدمان المختلفة، وهو ما يتطابق مع التباين المسجّل في مستويات الإدمان في (2012) فقد تناولت البُعد الإيجابي للاستخدام المعتدل للألعاب Prokaym عيّنتنا. أما دراسة الإلكترونية، مشيرة إلى إمكانية تطوير بعض المهارات الذهنية لدى المراهقين إذا بقي الاستخدام ضمن نطاق محدود، وهو ما تؤكده نتيجة المتوسط الحسابي العام (50.28) الذي يقع بدوره ضمن الفئة المتوسطة.

2. الدراسة الكيفية:

عرض وتحليل الحالات:

عرض حالة 1:

1. الحالة:

الاسم الكامل: ن ح

السن: 13 سنة

الجنس: أنثى

المهنة: تلميذة

سبب الإحالة: بحث علمي

ن ح تلميذة تبلغ من العمر 13 سنة، تدرس في السنة الثالثة من التعليم المتوسط في متوسطة محمد قرومي بالأخضرية. بدأت ممارسة الألعاب الإلكترونية منذ السنة الأولى من التعليم متوسط، وأشارت أن ما جذبها لهذه الألعاب هو الحماس والإثارة الموجود فيها وينطبق ذلك في اجابتها عن ما الذي جذبك للألعاب الإلكترونية بالحماس والاثارة في قولها " حاجة لي جذبتني ليها أنو فيها حماس لي فيها ". صرّحت بأنها تلعب يوميًا ما يقارب 6 ساعات، وقالت: "أقل حاجة نشد تليفون زوج سوايع فالنهار".

عند الحديث عن نوع الألعاب التي تلعبها، ذكرت لعبة "Free Fire"، وقالت إنها تمنحها سعادة لا توصف. كما أشارت إلى أن هذه الألعاب تساعد على الهروب من مشاكلها ومشاعرها السيئة. وصرّحت: "كي نكون نلعب، مانقومش بأنشطة أخرى"، وعند حرمانها من اللعب، قالت: "تولي مقلقة وعصبية بزاف، وما نولي نهدر مع حتى واحد وننعزل"، وأضافت: "لاحظت تغير في سلوكي، وليت مزاجية ونميل للعدوانية".

فيما يخص علاقاتها الأسرية، تحدثت ن ح عن والدتها بشكل إيجابي حيث قالت: "ماما تسمعلي، نحكيها وتحس بيا"، مضيفة أنها تلجأ إليها عند شعورها بالحزن في المقابل، تحفظت عن الحديث عن والدها واكتفت بقولها: "ما نحكيش عليه، كلمة واعر، ومنيش متقاهمة معاه، وماشي موالف يقدملي دعم عاطفي ولا في قراراتتي، عكس ماما".

أما من الناحية الاجتماعية، فقد صرحت ن ح أن لديها صديقة واحدة فقط ولا تدرس معها وأضافت: "عندي أصدقاء في اللعبة أكثر من الواقع"، كما ذكرت أنها لا تبادر بإنشاء صداقات، وقالت: "نحشم نفضل هوما يجو يصاحبوني" وعبرت عن ميلها للعزلة قائلة: "نفضل نقعد وحدة، باش نلقى راحتني وأنا نلعب".

أما عن الدراسة فقد ذكرت أن مستواها الدراسي متوسط ما يظهر في نتائجها الدراسية (معدل يتراوح بين 10،11)، وأضافت أن الألعاب لا تؤثر كثيرًا بسبب متابعة والدتها لها. وعند سؤالها عن شعورها بالأمان أجابت: "تحس بالأمان مع ماما فقط".

أثناء المقابلة، لوحظت على ن ح بعض السلوكيات، منها: طرطقة اليدين، تقادي النظر، التحدث بصوت خافت، فترات صمت متتالية تحفظ في الإجابة عن بعض الأسئلة والخجل الواضح.

تحليل الحالة:

تعتبر ن ح. مراهقة في سن 13 سنة تعاني من ادمان على الألعاب الإلكترونية حيث أظهرت نتائج المقياس أن الحالة تعاني من مستوى عال من الإدمان بلغ 71 من أصل 78 ما يشير إلى استخدام مبالغ فيه للعالم الافتراضي كأداة للهروب من الواقع وهذا ما يشير إليه كل من البنود (22،17،9،18) والتي تدل على أنها وجدت في الألعاب الإلكترونية ملاذا للهروب من واقعها المليء بالضغط والمشاكل وهذا كذلك ما ينطبق على اجابته ينطبق على مقياس نمط التعلق ب 19 بند من أصل 26 وكذلك ما قالته " من أحسن نلعب

ومنقعدش مع ناس " وكذلك قولها " نلعب لدرجة مندير والو في نهاري " ، في حين تظهر سلوكا قهريا عند الحرمان منه (غضب ، قلق ، انسحاب) وهذا ما يعكسه بند (15،16) الدال على غضبها عندما تخسر وعند مقاطعتها أثناء اللعب وهذا ما يدل على أن اللعب تحول إلى. استراتيجية للهروب من مشاعر سلبية كالقلق ، الحزن ، الوحدة من خلال اجابتها بنعم عند سؤالها (مقابلة) ما إذا كانت الألعاب الالكترونية وسيلة للهروب من الواقع .

فيما يخص علاقتها الأسرية تشير حالة ن ح إلى أن علاقتها بأحد الأشخاص الأساسيين في حياتها (الأب) ليست مستقرة ما اظهر ظهورا واضحا في البند 12 الذي يوحى إلى أنها عاشت طفولة مرتبكة نوعا ما ، والبند (13) الذي ذكرت فيه ان ذكرياتها الطفولية غير منظمة وهذا ما يظهر رفض تام وغياب دعم الأب الذي وصفته بعبارات سلبية في قولها " بابا واعر ومايدعمنيش كامل " بمعنى عدم تلقي الدعم منه وكذلك ما تعكسه البنود (12،13،16،17) الذي تم تطرق إليها سابقا ، وهذا ما يظهر تحفظ عن الحديث عنه مما يعكس فراغا عاطفيا وأسريا لديها .

ن ح تظهر ثقة شبه مطلقة في الام حيث تتخذها مصدر أمان والدعم العاطفي الوحيد ويظهر ذلك من خلال اجابتها بدائما في عدة بنود كالبنود (3،4،10،15) من مقياس نمط تعلق) والتي توحي إلى احترام والدتها لمشاعرها وحبها لها وكذلك دعمها عند الحاجة وماقالته في المقابلة أن الأم مصدر الثقة والأمان " ماما تسمعلي وتفهمني وتحس بيا " وهذا ماينطبق على البنود (3،4،7،11) من مقياس أنماط التعلق) وكذلك اجابتها ب " ماما " في سؤالها من الذي تلجأ إليه عند الحزن.

كما أنها تشعر بالذنب اتجاه فشل العلاقة بين والديها ما يظهره البند (17) من مقياس نمط تعلق) الذي يشير إلى. " أجد أنني مذنب بسبب فشل والدي في حياتهم "

أما من الناحية الاجتماعية بيت المقابلة العيادية والمقياس أن ح تميل إلى العزلة والانطواء في قولها " نحب نقعد وحدي باه نلعب " وكذلك قولها " عندي غير صديقة وحدة " " منحش نأسس علاقات لازم هوما يجو يتعرفو عليا " ما يظهر خجل واضح في سلوكها لعدم تطور المهارات الاجتماعية لديها الناتج عن غياب الأب وهذا ما يشير إليه البند (19،20 من مقياس نمط تعلق) والتي توجي إلى توترها من اجتماع الآخرين حولها وكذلك احراجها عند التكلم في وسط جماعة، حيث تفضل اللعب والانخراط في العالم الافتراضي الذي يمنحها شعورا بالراحة وهذا ما يعكسه البند 13 من مقياس الإدمان القائل : " أشعر بالسعادة عندما ألعب الألعاب الالكترونية عكس الواقع الذي تتفاداه والراجع إلى الخجل الناتج عن عدم تطوير المهارات الاجتماعية ومنه عدم انشاء صداقات واللجوء إلى العالم الافتراضي .

أما في المستوى الدراسي فيعتبر متوسط (معدل 10،11) ويغلب عليه نوع من التأثير بالألعاب في اجابتها على البند القائل "أثناء الدرس أفكر كثيرا في لعب الألعاب الالكترونية " ب أحيانا.

وهذا ما يعكس صورة داخلية في التكوين النفسي وتقدير الذات او بمعنى آخر تعتبر هذه الحالة مثالا لحالة تعلق غير متوازن (نمط تعلق خائف) وهذه المؤشرات جميعها تدل على أن نجود طورت علاقة تعويضية مع الألعاب الإلكترونية لملء فراغ ناتج عن حرمان عاطفي جزئي خاصة مع غياب التوازن الأسري والتفاعل الاجتماعي مما أدى إلى تكوين نمط تعلق غير سوي (نمط تعلق خائف) تتسم بالاعتماد , التجنب , الانغلاق .

"تبرز حالة ن ح كيف يمكن أن يؤدي نمط التعلق غير الآمن إلى تطوّر الإدمان السلوكي، ليصبح وسيلة للهروب من واقع تفتقر فيه إلى النضج الانفعالي والاجتماعي، مما يعكس أثر التعلق على السلوك الإدماني.

مناقشة حالة 1:

أبرزت نتائج المقابلة مع حالة ن ح وجود دلالات ظاهرة على نمط التعلق غير الآمن (نمط تعلق المتناقض بالنسبة لبولبي) ، تتجسد في التعلق الزائد بوالدها باعتبارها مصدر الأمان والدعم الوحيد، بالإضافة إلى تجنبها إقامة علاقات وثيقة مع الآخرين وخاصة والدها ، الذي تحدثت عنه بشكل سلبي ما يدعم هذه الفكرة نظرية بولبي ويسمى كذلك التعلق القلق، استجابات الأم في هذا النوع من التعلق تكون غير مناسبة وغير متناسقة وغير منتظمة، بمعنى يكون هناك تناوب بين الاهتمام والإهمال (2- St- Antoine) ، أو عدم الاستجابة إلا بعد زيادة سلوك التعلق عند الطفل (أي بعد الصياح والبكاء الشديد فيعود الطفل على أنه لا يستجاب لحاجاته إلا بعد زيادة سلوكيات التعلق (دانشي 2010)

والطفل غير الآمن المتناقض لديه نسبة قلق عالية جدا ومستوى تجنب منخفض، فعند وجود الأم في الغرفة يبقى بالقرب منها ويكون قليل الاستكشاف، كما يظهر القلق ويحتج في حالة الانفصال عن الأم ويقاوم هذا الانفصال بشدة ولا يمكن طمأنته مما يصعب عليه إمكانية اكتشاف محيطه وحتى عند عودة الأم يظهر الغضب اتجاهها ويلجأ إلى ضربها ودفعها ولا يمكن تهدئته، ويتبنى موقف متناقض أي يتردد بين التواصل معها وبين الاستمرار بالاحتجاج والمقاومة. إن عدم قدرته على تجاوز قلق الانفصال واستخدام مقدم الرعاية كقاعدة آمنة يدل على التشغيل المفرط لنظام التعلق وبالتالي تكون قدرته الاستكشافية محدودة وكذلك لديه صعوبة في تحقيق الاستقلالية، ولأن مقدم الرعاية لا مبالي بمتطلبات الطفل يظهر هذا الأخير صعوبة في مراقبة عواطفه. إذن في هذا النمط يواجه الطفل الصغير وجه تعلق متناقض حيث تكون ردود أفعاله غير متوقعة وغير متناسقة (vrai 2012)

الذي أشار أن الأطفال الذين عاشوا تجارب صادمة مثلا (أب عنيف، ومهمل) يتطور لديهم نمط تعلق غير منظم. مما يظهر وجود صدمة أو فراغ عاطفي واضح تجاهه وهذا ما جاء به بولبي في حديثه عن العلاقة

الثلاثية «أم أب، ولد» أو علاقة من نوع آخر بحيث يكتسب الطفل هذه المسافة العلائقية حين يتعلم الثقة في الذات وفي الآخر، حيث يبدأ في التفتح على البيئة المحيطة به بدون انزعاج. وبهذا يتفتح على العالم الأوسع بإرسائه للعلاقات الاجتماعية وهذا ما يوحى إلى أن. باولبي أشار إلى أهمية الدعم العائلي المتكامل في بناء علاقة آمنة مع الطفل بما في ذلك دور الأب في دعم الطفل والأم.

وهذا ما تدعمه كذلك دراسة لتي قامت بها أميرة فكري ومحمد عايدي (2008)، التي أكدت أن ضعف أو انعدام التعلق الآمن داخل الأسرة يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي، ويدفع بالطفل إلى تعويض هذا النقص من خلال سلوكيات دفاعية كالعزلة أو التعلق المفرط بشخص معين وكذلك ما تطرق إليه القطامي (2014) بأن من خصائص التعلق كذلك أنه ذي صلة وثيقة بالجانب الاجتماعي حيث افترض أن التعلق هو حالة من النمو الاجتماعي.

تُظهر ن ح كذلك اعتمادًا عاطفيًا كبيرًا على الأم، ما يبرز نمط التعلق (التجنبي بالنسبة لبولبي)، مع غياب شبه تام لدور الأب في تحقيق حاجات النفسية. كما اتضح من خلال نتائج المقياس أنها تسجل نمطًا آمنًا مع الأم فقط، في مقابل تسجيل معدلات مرتفعة في أنماط التعلق غير الآمن (التجنبي، الخائف، المشغول)، مما يشير إلى بنية تعلق مركبة وغير متوازنة.

وهذا يتماشى مع ما طرحته نظرية باولبي (John Bowlby)، التي تبين أن العلاقة الأولى مع مقدم الرعاية تمثل الأساس لنمط التعلق لدى الطفل، وأن غياب الاستجابة العاطفية المنسجمة من أحد الأبوين - كما في مع الأب في هذه الحالة - يؤدي إلى تكوين أنماط تعلق غير آمنة، ما ينعكس فيما بعد في العلاقات الاجتماعية والانفعالية لدى المراهق.

كما بينت دراسة معاوية أبو غزال وعابدة (2009) أن الأطفال الذين يملكون تعلق غير الآمن، خصوصًا النمط القلق، غالبًا ما يعانون من مشكلات في تحكم بمشاعرهم، ويميلون إلى كثرة الاعتماد على الآخرين أو الانسحاب الاجتماعي.

إضافة ما دامت وجود تتسم بنمطين في التعلق التناقضي والتجنبني هذا يعني ان نمط التعلق مختلط و ما يدعم ذلك ما تطرق إليه باولبي في نمط التعلق المشوش على أنه نمط تعلق غير منظم يظهر غالبًا عند الأطفال الذين تعرضوا لتجارب سلبية مع مقدم الرعاية، مثل الإهمال أو سوء المعاملة.

وهذا النمط قد يؤثر لاحقًا على العلاقات الاجتماعية والعاطفية في الكبر، حيث يعاني الشخص من صعوبة في الثقة والتواصل الآمن مع الآخرين.

أما من ناحية أخرى، بينت المقابلة النفسية أن سديم تميل إلى العزلة والانغلاق الاجتماعي، ولا تبادر في إنشاء صداقات، وتفضل التفاعل عبر الألعاب الإلكترونية. وقد ذكرت بأن لديها أصدقاء داخل اللعبة أكثر من الواقع، مما يدل على اعتمادها على العالم الافتراضي كأداة لتلبية حاجات الانتماء والتقدير.

وهنا تلقت نتائج الحالة مع ما أشارت إليه دراسة فلاق (2008)، والتي بينت أن الأطفال المحرومين من التواصل والدعم الحقيقي يميلون إلى استخدام الألعاب الإلكترونية كآلية دفاعية للهروب من مشاعر الرفض والقلق.

كما أن سلوك ن ح عند حرمانها من اللعب، والذي يتصف بالعدوانية والانسحاب، يُظهر مؤشرات على الإدمان السلوكي، وهذا ما يدعمه ما ورد في دراسة وسام سالم نايف (2015)، التي ربطت بين الإدمان على الألعاب والحاجة النفسية غير المشبعة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن سمات سلوكها أثناء المقابلة (تجنّب النظر، الصوت الخافت، طرقة اليدين، فترات الصمت) تظهر توترًا داخليًا وضعفًا في تقدير الذات لديها، مما ينطبق مع ما جاء في دراسة الدندراوي (2005)، التي أكدت أن التعلّق غير الآمن يؤدي إلى هشاشة في البناء الانفعالي، ويؤثر سلبًا على الثقة بالنفس.

أما دراسة عبد الرزاق إبراهيم قاسم (2001) فقد دعمت نفس الاتجاه مشيرة إلى أن الأطفال الذين يعانون من أنماط تعلّق غير آمن، يكونون أكثر عرضة لتطوير بدائل مرضية مثل الإدمان، الانغلاق على الذات، أو اضطرابات النفسية والتفاعل الاجتماعي، ما يمكن ملاحظته بوضوح في حالة نجود.

بناءً على ما سبق، فإن حالة ن ح تثبت كيف يمكن أن يؤدي غياب التوازن في العلاقات الأسرية، وانعدام الأمان العاطفي من أحد مقدمي الرعاية، إلى خلق نمط تعلّق غير آمن (الخائف) ينعكس فيما يفسر الميل للعزلة، ضعف المهارات الاجتماعية، والهروب إلى بدائل افتراضية كالألعاب الإلكترونية لتعويض هذا النقص.

عرض وتحليل حالة 2:

عرض حالة 2:

الحالة:

الاسم: م. م

السن: 13 سنة

الجنس: ذكر

سبب الإحالة: بحث علمي

عرض نتائج المقياس والمقابلة:

م، تلميذ يبلغ من العمر 13 سنة، يدرس في السنة الثالثة من التعليم المتوسط في متوسطة محمد القرومي بالأخضرية. يعيش مع والديه وأربعة إخوة (اثان ذكور واثنتان إناث)، وهو الأصغر في العائلة. أشار م إلى وجود مشاكل داخل الأسرة ووصفها بـ "مشاكل... مخلطة" أشار الى وضعيته اسرته بوجود مشاكل، كما قال عن والديه: "ماعلا بالهمش بيا" أي لا يهتمون لامره، موضحاً أنه لا يشعر باهتمامهما به. العلاقة الوحيدة التي تمنحه بعض الدعم العاطفي هي علاقته بأخيه الأكبر، حيث وصفه قائلاً: "خويا" اخاه الاكبر، وأضاف مبتسمًا أنه يلجأ إليه في كل أمر.

من الناحية الاجتماعية، صرح م.م. بأنه لا يملك أصدقاء مقربين، بل يقضي بعض الوقت مع زملائه في الحي، وقال "نقرا معا هم برك " أي يدرسون معه فقط. واعتبرهم مجرد معارف وليسوا أصدقاء حقيقيين.

بدأ استخدام الألعاب الإلكترونية منذ سن 6 سنوات، بلعبة xbox. وذكر أنه يفضل ألعاب الحرب، الإثارة والاستراتيجية. قال إن وقت اللعب منظم، لكنه يشعر بالغضب والقلق عند مقاطعته، واجاب عليه بدائما في البند (16) الذي يدل علا انفعال الشخص عند مقاطعته. كما أشار إلى أن هذه الألعاب تمثل مهراً له من الواقع والمشاكل بقوله: "الألعاب هي المهرب من الواقع والمشاكل".

في مقياس التعلق بالألعاب الإلكترونية، تحصل م على درجة 67 من اصل 78 ما يدل على إدمان مرتفع. وخلال المقابلة، قال: "مانقدرش نعبر علا روي" أي لا يستطيع التعبير عن نفسي، ما يدل على معاناته من صعوبة في التعبير عن مشاعره، باستثناء ما ذكر عن أخيه الأكبر.

خلال المقابلة، لوحظ على م.م ميله للانغلاق، وتجنب الخوض في تفاصيل علاقته بوالديه، كما بدا عليه الارتياح عند الحديث عن أخيه فقط.

تحليل حالة 2:

من خلال استجابات عبد المالك على بنود المقياس، يتضح أن أغلب العبارات تنطبق عليه، خاصة تلك المرتبطة بـ:

الاعتماد المفرط على الألعاب الإلكترونية الاعتماد على الألعاب للعيش في عالم مثالي والهروب من الواقع، مثل:

تأثير الألعاب على الحياة اليومية: (البنود 3، 6، 19، 20، 22)

اللجوء إلى الألعاب كمهرب نفسي من الواقع: (البنود 9، 10، 26)

الاندماج العاطفي الكبير مع الألعاب: (البنود 8، 21، 13، 14)

ظهور مظاهر الانزعاج أو الغضب عند الانقطاع أو المقاطعة: (البنود 15، 16)

تشير نتائج المقياس إلى أن م يعاني من مستوى مرتفع من إدمان الألعاب الإلكترونية. كما أن تكرار ظهوره في مواقف الانسحاب من الواقع، واللجوء إلى الألعاب كوسيلة للهروب من المشاكل، يعزز فكرة أنه يستخدم هذه الوسيلة لتغطية نقص في الأمان العاطفي والتعلق الأسري.

وحسب نتيجة الملاحظة والمقابلة، بالإضافة إلى المقياس، يمكن تقديم الفرضية التالية:

ان م يعاني من نمط تعلق غير آمن (تجنبي أو مشغول)، مما يدفعه إلى البحث عن الراحة داخل العالم الافتراضي، أي أن الألعاب الإلكترونية أصبحت بديلاً عن العلاقات الواقعية.

بالاعتماد على إجاباته في مقياس أنماط التعلق:

في نمط التعلق الآمن، أغلب الإجابات كانت في خانة "أحياناً"، مع تأكيد للبند 7، والبندين 10 و 11 (ثقة الآخرين فيه واحترامهم له). هذا يشير إلى وجود بعض مقومات التعلق الآمن، لكنها غير قوية وغير متينة، أي أن م يمتلك قابلية للثقة والانفتاح، لكنها ليست مستقرة ومتوازنة بما يكفي لتوفير دعم نفسي دائم.

في نمط التعلق المشغول (القلق): أغلب البنود "تنطبق"، مما يدل على أن م.م يعيش قلقاً داخلياً مستمراً في العلاقات، يتمثل في البحث عن القبول والخوف من الرفض. البند 17 لم ينطبق، مما يعني أنه لا يشعر بالذنب تجاه فشل والديه، أي أن القلق متركز على الذات وعلاقته بالآخرين وليس ناتجاً عن تحميل الذات مسؤولية فشل الوالدين. بل الفضل هو في علاقته هو مع والديه وأكد ذلك أنه أجاب دائماً عن البند 12 و 13 الذي يظهر تشتت وارتباك في الطفولة، و 16 المتعلق بذكريات الطفولة الوالدية.

في نمط التعلق التجنبي (الخائف): أغلب البنود جاءت بـ "أبداً"، مما يعني أن م لا يتجنب الآخرين خوفاً، ولا يشعر بعدم الاستحقاق، باستثناء البند 23 (يشعر بأن الآخرين لا يقدرونه مثلما يقدرهم)، مما يشير إلى شعور داخلي بعدم التقدير الكافي رغم وجود الآخرين.

في نمط التعلق الطارد (الرافض): أغلب البنود كانت "دائماً"، ما يدل على وجود إحساس طارد نحو العلاقات القريبة، أي أن عبد المالك يميل إلى رفض الارتباط العاطفي ويحتفظ بمسافة عاطفية مع المحيطين به رغم حاجته له.

من حيث البنود التي تضمنت مبادرات إنشاء العلاقات والتقرب (البنود 29، 34): الإجابات تراوحت بين "أحياناً" و "نادراً"، مما يدل على نقص المبادرة الاجتماعية، وهو ما يتسق مع ملاحظاته عن عدم وجود أصدقاء مقربين.

من هنا نستنتج أن نمط التعلق المشغول لدى م يجعله يعيش في حالة من القلق والانشغال بالعلاقات الاجتماعية، ما يدفعه للهروب نحو عالم الألعاب، حيث يشعر بالتحكم والنجاح والتقدير الافتراضي، الذي كان من المفترض أن يتحصل عليه من واقعه، الذي هو بدوره يهرب منه. وكذلك النمط الطارد يبين انسحابه من العلاقات الحقيقية، ليجد في الألعاب الإلكترونية بديلاً آمناً. والألعاب الإلكترونية تُستخدم كاستراتيجية لتعويض الفراغ العاطفي، وتلبية حاجاته من الانتماء والسيطرة والتقدير، التي لا يجدها في بيئته الأسرية والاجتماعية. أي يمكن القول إن م يعاني من نمط تعلق قلق طارد مختلط مع نمط التعلق المشغول، يدفعه إلى رفض العلاقات الواقعية.

مناقشة حالة 2:

أظهرت نتائج دراسة الحالة الخاصة ب م وجود مؤشرات واضحة على نمط التعلق غير الآمن بنوعيه المشغول والطارد، وهو ما تبين من خلال نتائج المقابلة، الملاحظة، والمقياسين المطبقين. وهذا ما اشار اليه باولبي في دراسته لأنماط التعلق وأشار الى نوع نمط التعلق غير الامن المتناقض- التجنبي.

في مقياس الألعاب الالكترونية تحصل م على درجة مرتفعة (78/67)، وهو ما يشير إلى مستوى عالٍ من الإدمان السلوكي. وقد أشار بنفسه إلى أن الألعاب هي "مهرب من المشاكل"، وأنه يشعر بالقلق أو الغضب عند مقاطعته، مما يدل على وجود توجه واندماج وتواطؤ كبير مع العالم الافتراضي. وهنا تؤكد دراسة فلاق (2008) ودراسة وسام سالم نايف (2015) على وجود علاقة قوية بين الإدمان على الألعاب الإلكترونية والحاجة إلى الهروب من الواقع والتوترات النفسية المرتبطة بنقص الدعم الأسري. (فلاق 2008 ص) (وسام نايف 2015 ص)

كما تبين من خلال الدراسة الخلل الذي يعانيه م من ضعف في العلاقة مع والديه، وشعور بالإهمال، الذي جاء في تصريحه، مما يدل على غياب نمط التعلق الآمن خطأ حيث فيه تعلق امن مع اخيه، ويعكس شعوره بانعدام التقدير والدعم العاطفي. وقد أشار إلى أن العلاقة الوحيدة التي توفر له الدعم هي مع أخيه الأكبر، ما يدل على وجود علاقة تعويضية، لكنها غير كافية لسد حاجاته العاطفية. وهو ما يتوافق مع ما جاء في دراسة أميرة فكري ومحمد عايدي (2008)، التي بيّنت أن غياب التعلق الآمن يؤدي بالطفل إلى البحث عن بدائل تُشعره بالاحتواء والانتماء، قد تكون علاقات سطحية أو حتى سلوكيات غير صحية مثل الإدمان. (أميرة فكري ومحمد 2008)

كما اتضح من خلال نتائج مقياس التعلق أن م يميل إلى نمط التعلق المشغول (القلق)، حيث يظهر عليه الانشغال الدائم بالعلاقات، الخوف من الرفض، والحاجة المستمرة للقبول، وهي خصائص متطابقة مع ما جاء في دراسة معاوية أبو غزال وعائدة (2009)، التي ربطت بين التعلق القلق وسلوكيات الاعتماد المفرط على مصادر خارجية للحصول على الدعم العاطفي. (أبو غزال م م وفلو 2009. ص89)

(113)

كما عبّر م عن صعوبة في التعبير عن مشاعره؛ ما يدل على ضعف في المهارات الانفعالية والعاطفية. وتؤكد دراسة الدنداوي (2005) أن الأطفال ذوي أنماط التعلق غير الآمن يظهرون قصوراً في تنظيم الانفعالات، ما يجعلهم أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات تعويضية تزداد شدتها بمرحلة المراهقة. أما من حيث النمط الطارد (الرافض)، فقد أظهرت استجابات م.م شكلاً من الانسحاب من العلاقات القريبة، وعدم المبادرة لإنشاء علاقات جديدة، وهو ما يظهر وجود مسافة عاطفية وبعد تجاه المحيطين به، رغم حاجته إلى الارتباط والقرب منهم. هذا يتماشى ويتوافق مع دراسة عبد الرزاق إبراهيم قاسم (2001)، التي بيّنت أن الأطفال الذين يعيشون نمط تعلق طارد يميلون إلى الانغلاق العاطفي والتباعد

الاجتماعي، ما يجعلهم أكثر انجذاباً لعوالم افتراضية توفر لهم شعوراً زائفاً بالتحكم والقبول، هروباً من الواقع إلى المواقع.

ويُظهر نموذج لوروبو ودي (2019) كما ورد في الصورة، أن الأطفال المحرومين من العلاقات الآمنة يبحثون عن بدائل تعويضية غالباً ما تكون عبر سلوكيات غير تفاعلية، كالإدمان، وهو ما ينعكس تماماً في حالة م. وكما سبق لباولبي في دراساته الحديث عن وجود مزيج لانماط تعلق غير امن.

ونستنتج أن ان نمط التعلق لدى م.م هو نمط تعلق غير آمن (مشغول وطارِد)، أدى به إلى الانسحاب والهروب من الواقع الاجتماعي، واللجوء إلى الألعاب الإلكترونية التي أصبحت استراتيجية دفاعية لتعويض الفراغ العاطفي والأسري، وتلبية حاجاته النفسية من انتماء، وتقدير، وتحكم. ما يعني ان نمط التعلق لدى الحالة هو ما سماه باولبي بالتعلق غير المنظم او المشوش (نبيهة جماطي.2020.ص52 51)

الاستنتاج العام:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على نمط التعلق السائد لدى مراهقين مدمني ألعاب الإللكترونية، لذا قمنا بهذه الدراسة لمحاولة التحقق من الفرضيات التي نصت على:

يتمتع المراهقين بآدمان عالي على الألعاب الالكترونية حيث يتجلى نمط تعلق لديهم في نمط التعلق تجنبى .

إذ توصلنا للنتائج التالية:

يتميز المراهقين بآدمان متوسط على الألعاب الالكترونية وذلك راجع للرقابة الوالدية ما يعني عدم تحقق الفرضية في شطرها الاول.

لا يقتصر نمط التعلق لدى المراهقين المدمنين على الألعاب الإللكترونية على النمط التجنبى فقط، بل تبين وجود تنوع في أنماط التعلق، حيث يختلف النمط السائد من مراهق لآخر وفقاً لجملة من العوامل النفسية والاجتماعية والشخصية وهذا ما يتماشى مع التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة , مما يدل على غياب نمط تعلق موحد لدى هذه الفئة.وعليه نرفض الفرضية التي تفترض هيمنة نمط معين بعينه.

وبالتالي لم تتحقق الفرضية القائلة ان مدى الادمان على الألعاب الالكترونية لدى المراهقين عال وكذلك الفرضية القائلة ان نمط تعلق لديهم هو نمط التجنبى (مشغول).

وبناءً على هذه النتائج، نستنتج أن المراهقين المدمنين على الألعاب الإللكترونية يشكلون فئة غير متجانسة وموحدة من حيث أنماط التعلق، وهو ما يستدعي اعتماد على مقاربات نفسية فردية لفهم دوافعهم وتعزيز أنماط التعلق الآمن لديهم، بدل الاكتفاء بالتصنيف العام أو الافتراضات الموحدة.

اقتراحات وتوصيات:

- توعية بمخاطر الإدمان
- استخدام برامج وقاية التي تهدف إلى منع إدمان من خلال تثقيف المراهقين حول مخاطرها
- تقديم الدعم النفسي للمدمنين ومساعدتهم على تحقيق ذاتهم وتطوير مهاراتهم
- المراقبة الوالدية لهذه الفئة وتشجيعهم على نشاطات أخرى
- نشر الوعي لدى أولياء التلاميذ بخطورة ممارسة أبنائهم للألعاب الإلكترونية
- تعزيز نمط تعلق الآمن لدى المراهقين من خلال توطيد العلاقة بين الوالدين والأبناء وتشجيع الحوار بينهم.
- دمج التربية النفسية في المناهج الدراسية بهدف تنمية الوعي الذاتي لدى المراهقين.
- القيام بدراسات أكثر تعمقا حول علاقة الإدمان على الألعاب الإلكترونية بمختلف الجوانب النفسية والاجتماعية مع توسيع العينة لتشمل فئات عمرية مختل

الخاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تطرقت إلى موضوع نمط التعلق لدى المراهقين المدمنين على الألعاب الإلكترونية، تم التوصل إلى أن أنماط التعلق لدى هذه الشريحة ليست موحدة، بل تتنوع بين التعلق الآمن وغير الآمن (القلق التجنبي، المشغول)، مما يدل تأثير مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية على طبيعة العلاقة التي يبنها المراهق مع محيطه، خاصة في ظل الميل المتزايد لعالم الألعاب الإلكترونية.

وقد كشفت النتائج أن الإدمان على هذه الألعاب قد يرتبط بأنماط تعلق غير آمنة لدى البعض، لكنه لا يعني بالضرورة وجود نمط تعلق مرضي لدى الجميع، ما يبرز أهمية النظر إلى كل حالة بشكل منفرد. كما أن فهم هذه الأنماط يساهم في تطوير استراتيجيات. وأساليب تدخل مناسبة، سواء على المستوى الأسري أو المدرسي أو العلاجي.

نرجو أن تساهم هذه الدراسة، ولو بقدر بسيط، في تسليط الضوء على هذه الإشكالية النفسية والاجتماعية المعاصرة وأن تكون بداية لدراسات أوسع وأكثر تعمقا في المستقبل.

المصادر والمراجع

المراجع

كتب ومجلات:

- (1) • أبو جادو صالح، محمد علي، (2007) علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة (ط2). عمان دار المسيرة لنشر والتوزيع
- (2) • جلال خالد محمد السعيد، تأثير الاستخدام المفرط للإنترنت على بعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، 2005،
- (3) • حجازي عزت، (1985). الشباب العربي ومشكلاته، الكويت : عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
- (4) أبو سلعة، ك.، مسعودي، ي. (2021). علاقة الألعاب الإلكترونية بالسلوكيات العنيفة داخل المؤسسة التربوية: دراسة ميدانية على عينة من ابتدائية الانتقضة – أدرار (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة أدرار، الجزائر.
- (5) أبو علام، رجاء: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط5، 2011. القاهرة دار النشر للجامعات
- (6) أبو غزال، معاوية (2016). نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية (ط2)، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطباعة
- (7) أبو غزال، معاوية؛ وجرادات، عبد كريم (2009). أنماط تعلق الراشدية وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 5(1)،
- (8) الديدي، عبد الغني. (1995). ظواهر المراهقة وخفاياها. ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني

- (9) أميرة، [اسم العائلة غير مذكور]. (دون سنة). دراسة حول أنماط التعلق والاكتئاب لدى المراهقين. [مصدر داخلي].
- (10) بداني، فؤاد. (2022). إدمان الألعاب الإلكترونية عند الأطفال وقيم التربية بالأسرة الجزائرية: حتمية الديجيتال وإشكالية الاستخدام (دراسة ميدانية على تلاميذ متوسطتين بولاية مستغانم). مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 1(1)، 1-20.
- (11) برتيمية، س. (2017). الألعاب الإلكترونية والعنف المدرسي: دراسة ميدانية على عينة تلاميذ متوسطة الشهيد عروك قويدر (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- (12) خليل ميخائيل معوض (1994) دار الفكر
- (13) خولة بنت عبد الله. السبتي عبد كريم ،مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية ،دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات في مرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير ،قسم الدراسات الاجتماعية جامعة الملك سعود .
- (14) دويدار ،عبد الفتاح (2012). سيكولوجية النمو والارتقاء. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع الجامعي ،الطبعة الثالثة ،الاسكندرية القاهرة .
- (15) راوية هلال أحمد (2006) حاجات المراهقين الثقافية الإعلامية. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب
- (16) زقوت، ماجدة محمد (2001)، هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوّة النفسية لدى مجهولي النسب ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية . غزة .
- (17) سعد جلال (1985) الطفولة والمراهقة ، ط1،دار الفكر العربي ،الجزائر .
- (18) سليم مريم.(2002).علم النفس النمو .بيروت :دار النهضة العربية .

- (19) صلاح الدين، ر. (2015). الألعاب الإلكترونية وآثارها على الأطفال. مركز أبواب الإعلام.
- (20) عبد الاقدر عرابي: المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، 2014. عن دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر
- (21) عبد الحميد، محمد. (2021). بناء مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين من طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة القاهرة (رسالة ماجستير، جامعة عين شمس).
- (22) عبد الرحمان. محمد السيد (1998). نظريات الشخصية القاهرة: دار قباء
- (23) عبد السلام زهران، 1886، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب للنشر القاهرة مصر .
- (24) عبد المعطي، حسن. (1994). العلاقات الأسرية والصحة النفسية للمراهقين. القاهرة: دار الفكر العربي
- (25) عمر أ.م، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط 1 ،عالم الكتب ،القاهرة . 2008
- (26) فاطمة، محمد خير. (2017). وسائل الإدمان المعاصرة: فوائدها ومضارها وطريقة تعامل المسلم معها. دمشق: دار العصماء.
- (27) فرويد (1923)،الأنا والهو :ترجمة عثمان نجاتي القاهرة ،دار الشروق .ط4 (1989)
- (28) فطائر، جواد. (1999). حياة في أزمة: الإدمان أنواعه، مراحل، علاجه. عمان: دار الشروق.
- (29) فطائر، جواد. (دون سنة). العنف المدرسي وعلاقته بالألعاب الإلكترونية.
- (30) فكري محمد عايدي ،اميرة (2008) أنماط التعلق وعلاقتها باكتئاب النفسي لدى المراهق . رسالة ماجستير غير منشورة.كلية التربية .جامعة الزقازيق

(31) فيصل بن سعد محمد المنيع، وسائل التواصل الإلكتروني ودورها في الاغتراب الاجتماعي

، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم اجتماع ، جامعة نايف للعلوم الأمنية

، 2017، ص 17

(32) قارة ، ساسية ، 2012 ، الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق ،رسالة ماجستير منشورة جامعة

منتوري :قسنطينة الجزائر .

(33) القطامي ،يوسف .(2014). نمو الشخصية الطفل ،عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع

(34) مصطفى الحجازي ،(2004) الصحة النفسية ،منظور دينامي تكاملي للنمو فب البيت

والمدرسة ،ط2،الدار البيضاء المغرب ،المركز الثقافي العربي .

(35) نيفين ،حسن،سعد،شاكر (2023) بناء مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية لدى المراهقين

من طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة القاهرة . رسالة ماجستير في التربية

تخصص الصحة النفسية .والإرشاد النفسي .كلية التربية جامعة عين الشمس .

(36) يعقوب ،ف،د يعقوب ،ل . (بدون تاريخ). سيكولوجيا النمو عند المراهق .الجزء الأول

لبنان:دار النهار للنشر

مراجع باللغة الفرنسية و الانجليزية:

37) • marylov,beu fort et framcoise ,hallet (2001).L'enfant souffrant de
traoubles de l'attachement .

38) •Bernardp ,Dèveloppement de la personnalite ,ma son ,paris 5èmè
,édition 1979

- 39) •Bernier ,A, larose,s,Boivin ,M,soucy ,N,(2004),Attachement state of mind : implications for ajustement to college
- 40) •Braconnrer ,A,(2010).protèger sai ,pour vivre plenment .puris odile Jacob .
- 41) •Cassidy ,J,shaver .P.(1991)Hamdbook of Attachement Teary ,Research and clincal Applicaation ,(3rd ed)New york : Guilford press.
- 42) •Delage ,Michèle .(2013).La vie des emationset L'Attachment Dans la famille .Eds odile Jacob,france .
- 43) •Deniz ,M, Hamarta ,E,investigation of social skills and lonelinem. levels of university students with respect to their at tachment stytes in a sample of Turkish students ,33(1),1932
- 44) •Goslin,P.(2002)psychologie de l'adolescemce .paris:Armand cdin
- 45) •Lèger ,J,(2006) pubertè Nrmale et pothologique. La reve du praticien ,1957.
- 46) •Michel,Delage (2013).la vie desèmotionset l'attachement dans la famille ,paris odil Jacob .
- 47) •Savard,Nathalie (2010) la thèorie de L'attchment : une Approche cone cptulle ou service de l'Enfance ,obesevatoire national de l'enfance en danger,france .
- 48) •vrai,Morgane(2012),L'attachement à làdolescence .

- 49) Ainsworth, M. D. S., Blehar, M. C., Waters, E., & Wall, S. (1978). Patterns of Attachment: A Psychological Study of the Strange Situation. Lawrence Erlbaum Associates.
- 50) Bartholomew, K., & Horowitz, L. M. (1991). Attachment styles among young adults: A test of a four-category model. Journal of Personality and Social Psychology, 61(2), 226–244.
- 51) Bowlby, J. (1988). A Secure Base: Parent–Child Attachment and Healthy Human Development. Basic Books.

(52) المواقع

- 53) Tyler, M. (n.d.). How to recognize addiction problems. VOS.health. <https://vos.health/ru/story/how-to-recognize-addiction-problems>
- 54) Addiction: Definition, symptoms, withdrawal, and treatment
Addiction is a condition in which a person is unable to stop using a substance or (55)
- 56) National Health Service. (2022, January 25). Addiction: What is it? NHS. <https://www.nhs.uk/live-well/addiction-support/addiction-what-is-it/>
- 57) Felman, A. (2023, May 31). Addiction: Definition, symptoms, withdrawal, and treatment. Medical News Today. <https://www.medicalnewstoday.com/articles/323465>

الملاحق

الملاحق:

التعليمة:

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة بين أيديكم مجموعة من الفقرات تمثل بعض المواقف التي تنطبق أو تنطبق أحيانا أو لا تنطبق عليكم اثناء لعب الالعاب الالكترونية في حياتكم اليومية. يرجى قراءة كل فقرة بتمعن وتمهل

ثم الإجابة عنها بكل صدق ودقة دون ان تترك أي منها وذلك بوضع من البدائل الموجودة امامك لفقرة علما أنا لإجابة لا يطلع عليها سوى الباحثة لذلك لا داعي لذكر الاسم لان الاجابة لأغراض علمية مع خالص الشكر والامتنان لتعاونكم.

البيانات الشخصية:

المستوى الدراسي:

العمر:

الجنس:

التخصص:

مقياس الإدمان على الألعاب الالكترونية

| الرقم | العبارات | تنطبق | تنطبق احيانا | لا تنطبق |
|-------|---------------------------------------------------------------------------|-------|--------------|----------|
| 1. | اقضي معظم وقتي وانا منشغل باللعب. | | | |
| 2. | لا استطيع مقاومة لعب الالعاب الالكترونية حتى ولو كانت تؤثر سلبا على حياتي | | | |

| | | | |
|--|--|--|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| | | | 3. اشتاق للعب عندما امنع من لعبها لسبب ما. |
| | | | 4. لا أستطيع التوقف عن لعب الالعاب الالكترونية حتى لوكنت اضمن انني قضيت الكثير من الوقت في اللعب |
| | | | 5. لست مهتما باي شيء آخر أثناء لعب الالعاب الالكترونية |
| | | | 6. اصبحت قليل الخروج من المنزل. بسبب انشغالي باللعب |
| | | | 7. أثناء المحاضرة افكر كثيرا في لعب الالعاب الالكترونية |
| | | | 8. أشعر بالحماس والاندفاع أثناء لعب الالعاب الالكترونية |
| | | | 9. انسى مشاكلي أثناء لعب الالعاب الالكترونية |
| | | | 10. في الالعاب الالكترونية هزيمة اعدائي القفز من مستونا على يسعدني |
| | | | 11. يؤلمني ظهري أثناء اللعب او بعده |
| | | | 12. أعتقد أن لعب الالعاب الالكترونية نشاط ممتع للغاية |

| | | | |
|--|--|--|---------------------------------------------------------------------|
| | | | 13. أشعر بالسعادة عندما أَلعب الالاعاب الاللكترونية |
| | | | 14. لا أشعر بالملل عندما أَلعب الالاعاب الاللكترونية |
| | | | 15. . أغضب كثيرا عندما أخسر |
| | | | 16. أغضب كثيرا عندما يقاطعني أحد ما أثناء لعب الالاعاب الاللكترونية |
| | | | 17. لعب الالاعاب الاللكترونية يمنعني من القيام بمسؤولياتي |
| | | | 18. أفضل لعب الالاعاب الاللكترونية على ممارسة هوايتي المفضلة |
| | | | 19. لعب الالاعاب الاللكترونية يمنعني من أكل وجباتي بطريقة منتظمة |
| | | | 20. أعاني من مشاكل النوم بسبب لعب الالاعاب الاللكترونية |
| | | | 21. أشعر بالصداع أثناء اللعب وبعده |
| | | | 22. أتحدث عن الالاعاب الاللكترونية مع أصدقائي |
| | | | 23. أقوم بتكوين صداقات من خلال الالاعاب الاللكترونية عبر الانترنت |
| | | | 24. أرى شخصيات الالاعاب الاللكترونية في أحلامي |
| | | | 25. أثناء اللعب أشعر فعلا أنني في ساحة المعركة وحياتي في خطر |

مقياس انماط التعلق

تعليمات المقياس:

من فضلك اقرأ التعليمات الآتية قبل أن تبدأ بالإجابة

اقرأ كل عبارة بدقة ثم فكر في الطريقة التي كان يعاملك بها من حولك.

تذكر أنه لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة، لذا أجب بكل صراحة عن كل عبارة بالطريقة التي تشعر أن من حولك كان يتعامل بها معك وذلك كما يلي

ضع علامة (٧) تحت خانة (دائماً) اذا كنت ترى أن العبارة تنطبق عليك كثيراً

ضع علامة (٧) تحت خانة (غالباً) اذا كنت ترى أن العبارة تنطبق عليك اغلب الاوقات

ضع علامة (٧) تحت خانة (أحياناً) اذا كنت ترى أن العبارة تنطبق عليك ساعات

ضع علامة (٧) تحت خانة (نادراً) اذا كنت ترى أن العبارة تنطبق عليك قليلا

ضع علامة (٧) تحت خانة (أبداً) اذا كنت ترى أن العبارة لا تنطبق عليك اطلاقا

| الرقم | العبارة | دائماً | غالباً | أحياناً | نادراً | أبداً |
|-------|------------------------------------------------|--------|--------|---------|--------|-------|
| 1. | أسعى للعمل الجماعي مع أصحابي | | | | | |
| 2. | أنظر إلى المستقبل بطريقة متفائلة | | | | | |
| 3. | أقبل أي خدمه يقدمها الآخريين لي | | | | | |
| 4. | أثق بأن الآخريين سوف يساعدوني إذا احتجت مساعدة | | | | | |

| | | | | | | |
|--|--|--|--|--|------------------------------------------------|-----|
| | | | | | يسعدني تذكر طفولتي | 5. |
| | | | | | اشتاق الي ذكريات عشتها في صغري | 6. |
| | | | | | ارتاح كثيراً بالثقة التي يمنحها الآخرين لي | 7. |
| | | | | | أرتاح كثيراً عند تبادل أفكار مع الآخرين | 8. |
| | | | | | أشعر أنني موضع ثقة الآخرين | 9. |
| | | | | | لدي انطباع أنني أحب الآخرين أكثر ما يحبونني | 10. |
| | | | | | احترام الناس لي يشعرني بالسعادة | 11. |
| | | | | | عشت طفولة مرتبكه نوعاً ما | 12. |
| | | | | | ذكرياتي الطفولية غير منتظمة في ذهني | 13. |
| | | | | | أجد أنني في بعض المواقف شخص غير مرغوب منه | 14. |
| | | | | | يحترم والدي مشاعري | 15. |
| | | | | | أتذكر بصعوبة مواقف لوالدي بجانبني في طفولتي | 16. |
| | | | | | أجد أنني مذنب بسبب فشل والداي في حياتهم | 17. |

| | | | | | |
|--|--|--|--|--|-------------------------------------------------------|
| | | | | | 18. اقلق من أن أفقد أقاربي إذا طلبت المساعدة منهم |
| | | | | | 19. أخرج عندما أتكلم وسط جماعة |
| | | | | | 20. أتوتر من اجتماع الآخرين حولي |
| | | | | | 21. أجد صعوبة في اعتماد الآخرين علي |
| | | | | | 22. أخاف أن يهجرني الأشخاص المقربين إلي |
| | | | | | 23. أجد أن تقدير الآخرين لي أقل من تقديري لهم |
| | | | | | 24. من الصعب الوثوق في الآخرين |
| | | | | | 25. أغلب أفكاري مشتتة في لحظات ما |
| | | | | | 26. علاقاتي مع الآخرين محدودة |
| | | | | | 27. أخشى أن يخدعني الآخرون عندما تصبح صلتني وثيقة بهم |
| | | | | | 28. استمتع بالجلوس بمفردي معظم الأوقات |
| | | | | | 29. أتجنب الدخول في حوارات مطولة مع الآخرين |
| | | | | | 30. أتجنب أن اطلع أحد على أسراري |

| | | | | | |
|--|--|--|--|--|-------------------------------------------------|
| | | | | | 31. أفكر كثيراً في سبب اقتراب أحد الأشخاص مني |
| | | | | | 32. أجد صعوبة في نسيان إساءة الآخرين لي |
| | | | | | 33. يصعب على تصديق ما يقوله الآخرين عن علاقاتهم |
| | | | | | 34. أفقد الشعور بالمتعة عند مزاوله نشاط ما |
| | | | | | 35. أتردد كثيراً قبل تكوين علاقات جديدة |
| | | | | | 36. أخشى أن أفقد احترام والداي لي |
| | | | | | 37. اظهر مشاعر حب لوالدي أكثر من شاعرهم نحوي |